

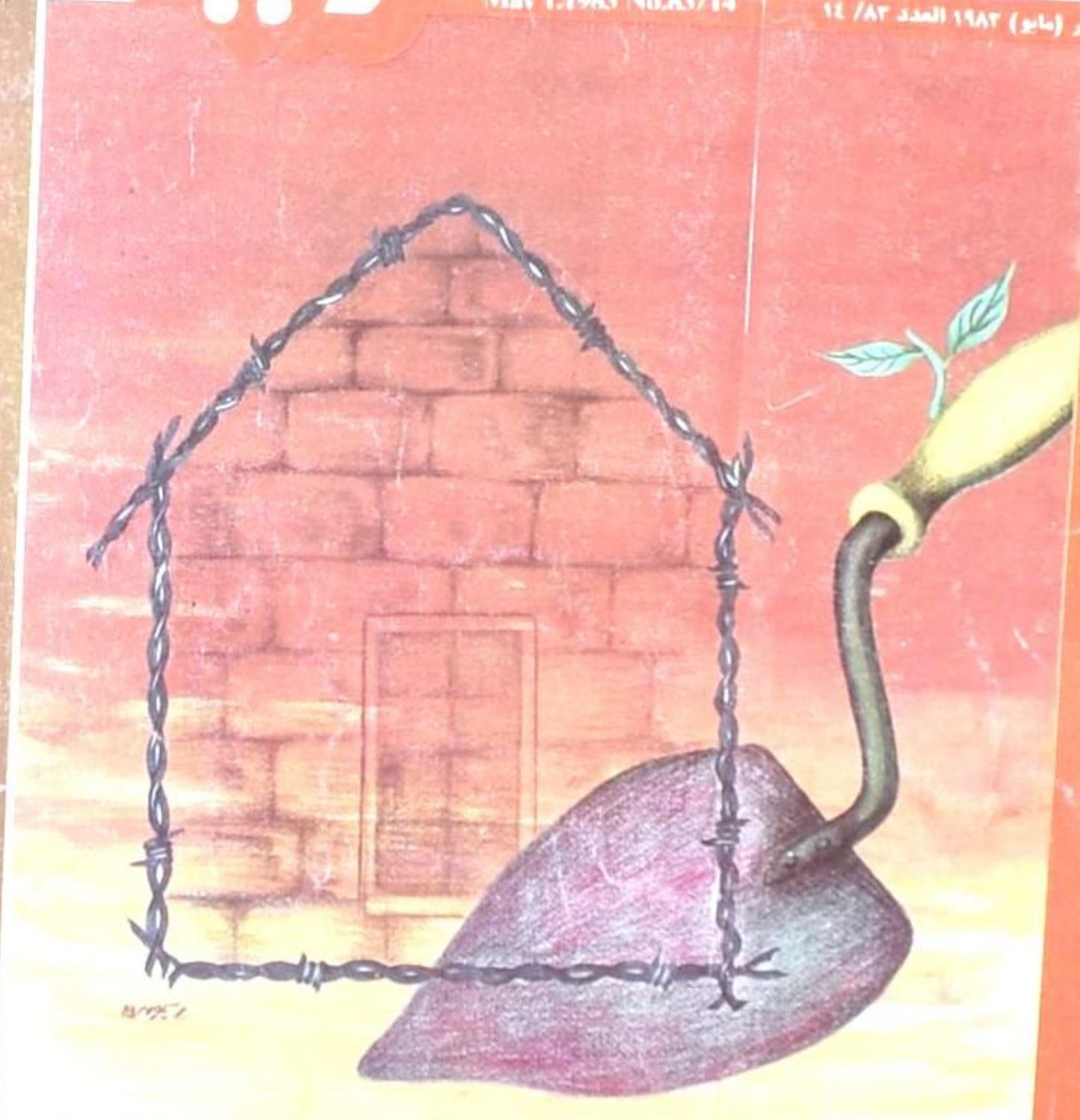
اسرار المباحثات اللبنانية - الاسرائيلية

AL . HOURRIAH

# الحريه

May 1, 1983 No. 83/14

الاحد ١ ايار (مايو) ١٩٨٣ العدد ٨٣ / ١٤



## نهوضا يا عمال العرب

الاطنان  
في خطر!

واشنطن  
وعربها  
يصعدون  
الضغوط



الامارات العربية: لماذا القوامين الجديدة؟



# ياعمال العرب... الاوطان في خطر!

ككل عام تحتفل الطبقة العاملة الفلسطينية، كما الطبقة العاملة العربية عموماً، وكل عمال العالم بأول ايار عيداً للعمال والشغيلة، ومناسبة لتجديد العزم برص الصفوف وتشديد النضال لانتزاع الحقوق المطلبية والطبقية كما الحقوق والمواقع السياسية الملائمة لحجم هذه الطبقة ودورها الاجتماعي الاساسي.

وانذا كانت الطبقة العاملة الفلسطينية - والعربية عموماً - قد حققت خلال هذا العام مزيداً من المكاسب والتطورات فإزداد حجمها العددي وتحسنت تركيبتها النوعية وتعمق وعيها الطبقي والسياسي، فانتسعت صفوف نقاباتها العمالية الحقة كما صفوف احزابها ومنظماتها الثورية، وانتزعت عدداً من الانتصارات المطلبية والاجتماعية في هذا البلد العربي أو ذاك... الا ان **الهم العمالي** لم يكن في يوم من الايام **هما مطلبياً** بحثاً ولا هو **هم قطاعي** نقابي محدود، فامسألة **الوطنية** بالنسبة للطبقة العاملة جزء اساسي من المسألة الطبقيّة، ولا انتصارات طويلة الامد للطبقة العاملة ولا مكاسب جديّة الا بانتصار المسألة الوطنية. فالطبقة العاملة هي اكثرية الشعب، وهم الشعب **الوطني** هو هبها الاول. والطبقة العاملة هي بالتاكيد **اكثر الطبقات حرصاً** على انجاز عملية التحرر الوطني وتأمين الاستقلال الفعلي لاوطانها.

والامر يبدو في منطقتنا الخطرة **بالغ** الاهمية. فالبورجوازية العربية المسيطرة في العالمية الساحقة من اقطار وطننا العربي، لم تثبت فشلها في حمل مسؤولية القضية الوطنية **فحسب**، بل اصيحت اليوم في معظمها على **عتبة الخيانة القومية**. لقد ربطت البورجوازيات العربية في غالبيتها مصيرها ومصير استمرارها في السلطة بمصير الوجود الامبريالي الاميركي، ورهنت الاوطان بما فيها من خيرات وبشر لارادة واشنطن، وانهارت أو تسكاد **بالكامل** امام عسكرة اسرائيل وارهائها المدجج بالسلاح الاميركي. فالتهاافت العربي الرجعي اراء مشروع ريفان لا يمكن تفسيره بغير ذلك: فليس وراء هذا التلهف للمشاركة الاميركية اي وهم حول امكانية استرداد الارض المحتلة وعودة السيادة العربية اليها، بقدر ما هناك خوف من «المجهول» الذي يحمله التصدي لهذه المشاريع والجسد السياسة الامبريالية، وهو مجهول يشتمل بالضرورة على تهديد جدي لركائز سلطة **البورجوازيات العربية التابعة والخائنة القوى**.

ان ماجرى ويجري في منطقتنا خلال هذا العام الاخير يقبست كم هو صعب ان تتبلور طبقات **بورجوازية وطنية** حقا في بلدان هذا العالم الثالث، في عصر استشراس النظام الامبريالي واستدلاع عدوانيته الكونية، وفي عصر احتدام الصراع الطبقي على الصعيد العالمي بين العسكريين المتقابلين معسكر الغند (قوى الاشتراكية والتقدم والتحرر)، ومعسكر الامس (قوى الامبريالية والاستغلال

والعنصرية). فالهجمات التي تعرضت لها المنطقة العربية على يد اسرائيل وبتوجيه اعلى من واشنطن، كشفت **كم هي الحدود هشة** ما بين البورجوازية الوطنية (او المحلية) وبين البورجوازية الكومبرادورية والتابعة التي غالباً ماتتسأ في احشاء الاولى. وكشفت كم هي واهية سيقان هذه البورجوازية التي سرعان ماتصطك عندما تسفع ازيز الطائرات الاسرائيلية ووعيد حكام واشنطن.

ان ذلك كله، وبالرغم من استمرار وجود شرائح من البورجوازيات المتوسطة والصغيرة في الصف الوطني، وفي اقطار حركة التحرر العربية، يبرز مرة اخرى حيوية اضطلاع الطبقة العاملة العربية بمسؤوليتها التاريخية ليس على الصعيد الطبقي والاقتصادي فحسب وانما بالاساس **على الصعيد السياسي والوطني**. وانذا كان دور هذه الطبقة العاملة على هذا المستوى غائباً او ضعيفاً في بعض الحالات - كما اتضح ابان غزو لبنان في العالم الماضي، حيث كان التضامن الفعال مع نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني بالغ المحدودية على امتداد الوطن العربي -، فذلك يعود بالاساس لضعف دور المنظمات السياسية لهذه الطبقة، كما لمجمل حركة التحرر العربية.

ولانبالغ اذا قلنا اننا قد نكون اليوم على **عتبة مرحلة جديدة** يتوقف اللولج فيها على دور هذه المنظمات تحديداً. فالمشروع الامبريالي يعج بالتناقضات ويسلّقى مواجهة متفاوتة الجدية على اكثر من صعيد، كما يتضح من الموقف الفلسطيني تجاه مشروع ريفان وتنامي روح المقاومة الوطنية في لبنان والعمل الحديث من قبل سورية لبناء قواتها المسلحة ونظامها الدفاعي. **ولي جذرية** هذا المشروع ذاته تكمن مقومات انتكاسه: فهو يسعى الى الاخضاع الكامل للمنطقة لصالح اميركا والسوق الامبريالي طبعاً ولكن لصالح اسرائيل وبواسطتها كذلك. وهو مايتعارض مع مصالح شرائح طبقية واسعة بما فيها بعض شرائح البورجوازية المحلية.

فلتنظف صفوف المواجهة الحازمة للهجمة الامبريالية وللتهاافت البورجوازي الرجعي. ولترتص صفوف الطبقة العاملة العربية في نقاباتها وفي منظماتها السياسية لتشكّل الجدار المتين في وجه هذه الهجمة وفي وجه التيار الاستسلامي. ولتتسارع خطوات تنظيم الطبقة العاملة الفلسطينية وتوحيد منظماتها الثورية على طريق تشكيل **حزبها الموحد العظيم**، ليضطلع بمهامه الهائلة في اطار حركة التحرر الموحدة للشعب على طريق انتزاع الاستقلال الوطني الناجز وبناء الوطن الحر والسيد لشعب فلسطين، بناء دولته الوطنية المستقلة.

واسئل زيدان

## واشنطن

يبدو ان العمل الاسرائيلي **مصطفى دودين** رئيس مايسمى «بروابط القرى» في الضفة الغربية المحتلة والذي زار الولايات المتحدة مؤخراً بدعوة رسمية من بعض اجهزة الدولة فيها، جاء اليها وهو يحمل **جواز سفر دبلوماسي اردني**. ومعروف ان اسرائيل تحضر دودين للعب دور متزايد الاهمية في المستقبل شبيه بالدور الذي تحاول ان ترتبه لعميلها اللبناني **سعد حداد** في جنوب لبنان. ويتساءل بعض المراقبين اذا كانت السلطات الاردنية التي سبق وادانت علناً «بروابط القرى» قد غيرت موقفها العملي لاعتبارات مستقبلية غير بعيدة عن المفاوضات المقترحة في اطار مشروع ريفان.



## تل ابيب

تشير بعض المعلومات الواردة من اسرائيل ان الولايات المتحدة زودت اسرائيل ب**صواريخ كروز** البالغة التطور لمواجهة صواريخ سام - 5 السوفياتية الصنع المت موضعة في سوريا. ويرجح المراقبون ان تستعمل هذه الصواريخ لمحاولة تدمير قواعد الصواريخ السورية الجديدة، وهو مايفكر به حكام اسرائيل جدياً منذ عدة اشهر.



## اثينا

تتعرض **الحكومة اليونانية لضغوط اميركية** متزايدة بشأن الموقف من القواعد الاميركية في اليونان وبشأن هجمال السياسة الخارجية اليونانية. ومع ان السلطات اليونانية خلصت من موقفها السابق بشأن هذه القواعد فلم تعد تطالب بازالتها فوراً، الا ان واشنطن تبدي امز عاجاً متزايداً من بعض موافق حكومة ايا اندريسو الاخيرة سواء فيما يتعلق بتجديد طرح مسألة القواعد وان بصيغة مخففة، او باتخاذ مواقف ايجابية من مقترحات الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو بشأن نزع السلاح النووي، او بشأن الموقف اليوناني السلمي من مشروع ريفان الخاص بالشرق الاوسط. بعض المراقبين لايتستعد لجوء الولايات المتحدة لاعمال تخريب اقتصادية الى جانب الضغوط السياسية تساهم في اضعاف الوضع الاقتصادي المتأزم اصلاً في اليونان املا بدفع الحكومة الاشتراكية لتلين مواقفها.



## القدس

البيان المشترك بين **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية** لتحرير فلسطين لقي اهتماماً واسعاً في الاراضي الفلسطينية المحتلة، حيث لكلا التنظيمين نفوذ سياسي لا يستهان به. الاوساط السياسية والاجتماعية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ترى في التقارب المتزايد بين التنظيمين الفلسطينيين تدعيماً كبيراً للخطة الوطنية المتقدمة على الساحة الفلسطينية، وهو الخطة الذي فرض نفسه بقوة في جلسات الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني.



## الخليج

معلومات الخليج تؤكد ان عدداً من دول المنطقة تنظر بشيء من المشك **للمساعي الاميركية** الزاهية المتعلقة بدفع الاردن للانخراط في المفاوضات مع اسرائيل على اساس مشروع ريفان ويتقووس من منظمة التحرير الفلسطينية لتسهيل التسبب الفلسطيني. بعض هذه الدول - والسعودية ليست منها - يعتقد ان هذا السعي الاميركي المحموم، كما يوضح من مهنة شولتس الحالية، لن يعطي نتائج موهوسة طالما تصر الادارة الاميركية على الاستمرار المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية.





شولتز في القاهرة مع حسن علي هدية «عرب أميركا»

# 'عرب أميركا' يستقبلون شولتز بمشروع زواج!

## الحسن الثاني يعرض مشروع الزواج بين قرارات فاس ومبادرة ريغان

كتب زكريا محمد بناء على تقارير من تونس والرباط

الولايات المتحدة الأميركية . ذلك بالضبط ما يقوله الملك المغربي . بواسطة مبعوثه الذين تجسولوا في بعض بلدان المنطقة وهذا بالضبط ما بلغه الملك المغربي للوفد الفلسطيني برئاسة الاخ ياسر عرفات الذي التقى به خلال الايام الماضية .

### التخلي عن فاس لصالح مبادرة ريغان

ومشروع السلام الجديد ، الذي يحضر له اساطين الطبخ الرجعي العربي ، على انقاض قرارات قمة فاس ، التي لم يجف حبرها بعد ، هذا المشروع يهدف على حد قول المندوبين المغربيين ، اجراء تعديلات باتجاه تعديل على مشروع السلام العربي ، الذي اقرته قمة فاس وتعديل مماثل على مشروع ريغان بهدف الوصول الى توافق تام بين المشروعين . والهدف هو الوصول ، في نهاية الامر ، الى مشروع «سلام» واحد وموحد عربي - اميركي !!

هذه اذن هي المغاظة السارة التي يحاول عرب اميركا ان يقابلوا شولتز بها !! والنظر للخبرة الواسعة عند ملك المغرب في قضية تدبير وتزويق الحلول منذ مطلع عهد السادات وحتى زيارته للقدس ، فان الرئيس ريغان لم يخطئ . عندما عهد للحسن الثاني بمهمة افضاح م.ت.ف. بالتراجع عن موقفها بعد ان ابارت مفاوضات عمان بين عرفات وحسون .

وللوصول لهذا التوافق بين المشروعين فما هي التراجعات المطلوبة من م.ت.ف. ؟ المصادر الفلسطينية تقول ان الحسن الثاني ينطلق من قاعدة اساسية تقول بضرورة انقاذ ما يمكن انقاذه «!!» بالنظر الى ترددي الاوضاع العربية واستحالة الوصول بالتالي الى تأمين الحقوق الفلسطينية كما حددتها قمة فاس .

### حلاوة على مشروع ريغان

اما «التعديلات» التي يقترحها ملك المغرب على تلك القرارات املا في الوصول الى توافق بينها وبين مشروع ريغان فتتمثل في النقاط التالية: ١ - ان تعلن الولايات المتحدة تعديلا على مشروع ريغان ، يتضمن النص من حيث المبدأ على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . واذا تعذر مثل هذا المبدأ مع بقاء مشروع ريغان على حاله !!

٢ - مقابل هذا تعلن الاطراف العربية المعنية ، وخاصة المنظمة والاردن ، موافقتها على مشروع ريغان كأساس للتفاوض .

٣ - ومقابل هذه «المنحة» الاميركية ، ايضا تقبل م.ت.ف. بالتراجع عن تمسكها بالتمثيل الفلسطيني المستقل لصالح الصيغة الاميركية التي تقول بمشاركة فلسطينيين معتدلين في المناطق المحتلة ضمن الوفد الاردني للمفاوضات !!

وسيسعى الملك المغربي الى الترويج لاقتراحه العبقري ، هذا من خلال جولة يقوم بها مبعوثه الشخصي احمد بن سوده الى عمان والرياض ، وزيارة يقوم بها وزير خارجيته محمد بوسنة الى واشنطن .

وسيقوم الحسن الثاني بعرض هذه المقترحات على الوزير الاميركي شولتز في حال مروره بالمغرب في نهاية جولته الحالية .

### القارب الاميركي والمجازيف العربية

هذه اذن هدية عرب اميركا لشولتز وهذه مجهوداتهم لدفع القارب الاميركي للبحار في مياه المنطقة .

والواقع ان هذه المناورة الرجعية العربية تتكشف كخاترة اميركية مفضحة . فقد اوضحت تصريحات شولتز ، منذ ساعة وصوله للمنطقة ان الولايات المتحدة قد فرضت الملك حسين وعواصم المحور الرجعي ، للقيام بهذه المناورة الجديدة لتقرير مشروع ريغان . فقد اعلن شولتز ان الزعماء العرب يدرسون الان ما اذا كانوا قد تأخروا عن القارب ، وان هؤلاء يعددون مشروع ريغان ، التي اشار اليها شولتز دراسة مشروع ريغان ، حاليا في مبادرة ريغان . واعادة هي الاسم الاخر للتعديلات التي يقترحها الملك الحسن على قرارات فاس ومشروع ريغان .

واذا كان بإمكان المرء ان يسري في التعديلات المقترحة على مشروع ريغان ، اضطرارا اميركيا لتعديل التكتيكات التي تهدف لتعمير مشروع ريغان ، فان بإمكانه ان يسري ايضا ان هذه

التعديلات لا تمس اطلاقا جوهر المشروع وان هدفها هو خداع م.ت.ف. حتى تتخلى عن صفتها التمثيلية .

ومثل هذا النص المقترح الغامض عن حق تقرير المصير لا يفيد اطلاقا فقد نصت بنود اتفاقية الحكم الذاتي بين مصر واسرائيل مثلا ، على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ولكن هذا النص صار غيارا منذ زمن بعيد . بل يمكن القول انه كان غيارا منذ البداية . ولاشك ان التعديل المقترح على مشروع ريغان والذي ينص على «حق تقرير المصير» سيتحول هو الاخر الى دخان بعد قبض التنازل الفلسطيني عن تمثيل المنظمة لشعبها وعن مطلب الدولة المستقلة لما الذي سيتبقى من حق تقرير المصير اذا كان مقبل الشعب الفلسطيني سيوزج الى الخلف ليحل محله النظام النظام الاردني ؟

ان حق تقرير المصير يقتضي وجود هيئة وطنية تمارس هذا الحق ولكن مشروع ريغان يلغي هذه الهيئة ويرفض التعامل معها ويعين هيئة من خارج الشعب «الحكم الاردني» لكي تمسك بهذا الحق

وهكذا فلن يكون يحصل الفلسطينيون على نص يتحدث عن تقرير المصير فان على منظمة التحرير ان تتخلى عن صفتها التمثيلية . وحين تتخلى المنظمة عن هذه الصفة فان الحديث عن حق تقرير المصير يصبح «رفسا في الظلام» لا يراه احد .

### حكاية التمثيل السري

وبما ان قبول م.ت.ف. بهذه التعديلات ليس امرا سهلا ، فان الملك الحسن وعواصم عرب اميركا يحاولون اقناعها بالحديث عن التعمير السري للعناصر الفلسطينية ضمن الوفد الاردني . ومن المفترض حسب هذا الكلام ان تقوم م.ت.ف. بتسمية الاعضاء الفلسطينيين «المعتدلين» ضمن الوفد الاردني سرا .

وهذا ، من وجهة نظر العواصم الرجعية ، يعني ان المنظمة لازالت ، بهذه الطريقة او تلك تسلك شيئا من شخصيات التمثيلية .

انها خدعة اخرى من الخدع الرجعية الموجهة للمنظمة والهادفة التي ايجاد نغمة في الموقف الفلسطيني ، باستخراج اناس تعميهم مثل هذه الخدع .

والواقع ان موافقة م.ت.ف. على هذه الصيغة سيحولها الى خرقه بالية سرعان ما تدوس عليها الولايات المتحدة والاطراف الرجعية العربية

فالهمم بالنسبة لهذه الاطراف ان تتخلى م.ت.ف. علنا عن صفتها التمثيلية لصالح الاردن . اما بعد ذلك فيمكن التعامل مع «المعتدلين» الذين تسميهم المنظمة سرا . فهم اول معتدلين ، اي مستعدون للسير مع النظام الاردني ، وهم ثانيا قد انتزقوا الشرعية من المنظمة وضاروا عناصر موازيا لمنظمة التحرير ان لم يكن اعلى منها باعتبار ان المنظمة اقرت بصفتهم التمثيلية .

واذا ارادت م.ت.ف. في لحظة من اللحظات ان تعترض على ما يفعله هؤلاء «المعتدلين»



الحسن الثاني «العرب» الدائم للمصفاة

وهو لكي يسرع في الاعلان عنه يحاول ان يتوصل الى اتفاق اسرائيلي-لبناني في المفاوضات الدائرة حاليا باشراف الولايات المتحدة . فحل المشكلة اللبنانية هنا ، يراد له ان يكون عاملا مساعدا لعواصم المحور الرجعي في الضغط على م.ت.ف. فهو سيثبت مصداقية الولايات المتحدة وقدرتها على لعب دور جدي فيما يخص الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر هذه العواصم . وهو سيقوي نزوع الملك حسين للذهاب الى المفاوضات وحده اذا ما رفضت م.ت.ف. تفويضه .

لهذا يبدو ان شولتز قد جاء وفي نيته ان يبقى طويلا . فلن يكون بالامكان مساعدة عرب اميركا في الضغط على م.ت.ف. لانتزاع التنازلات منها ما لم يتم الوصول الى اتفاق في لبنان . والوصول الى اتفاق بحاجة الى فترة لا بأس بها . ومن هنا فان مصادر شولتز تقول انه قد يبقى في المنطقة فترة تصل الى ثلاثة اسابيع

فان كافة الاطراف ستعتبر شرعية هؤلاء هي الشرعية الاولى لان شرعيتهم تمتك آلية محددة في حين ان شرعية المنظمة لا تمتك مثل هذه الالية .

### زواج غريب

وهكذا فان الزواج المقترح بين مشروع ريغان وقرارات فاس هو زواج غريب يقتضي من احد الطرفين ان يدفع كل ما يملك في مقابل كلمة طيبة من الطرف الاخر . ان يتخلى العرب عن جوهر قرارات قمة فاس بما فيها التخلي عن شرعية تمثيل م.ت.ف. وعن الدولة الفلسطينية ، وان يتوافق م.ت.ف. على هذا التخلي وتمهده بتوقيعها مقابل سراب يسمى «حق تقرير المصير» هذا هو الحل الوسط بين المشروعين .

اما السيد شولتز وزير الخارجية الاميركي فانه ينتظر الان الاعلان عن هذا الزواج لكي يحتفل به

المشروع يدعو الى تفويض المنظمة للاردن مقابل اعلان اميركي غامض عن حق تقرير المصير للفلسطينيين

### عصفوران بحجر واحد

وهكذا فان جولة الوزير الاميركي تهدف الى تحقيق امرين : الاول ترويع اتفاق اسرائيلي لبناني يعزز «مصداقية» الولايات المتحدة في المنطقة وسفوي وضع حلفائها .

الثاني ، احياء مشروع ريغان الذي تعرض لضربة قوية بعد فشل المحادثات الاردنية - الفلسطينية

واذا كان شولتز سيحاول ان يحلق الامر الاول عن طريق سطوة اميركا ونفوذها في لبنان ، فانه لكي يحقق الامر الثاني بحاجة الى جهود حلفائه الذين ينوب عنهم بجدارة الملك المغربي الحسن الثاني .

ولذا فان جهود الملك المغربي تنصب الان باتجاه افضاح م.ت.ف. بقبول الصيغة الجديدة التي يعرضها .

وهكذا فان م.ت.ف. تجد نفسها من جديد امام معركة اخرى تهدف الى تعيير مشروع ريغان بأساليب جديدة . وهي تلك القدرة الكافية على الفوز في هذه المعركة وعلى اعادة الوزير الاميركي شولتز عائنا الى واشنطن ، محاولة بذلك المعركة من معركة لا يمتاز التنازلات الفلسطينية الى معركة تضطر فيها الولايات المتحدة نفسها الى تقديم هذه التنازلات . ان هذا يتوقف بالدرجة الاولى على قدرة م.ت.ف. على التمسك بمواقفها وعلى تحبب الالغام التي تضعها الرجعيات العربية في طريقها والمطوب بالدرجة الاساسية الحذر من اي انحراف او انخداع فلسطيني بهذه اللعبة الاميركية - الرجعية العربية ، لأن اي تنازل او تعامل مع هذه الصيغة «المحصنة» ستكون بداية الانحدار الى الهاوية واذا كانت بعض الاصوات الفلسطينية تحاول تزوين طريق الهاوية هذا فان الازدانة الغالبة للشعب بأسره وقواه الوطنية الاساسية ستتكفل اقلال هذا الطرسق كما افعلت طرسق محادثات عمان السابقة .

اللجنة التنفيذية للمنظمة تقيم الموقف

اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يوم ٢١ نيسان الماضي في تونس برئاسة الاخ ياسر عرفات، وقد تناول الاجتماع بوجه خاص الأوضاع في المناطق المحتلة وتكثيف المستوطنات الاسرائيلية، وكذلك قضية التمييز الجماعي التي اقرتها الايدي الاسرائيلية الحادفة.

كما تناول الاجتماع العلاقات الاردنية - الفلسطينية والمحالات العربية الرامية لإعادة الحوار. كما تطرق ايضا مؤتمر القمة العربي الاستثنائي من بين الموضوعات المدرجة في جدول اعمال اللجنة التنفيذية. وقد ناقشت الحسنة الدفاعية التي ادارتها الادارة الاميركية ضد المنظمة بتحميلها مسؤولية عرقلة الخطوات الاميركية السياسية التي تستهدف «حل» أزمة الشرق الاوسط.

بيان مشترك عن محادثات عرفات - فلنر

صدر في العاصمة التشيكية براغ مؤخرا بيان مشترك عقب اختتام المحادثات التي اجراها الاخ ياسر عرفات، ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، مع وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» الذي ترأسه الامين العام للحزب، ماير فلنر. وأوضح البيان ان المحادثات تناولت بالتكثيف، الوضع السياسي في منطقة الشرق الاوسط وعلى الساحة الدولية. وقد اعرب وفد «راكاح» انهاء المحادثات عن تأييده لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة

عشرة معتبرا ان هذه القرارات تشكل اساسا راسخا لاحتلال السلام في المنطقة. واعرب وفد منظمة التحرير من جانبه عن تقديره الكبير لمواقف «راكاح» ونضاله ضد سياسة الاحتلال الاسرائيلي، ومواقفه المؤيدة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وابرز الوفد اهمية القرار المستقل للشعب الفلسطيني وممثله (م. ت. ف) فيما يتعلق بتحديد مستقبله.

انعقاد المؤتمر الاقليمي الثاني للمنظمة النسائية للجهة

انتهت المنظمة النسائية للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين - اقليم سوريا اعمال مؤتمرها الاقليمي الثاني في دمشق مساء يوم الجمعة ٢٢ نيسان الماضي، بحضور الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجهة والرفيقين ابو ليلى وصالح رأفت عضوي المكتب السياسي للجهة،

ومشاركة ممثلين عن سفارات البلدان الاشتراكية ووفود المكاتب النسائية لفصائل الثورة الفلسطينية، ووفود عدد من حركات التحرر الوطني العربية. وقد القيت عددا من الكلمات باسم المنظمات النسائية العربية والفلسطينية. وتمتعت المتحدثات والمتحدثون النجاح لاعمال المؤتمر، ووجهت التحية النضالية الى المرأة الفلسطينية في الوطن المحتل وفي الشتات.

والقى الرفيق نايف حواتمة كلمة بالمؤتمرات، أكد فيها على دور المرأة الخلاق جنبا الى جنب مع الرجل، ونوه بهذا الصدد الى الدور الذي يفترض ان يلعبه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، حتى تتاح للمرأة الفلسطينية المزيد من فرص وامكانيات المساهمة في النضال والحياة. كما حيا دور المرأة الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية واللبنانية المحتلة بشكل خاص. وبعد كلمات افتتاح المؤتمر، بأشر اعماله وفق جدول

الاعمال، وتركزت الحوارات والمداخلات على مناقشة التقرير التنظيمي المقدم للمؤتمر، وكذلك التعديلات على اللائحة الداخلية للمنظمة النسائية في الاقليم، ومشاريع القرارات. وتم بعد ذلك انتخاب المجلس النسائي الجديد.

هذا، ووجه المؤتمر في قراراته وتوصياته التحية الى قيادة ومقاتلي الثورة الفلسطينية، والى منظمة التحرير الفلسطينية المعقل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كما حيا المؤتمر ارواح شهداء فلسطين وسوريا ولبنان وكل الشهداء الذين سقطوا في مواجهة حرب الابادة الصهيونية والاميركية. وأكد على تمسكه مع سائر جماهير شعبنا بالبرنامج السياسي المرحلي للثورة.

ولوحظ في هذا المؤتمر تحديدا، ومشاركة واسعة لنساء من اعمار مختلفة، وذوات اوضاع اجتماعية مختلفة. كما لوحظت درجة اعلى من الحماس، التي اظهرت اكثر من ااميرالية بل يتفزع انزعاجا بالذلة.

مباشرة

الصراخ الاميركي والرجعي العربي الذي اعقب انقطاع المحادثات الاردنية - الفلسطينية يؤكد حجم الصدمة والضربة التي تلقتها الرجعت العربية والادارة الاميركية ومشروعها في المنطقة. ريفان يقول: المنظمة غير منتخبة وتعطى اهمية اكثر مما تستحق!!

الاردن تذر بمضايقة سكان الضفة الغربية!! مصر تهدد بتجهيز (٤٠) الف فلسطيني عن اراضيها!! دول الخليج تمارس عمليات تضييقية واسعة ضد الفلسطينيين!! ماذا بعد!!

اكل هذا لان منظمة التحرير رفضت الحكم على نفسها بالفناء وعلى شعبها بالموت! فليعلم عرب ريفان، وريفان نفسه، ان م. ت. ف انزعجت صفة الممثل الشرعي والوحيد بدماء عشرات الالوف من الشهداء، وبحر من الالام والجهود والعرق... وليس هبة كما يدعي البعض... وليدرك ريفان انه ان الاوان ليطوي مشاريعه الفاشلة، فمنظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، ولن يتكلم باسم هذا الشعب الا م. ت. ف. وكفى تطاولا على الحقوق الوطنية للشعب..

كفى تطاولا على حقوق الشعوب

حفل تكريمي بذكرى لينين

اقامت جمعية الصداقة الفلسطينية - السوفييتية حفلا تكريميا بمناسبة الذكرى (١١٣) ليلاد المفكر والقائد الاممي فلاديمير ايليتش لينين وذلك في قاعة سينما النجوم بمخيم اليرموك.

وقد القى الرفيق عربي عواد عضو المجلس الوطني الفلسطيني عضو المكتب التنفيذي للجمعية كلمة في المناسبة حيا فيها الماضل لينين قائد اول ثورة اشتراكية في العالم، وقال ان «لينين هو اول من وضع الاسس الحقيقية للسلام العادل. ومن هنا فان السلام لا يستجدي من الامبريالية بل يتفزع انزعاجا بالذلة...»

تبرعات من الجالية العربية في اميركا

وصل الجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التبرعات التالية من الجالية العربية في الولايات المتحدة الاميركية سان فرانسيسكو ١٥٠٧٥ دولار نيويورك ١٥٠٠٠ دولار ديترويت ٣٠٠٠ دولار واشنطن ٣٠٠٠ دولار فيلادلفيا ١٥٠٠ دولار شيكاغو ٥٠٠٠ دولار بنغستون ٥٥٠٠ دولار بلواكي ٥٠٠٠ دولار بيتسبورغ ١٠٠٠ دولار بيتسبورت ٤٠٠ دولار

لغة المولوتوف والحجارة

قام المواطنون الفلسطينيون في بلدة دورا قضاء الخليل بالقاء قنبلة مولوتوف حارقة على مركز شرطة البلدة مما أدى الى اشعال النار بالمركز.

وفي بيت لحم القيت قنبلتا مولوتوف على سيارة دورية تابعة لجيش الاحتلال مما أدى الى اشعال النار في السيارة. بالقرب من مخيم الجزون شمال رام الله القيت قنبلة مولوتوف على سيار «اسرائيلي» تابع لشركة ايجد مما أدى الى اشاعته باضرار مادية نتيجة الحريق الذي سببته القنبلة.

وفي مخيم بلاطة وعين بسترما جرت مظاهرات جماهيرية اشتمك خلالها المتظاهرون مع جنود الاحتلال وقاموا برشق سياراتهم العسكرية بالحجارة. وقد قامت سلطات الاحتلال الحواجز على مداخل المخيم المنقذين وحطرت التحول بهدف هه انتفاضة الجماهير. مولوتوف وحجارة هذا هو رد جماهيرنا في الوطن المحتل على الاحتلال وممارسات مستوحشية وعسكس النهب والانتيطان.

المؤتمر الاول للجان الطلبة الثانويين

في القدس المحتلة وفي مقر لجنة المرأة العاملة، عقد المؤتمر الأول للجان الطلبة الثانويين في الضفة الغربية وغزة حيث أعلن عن تشكيل الاتحاد العام للطلبة والذي ضم في عضويته كل من لجان الطلبة الثانويين في القدس ورام الله ونابلس وميت لحم والخليل وطولكرم وجباليا وخان يونس وغزة. وقد تضمن برنامج المؤتمر الكلمة الافتتاحية والتقرير

السياسي والتقارير التنظيمية للمناطق وكلمات الوفود المشاركة.

احتفال طلابي نسائي عمالي بيوم السجين

نظم اتحاد لجان الطلبة الثانويين ولجان العمل النسائي وكنلة الوحدة العمالية في طولكرم احتفالا خاصا بيوم السجين الفلسطيني الذي يصادف ١٧ نيسان من كل عام. وقد حضر الاحتفال وفود متعددة، والقيت كلمات مفصلة للفعاليات والمؤسسات الوطنية في المنطقة.

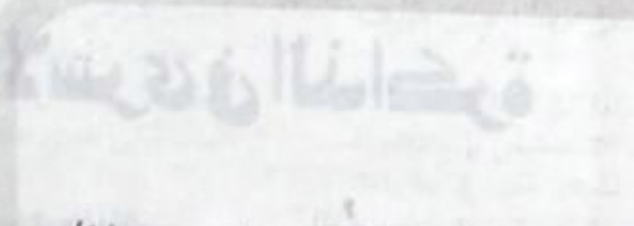
مواد سامة جديدة!!

عاودت سلطات الاحتلال معارسة عملياتها الاجرامية ضد السكان الفلسطينيين بواسطة نشر المواد السامة في مدارس الضفة الغربية. فقد اقدم «مجهولون»

بالمصاد



بنشر مادة مضادة للطفيليات في صورة مسحوق عند مدخل صفوف احدي مدارس قرية ميتلون بالقرب من جنين... وقال مصدر عسكري اسرائيلي «ان المدرسة اغلقت ابوابها لاجراء تحقيق في الامر بعد ان تم اكتشاف هذا المسحوق» الضار بالصحة والذي يتكون من كبريتات النحاس.



كتبت صحيفة «ال فجر» المقدسية في افتتاحيتها صباح يوم ١٨ نيسان الماضي: «ان الدعوة الاميركية للتراجع عن الاعتراف ب م. ت. ف من جانب الدول العربية، دعوة لا معنى ولا طعم لها، لان المنظمة اكتسبت صفتها التمثيلية من الشعب الفلسطيني، ولم تكن قرارات الرباط عام ١٩٧٤ سوى تكريس لصفة دائمة... واذ كانت اميركا تعرف هذه الحقيقة وتدرك قدرة المنظمة على افشال اية مؤامرة تصفية، فلماذا لا تبادر للاعتراف بالمنظمة وتجري حوارا مباشرا معها، وتتيح لها فرص المشاركة الفعالة في تحقيق تسوية عادلة للمشكلة... وقد ان لواشنطن ان تدرك ان فشل مبادرة ريفان لم يكن لسبب خارج عن نطاق هذه المبادرة وانما لاسباب ولدت داخلها وحنمت عليها بالفشل المسبق»

ويمكن تلخيص هذه الاسباب في نقطتين رئيسيتين: الاولى: هي ان مبادرة ريفان تجاهلت الحقوق الوطنية الفلسطينية المستقلة. والثانية: هي انها تجاهلت حقيقة كون تمثيل الشعب الفلسطيني محصورا في منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب. لقد ان الاوان ان تدرك واشنطن ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التعبير عن الشعب الفلسطيني الاما واما وتطلعات. ولقد ان لادارة الاميركية ان تقطع حبل مروفتها وتكرها لحقوق الشعب الفلسطيني وتعلن رسميا وبشكل حاسم استعدادها لاجراء حوار رسمي مع منظمة التحرير الفلسطينية من اجل تحقيق السلام العادل للشعب الفلسطيني.

امر تعسفي للجمعيات بتقديم كشوفات بالاعضاء

اصدرت السلطات الاسرائيلية امرا لكل الجمعيات التعاونية والنسائية والخيرية في الضفة الغربية يلزمها فيه بتقديم كشوفات بقوائم الاعضاء المسددين للاشتراكات وذلك تمهيدا لاجراء انتخابات فيها. وذكرت مصادر مطلعة ان هذا الاجراء يأتي لتقويض هذه الجمعيات عن خلال انتقاء اشخاص مواليين للسلطات والقضاء الشخصيات الوطنية مستفيدة من القانون الاردني الذي يخولها انشاء ايسة شخصية تمنحها الهيئة العامة في جمعيتها لاسباب غير ملزمة بايدانها. ويذكر ان هنالك مايزيد عن ٣٠٠ جمعية مختلفة في الضفة الغربية.

ندوة سياسية في جامعة بيرزيت

قام طلبة جامعة بيرزيت الوطنية بتنظيم ندوة سياسية يوم ٢٥ نيسان الماضي حول قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة. وقد تحدث فيها ممثل مختلف اطراف الحركة الطلابية في الجامعة، واستعرضوا قرارات المجلس الوطني والحسوار الاردني - الفلسطيني. وادان المجتمعون مشروع ريفان باعتباره يتناقض مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. واكدوا على ضرورة الالتزام بقرارات قمة قاس والدفع بها الى مجالس الراي العام الدولي باعتبارها ضربة قاصمة لهذا المشروع. وتم التأكيد ايضا على ان م. ت. ف حسي المفضل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وانما اناسية ولا تروض لاي طرف كان.

جانب من المهرجان



### يوم الأسير الفلسطيني في مخيم اليرموك

## الاسرى في الذاكرة

اقامت لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي مساء الاحد الماضي مهرجاناً تضامنياً مع الاسرى والمعتقلين وذلك في قاعة النادي العربي الفلسطيني في مخيم اليرموك بدمشق .

وقد حضر المهرجان كل من الاخوة والرفاق : جورج حبش الامين العام للجنة الشعبية لتحرير فلسطين ، صالح راقت عضو المكتب السياسي للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني وسامى فنديل عضو القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي .

وعسدد من فادة وكوادرف فاضائل المسورة الفلسطينية ، وسفير كوبا بدمشق وعدد اخر من الشخصيات الصديقة ومحهور غير من ابناء الشعب الفلسطيني في المخيم .

### حبش : شعبنا فاجا الاعداء

هذا وقد القبت العديد من الكلمات ، والتي كان منها كلمة الثورة الفلسطينية التي القاها الرفيق جورج حبش وجاء فيها :

من الطبيعي ان ندعاً بتوجيه النخبة والتقدير لرفاقنا ولاخواننا ولابنائنا في سجون العدو الصهيوني الرجعي . . . اعقب ايات الاحترام والتقدير لهؤلاء الاخوة والرفاق ، انما يحسن اما شخصياتهم وسموهم وبسالاتهم حتى داخل السجون . . . محمي رفاقنا في سجون اسرائيل كما نحسن احوالنا ورفاقنا في سجون النظام الاردني وبخاصة ابناء المجلس الوطني الفلسطيني ، هذا النظام

الفلسطيني في معتقلات الاحتلال داخل الارض المحتلة ، فلسطينية ولبنانية .

واوضح قائلاً :

لقد رتبنا اليوم نتساوي معاً لبنايين وفلسطينيين وما عادت لكم ميزة تفضلية عنا ابداً فكما تساوينا في حمل السلاح واعتزجت دعاؤنا لتدافع عن ارض لبنان وعن قضية فلسطين وعن قضية كل العرب كذلك التقت ارادتنا السياسية في وقف كل اشكال الضغوط المستهدفة دفعنا للتخلي عن قضيتنا واصبحنا نتساوي كذلك في المعتلات . . . فني «انصار» مناضلون لبنايين ووطنيون من كل الاتجاهات جنباً الى جنب مع المعتقلين الفلسطينيين يناضلون هم ايضاً في الداخل ضد العدو «الاسرائيلي» . . . ينظمون الاحتلات داخل المعسكر في ذكرى تاسيس الاحزاب الوطنية اللبنانية وفي ذكرى انطلاق الثورة الفلسطينية وتاسيس هذا الفصيل الفلسطيني المناضل اواك . . . ويتشاركون بتنظيم الانتفاضات الشعبية وفي تحدي العدو بمعنويات عالية .

وانتقل الى الحديث عن الوضع العربي المتردي واصفا الوطن العربي بسجن كبير . تقوم فيه الانظمة العربية بسجن شعوبها وتقوم بمعهم من المساهمة في معركة التصدي للاحتلال .

واشاد بالقاومة الوطنية اللبنانية التي تلفت منتصبة في وجه الحل الاستسلامي الامريكى والتي عززت ضرياتها العسكرية للاحتلال بعيداً عن كل وهم بامكانية اجلانه عن طريق المفاوضات المذلة الراهنة بين السلطة اللبنانية وبين «اسرائيل» والولايات المتحدة الامريكية ، التي هي نسخة من نسخ اتفاقيات كامب ديفيد .

وختم كلمته بالقول :

«ان بنادق ثوارنا الوطنيين التي استطاعت ان تترجم ارادة الشعب اللبناني بالصمود جنباً الى جنب مع بنادق الثورة الفلسطينية . . . نتأكد ان هذه البنادق هي بنادق كل الثوريين العرب والشرفاء في العالم ، وسوف تنصير رغم كل التحديات» .

ثم القى الرفيق ابو القاسم كلمة لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين واشاد فيها بطولات معتقلي الشعب الفلسطيني الانطال داخل الاسر الصهيوني وهم يتحدون الاحتلال ويطشه ويتهربون لاشبع انواع التعذيب مؤكداً ان الضرات لا ريب فيه . . .

والقى الاخ عمر ابو راشد كلمة الاسير ، ذكر فيها اساليب العنف الوحشية التي يتعرض لها المعتقلون داخل الزنازين الاسرائيلية . واضاف ان المعتقلين يريدون على الاحتلال وبكل المناسبات حيث ينطقون الاحتفالات والاعتصامات داخل المعتلات .

كما القى الاخ عمر سعادة كلمة جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني نوه فيها بالخدمات التي قدمتها الجمعية اثناء الغزو الاسرائيلي . ووجه النخبة لكل المعتقلين داخل المعتقلات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ولبنان والى جماهير الشعبين الفلسطيني واللبناني هناك .

## بيان عن المؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة

# نرفض مشروع ريغان ونؤيد مواقف المنظمة

اصدرت الهيئات والمؤسسات الوطنية في الاراضي المحتلة بيانا قبل ايام اكدت فيه تاييدها لخطوات القيادة الفلسطينية الاخيرة النابعة من قرارات المجلس الوطني . ونظرا لاهمية البيان ننشره بنصه الكامل :

شهدت الاسابيع الماضية تصعيدا خطيرا في الهجمة التي تستهدف ضرب الشعب الفلسطيني ووحدة وقيادته المتمثلة بـ م.ت.ف. وقد صعدت الولايات المتحدة من هجمتها الرامية لفرص خطتها وبرامجها الامبريالية على الشعوب العربية

وشهدت الاراضي المحتلة تصعيدا في عمليات قمع المواطنين الفلسطينيين . وتنهلت في عمليات التسميم الجماعي واعلاق المدارس وفرض منع التجول على المدن والمخيمات والقرى وحملات الاعتقال ، التي جاءت تصاعد عمليات مصادرة

الاراضي وبناء المستوطنات . وفي نفس الوقت تحري الضغوط العربية على «م.ت.ف.» لمحاولة تصفية القضية الفلسطينية وضرب حق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة بقيادة م.ت.ف. المعقل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة نتأكد مرة اخرى على النقاط التالية :

- اولاً : ان م.ت.ف. هي المعقل الشرعي للشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجد . ولن يتخلى شعبنا عن منظمته مهما تنوعت اساليب الترهيب والضغط والقمع . ولن يتخلى ايضاً عن هويته وقضيته واهدافه الوطنية .
- ثانياً : على الدول العربية ان تحترم وحدانية وتمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني واستقلالية القرار الفلسطيني كما تم التعبير عنه في مقررات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة

### شخصيات أخرى من الاراضي المحتلة تصرح :

## على الاردن تغيير موقفه ودعم م.ت.ف.



واصلت الشخصيات الفلسطينية في المناطق المحتلة التعبير عن «واقفها المؤيدة لمنظمة التحرير واختياراتها الاخيرة وبين العديد من التصريحات التي تناقلتها صحف الارض المحتلة وبعض التصريحات التي استحصلت عليها «الحرية» نفسها من الاخوة بسام الشكعة وابراهيم الطويل ووحيد الحمد الله ، تنشر مقتطفات من بعض التصريحات المنشورة في صحيفتي الفجر والطلعة الصادرتين في القدس المحتلة .

الدكتور حيد عبد الشافي «رئيس جمعية الهلال الاحمر في غزة» اكد ان «الموقف الفلسطيني تجاه الحوار هو موقف ملتزم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني» واضاف ان «مواقف النظام الاردني والدول العربية هي محاولة لدفع المنظمة للتخلي عن قرارات المجلس الوطني» وانه «يجب على الدول العربية ان لا تضغط على المنظمة ، بل عليها ان تضغط على الولايات المتحدة لموقفها العدائى من المنظمة» .

اما بشير البرغوثي «رئيس تحرير صحيفة

عشرة التي عقدت في الجزائر وتستبكر اي محاولات للضغط على م.ت.ف. .

ثالثاً : على الدول العربية ان تحترم قرارات قمة فاس التي وقعت عليها والتزمت بها وان تعمل على تبني برنامج نضالي ضد الولايات المتحدة التي تدعّم اسرائيل بكل طاقاتها ومقدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على حساب الحقوق العربية ، والتي ترفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة . بل تدعو للغاء قرارات الرباط والتي كرست الاجماع العربي على الاعتراف بالمنظمة .

كما ان الدول العربية تتحمل مسؤولية تصعيد المعارك الامريكية والاسرائيلية نتيجة لرفضها اتخاذ موقف حازم من الولايات المتحدة باعتبارها العدو الاستراتيجي .

رابعاً : تعلن جماهير الاراضي المحتلة ورفاقها الحازم الى صف م.ت.ف. وتلاحمها مع تحركاتها السياسية ومواقف قادتها وتظن بعين اسلب الى الموقف الاردني الداعى الى اعتبار «مشروع ريغان» يصلح كأساس لحل مرحلي لقضيته كما وتستبكر محاولات انتقاص احقية م.ت.ف. كعقل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

خامساً : تعلن جماهير الارض المحتلة ايضاً تاييدها المطلق لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد مؤخراً في الجزائر .

الاحد 17/4/1983

الطلعية ، فاشاد بالبيان الفلسطيني حول المحادثات وقال «ان البيان الاردني يحتوي على تهديد» وتوقع ان يعارض الاردن ضغوطاً اقتصادية وسياسية ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة مثل سحب جوازات السفر واموال الصمود .

واكد اكرم هنية «رئيس تحرير جريدة الشعب» ان بعض الدول العربية تحاول بثت الاشاعات حول حيا او مصادقة الدور الامريكى . وهي تريد جسر م.ت.ف. الى موقف يسوق الى تصديتها سياسياً .

ونوه الى ان استقرار الحوار على قاعدة الموقف المرجح سوف يقود الى الفشل دائماً .

وقال الرفيق ابراهيم الدقاى «ان التوفيق بين موقف م.ت.ف. وموقف الاردن لا يتم باعتماد الوسط الحسابي بينهما ، وانما يتم بانتقال الاردن من موقف المراوحة حول اتفاقيات كامب ديفيد ، ومشروع ريغان ، والسعي بكل شرف وامانة لدعم مقررات فاس بوضوح تام» وتجنيد امكانياته لدعم النضال الفلسطيني وتقديم كل عون لـ م.ت.ف. .

واشار جورج حريون «مائب رئيس بلدية بيت لحم الخال» الى ان رد الفعل الامريكى والرجعي ما هو الا تعبير عن صحة نهج م.ت.ف. وصحة قرارات الجزائر وان الحديث عن معتدلين ومنطرفين في الصف الوطني الفلسطيني ليس الا محاولة بانسة جرى تكرارها سابقا بفشل ذريع

11 - 11

تشكل اجراءات الاستيلاء على الارض ومصادرتها واقامة المستوطنات عليها ، محورا ثابتا من محاور السياسة الاسرائيلية التوسعية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

وفي خدمة هذه السياسة ، اعدت الدائرة الاسرائيلية التهويدية المسماة «دائرة التنظيم المركزية الاسرائيلية في الضفة الغربية» في ربيع العام الماضي مشروعا تنظيميا مرفقا بخرائط تفصيلية بهدف منع المدن الفلسطينية من التوسع العمراني وتطويرها بسلسلة محكمة من المستوطنات الى جانب تسهيل عمليات الاستيطان وتوسيع المستوطنات على حساب الاراضي التي يمتلكها المواطنون العرب .

لقد اثار هذا المشروع التهويدي والمحاولات الاسرائيلية المتكررة لتنفيذه موجة عارمة من السخط والاحتجاج واجمعت ردود الفعل الجماهيرية والوطنية التي صدرت منذ الاعلان عنه وحتى الان على رفضه وقضه ابعاده الخطيرة والدعوة الى التحرك الكفاحي والجماعي من اجل احباطه .

«الحرية» تشرقيما يلي فقرات واسعة من المذكرة الهامة التي رفعها مؤخرا عدد واسع من ممثلي المؤسسات والهيئات الوطنية والشعبية الفلسطينية داخل المناطق المحتلة ، والتي استكروا فيها جملة وتفصيلا هذا المشروع واهداف السلطات الاسرائيلية منه ، واكدوا فيها على المطالبة الجماهيرية والوطنية الشاملة بالغاء المشروع . والاستعداد لاتخاذ الاجراءات الكفاحية الضرورية لاحباطه .

تحت يافطة التنظيم والتطوير.. الاخلال يسعي لنحق المدن

الهيئات الوطنية تفند وتواجه المشروع التنظيمي للاحتلال

خطوة في اعداد مشروع تنظيم القليم حسب ما هو متعارف ومتصور عليه في لوائح التنظيم لدى دول العالم المتحضر في القرن العشرين .

ان محاولة سلطات الاحتلال العسكري في الاراضي العربية المحتلة فرض مشروع تنظيم القليم جزئسي رقم ٨٢/١ تعديل ١٩٦٦ الذي لا يعرف عنه المواطنون شيئا ، وتمير هذا المشروع على المواطنين يتناقض وبسط قوانين التنظيم بالإضافة الى القوانين المختلفة الاخرى . ان سلطات الاحتلال تناسلت بأنها تحتل اراض عربية ، وبالتالي فانها غير شرعية ولا يحق لها التصرف بمقررات هذا الشعب ولا بمصادره الطبيعية ولا بأرضه ولا بمستقبله ، وهي سلطة معادية لاماني هذا الشعب وقامت باعداد هذا المشروع لخدمة مصالحها الانية والمستقبلية واختارت بذلك اسلوب محاولات قهر المواطن العربي ونجريده من حقوقه ، معتقدة على ترسانتها العسكرية .

اننا نود ان نضع امامكم وامام العالم اجمع بعض الحقائق والامور المتعلقة بالمشروع القليمي الذي قامت سلطات الاحتلال باعداده ، تمهيدا لتطبيقه على جزء من الاراضي العربية المحتلة :

حاج في المذكرة : ان المفهوم الحديث للتخطيط والتنظيم هو عبارة عن رسم سياسة استخدام الاراضي وتطويرها على النحو الذي يحقق المصالح القومية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وفق احتياجات المواطنين المشمولين بهذا التنظيم . ومن البديهي ان هذه المسؤولية تقع على عاتق الدولة الشرعية بجميع مؤسساتها المركزية والمحلية وبالتالي يتحتم علينا ان ننسأل عن الفائدة المرجوة من اي مشروع تنظيمي القليمي تحاول سلطة محتلة تطبيقه على اراض محتلة ، وهل تقوم هذه السلطات برسم سياسة تخطيطية بما يتناسب ومصالح المواطنين ، ام بما يتناسب مع سياستها واطماعها لتحقيق ضم اراض محتلة عملا لها ، ضاربة عرض الحائط بجميع المواثيق والاعراف الدولية المتعارف عليها .

ان مشاريع التنظيم ، تهدف اولا واخيرا الى التطوير والنمو والاعمار ، ويقوم بذلك مجموعة من الخبراء المختصين بادئين بعقلية مسحة شاملة للمنطقة ، وذلك للتعرف على مشاكل المواطنين فيها ، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او صحية او تعليمية . وهذه الطبقة العلمية الموضوعية هي اول

اولا :

ان تشكيل مجلس التنظيم الاعلى بصورته الحالية من ضباط ومدنيين اسرائيليين لم يأخذ بعين الاعتبار مصلحة المواطن المشمول بهذا المشروع ، حيث ان المجلس الحالي يقوم بتلقي اوامره من السلطة العسكرية المحتلة التي تتعارض مصالحها مع مصلحة المواطنين في الاراضي المحتلة ، وبالتالي فهو غير مخول باعداد اية مشاريع القليمية دون اشراك ممثلي المواطنين حيث يتسأل ذلك مع روح التنظيم واصوله المرعية .

ثانيا :

لم يتم اشراك او مشاوره اي من المواطنين العرب في عملية اعداد هذا المشروع سواء اكان ذلك على المستوى المهني او اي مستوى اخر ، فلم يشترك اي مهندس محلي في اي مرحلة من مراحل اعداد هذا المشروع حتى مهندس دائرة التنظيم المركزية العرب ، كذلك لم تتم استشارة اللجان المحلية في المدن والقرى «البلديات والمجالس القروية» المشمولة بالمشروع حسب ما تنص عليه المادة ١٦ من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية المؤقت رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ .

ثالثا :

لوحظ في المشروع انه قد تم خنق حدود البلديات المشمولة بالمشروع حيث لم يتم توسيع اي من حدودها البلدية او التنظيمية لاسيما وان العديد من هذه البلديات كانت ومازالت منذ اكثر من عشر سنوات تطالب السلطة بتوسيع حدودها ، حيث لم تستجب السلطات لهذه الطلبات ، بل على العكس فقد قامت السلطات بتقليص الحدود التنظيمية لهذه البلديات ، عن طريق سلخ اجزاء منها وضعا الى مدينة القدس ، او عن طريق اصدار العديد من الاوامر العسكرية بمنع البناء في اكثر من موقع ضمن حدود التنظيم .

رابعا :

على الرغم من تأكيد السلطة في مشروعها القليمي ان مسطحات القرى قد تضاعفت ، الا ان ذلك مغالطة كبيرة حيث كان قرار توسيع القرى قد اتخذ ايام الانتداب البريطاني ولم يصف المشروع اي جديد ، بل على العكس فقد تم سلخ اجزاء كبيرة من اراضي القرى واقامة مستوطنات عليها ولوحظ ايضا ان الشوارع القليمية المقترحة تقطع مساحات كبيرة من اراضي القرى ولم يعد بالامكان السماح لهذه القرى بالتوسع للتخاطب مع ضرورة النمو الطبيعي البشري ومثال ذلك قرى بيت عور النحتا ، بيت عور الفوقا ، العيزرية ، جورة الشعبة ، البرام ، بيت حنيان .

خامسا :

لقد قامت سلطات الاحتلال باعداد هذا المشروع على خرائط يقياين رسمه ١:٥٠٠٠٠ بحيث لا يستطيع المواطن العادي والمهندس المختص تحديد مدى الاضرار التي قد تلحق بالاراضي لعدم امكانية تحديد معالم قطع الاراضي



مستوطنات اسرائيلية خلق المدن

وموقعها على الخارطة ، وتقوم السلطة بعرض هذا المخطط للاعتراض وكأنها تريد الاستخفاف بعقول المواطنين ، حيث لا يستطيعون او يستطيعون حتى مدير دائرة التنظيم المركزية نفسه تحديد موقع قطع الاراضي على الخارطة والتي تمر فيها بعض الطرق القليمية والمطرية المقترحة . فكيف يمكن لاي شخص ان يقوم بالاعتراض رسميا حتى يستطيع تخفيف الاضرار التي قد تلحق بقطعة ارضه .

سادسا :

تنص الفقرة «١٦» من المادة ١٣ في الفصل الثاني من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية المؤقت رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ على انه يتوجب على مجلس التنظيم الاعلى تعلق امر اعتبار اي منطقة كمناطق تنظيم مع المخططات اللازمة في كل دائرة لمجلس بلدي او محلي بمسئولية بالمشروع . ان السلطة الحالية في محاولة مبررها لهذا المشروع القليمي قد تجاوزت جميع القوانين ولم تسد بتعميمه على اللجان المحلية في البلديات والمجالس القروية .

سابعاً :

قامت السلطة المعدة للمشروع اما عامدة ومتعمدة او لجهلها في جغرافية المنطقة ، او لعدم قيامها باعداد الدراسات الميدانية اللازمة والتي ينص عليها القانون وهي اساس كل مخطط تنظيمي بانسقاط العديد من القرى المأهولة بالسكان العرب من المخططات مثل قرية الواحة وغربة عمد الله ابراهيم .

ثامنا :

جاء في النظام الملحق بالمشروع ان المواقع الخاصة تعنى مناطق يتم تحديد استعمالها مستقلا من قبل مجلس التنظيم الاعلى ، والغريب في الامر ان هذه المواقع الخاصة في هذا المشروع تغطي نصف مساحة المنطقة تقريبا .

ويتسأل عدد من المواطنين لماذا تم اعداد هذا المشروع في هذه المرحلة اذا كانت نصف مساحة الاراضي الواقعة ضمن المشروع لم يحدد

استعمالها الا لا وليس غريبا ان نرى ان غالبية المواقع الخاصة قد تم تحديد استعمالها كمستوطنات مدنية اسرائيلية قبل اعداد المشروع على اراض يملكها مواطنون عرب ويملكون سندات تسجيل رسمية ؟ ان اغلب المناطق الخاصة قد وضعت ضمن «نقطة لاعداد تنظيم هيكل» كما ورد في النظام الملحق بالمشروع ، وهذا يؤكد ان المواقع الخاصة تعنى مواقع لانشاء مستوطنات عليها .

تاسعا :

كان نصيب مواقع الاراضي الزراعية في المشروع القليمي كبيرا ، حيث تركزت هذه المواقع

مناقشة  
قانونية تفصيلية  
تفند المشروع  
وتظهر تغرته  
واهداف الاحتلال  
منه

حول المدن والقرى العربية . وجاء في النظام انه يعمد البناء على هذه الاراضي الزراعية الا مواقع ١٥٠ مترا مربعا على كل قطعة ارض حتى ولو بلغت مساحتها مائة دونم كما نص النظام على عدم جواز تقسيم هذه الاراضي الزراعية بهدف تغيير الاستعمال في الارض او في حقوق البناء القائمة قبل التقسيم مما سيؤدي الى خلق مشاكل بين الورثة المالكين عند وفاة المالك الاصل خاصة وان الاراضي العربية تخضع لنظام الملكية الفردية وهذا بالتالي يعتبر اعتداء على الحقوق الطبيعية والدينية بالإضافة الى التحديد من التطوير في المناطق العربية .

عاشرا :

عند الاعلان عن كون المنطقة منطقة تنظيم تم تحديد البناء فيها ، وقد نص النظام المرفق مع المشروع بعدم جواز منح رخص بناء الا بعد اعداد مشاريع تنظيم هيكلية وتفصيلية ، مما سيؤدي الى تحديد البناء لفترة طويلة اخرى حيث سيحدد من عملية التطوير ويخلق مشاكل اجتماعية واقتصادية وغيرها .

حادي عشر :

ورد في النظام الملحق بالمشروع القليمي انه لا تقبل طلبات رخص البناء الا بعد ان يثبت مقدم الطلب ملكيته للارض بواسطة سجلات الاراضي او تسجيل تمهيدي او بطريقة اخرى تراها اللجنة اللوائية مناسبة .

ويتسأل المواطنون عن الطريقة التي تراها اللجنة اللوائية مناسبة ، وهل تم وضع هذا البند من اجل تسهيل عملية الاستيطان غير الشرعي على الاراضي المغلقة من قبل العرب بعد مصادرتها او ترميمها بطسوق التزوير الى المستوطنين ، خاصة وان اللجنة اللوائية هي نفسها مجلس التنظيم الاعلى وتشكلت من الضباط والمدنيين الاسرائيليين حسب ما ورد في الامر العسكري رقم ٤١٨ لسنة ١٩٧١ .

ينص قانون التنظيم رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ على وجوب تحديد مواقع تجميع النفايات والمخارم والثروات الطبيعية عند اعداد مشروع التنظيم القليمي ، الا ان المشروع المقترح من السلطات اغفل هذه النواحي وأشار الى انه سيتم تحديد المواقع المشار اليها مستقلا مخالفا بذلك الاسس التي تم من اجلها اعداد هذا المشروع . لجميع هذه الاسباب ونظرة للوضع الراهن في الاراضي العربية المحتلة فاننا نرى ان هذا المشروع لم يتم اعداده من اجل خدمة المواطنين العرب او من اجل تطوير المدن والقرى العربية بل تم اعداده من اجل تكمير الاحتلال وضد الاراضي العربية ومن هذا المنطلق فاننا نرفضه جملة وتفصيلا ونطالبكم بالغاء هذا المشروع المجحف والمذموم واسط القوانين والاعراف الدولية ونحملكم مسؤولية الاضرار التي قد تلحق بأي مواطن او هيئة رسمية او اهلية من جراء هذا المشروع مع احتفاظنا بحقنا الكامل في اتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة لاحباط المشروع .

**خلافات مستمرة في الاسرة الحاكمة السعودية ؟**

اقال الملك فهد ملك العربية السعودية وزير اعلامه محمد عبده يمانى وعين مكانه السفير السعودي في لبنان الشيخ علي الشاعر وتعتبر هذه الاقالة خطوة جديدة في السياسة السعودية . فلم يسبق ان اعلن من قبل اقالة وزير سعودي بهذه الطريقة .

يذكر ان هذه الاقالة قد جاءت اثر انباء تحدثت في الفترة الاخيرة ، عن خلافات بين الوزراء السعوديين ناتجة عن مشاكل داخلية وشن انخفاض العائدات النفطية في دول الخليج العربية . الا ان انباء اخرى تحدثت عن خلافات داخل الاسرة الحاكمة وعن محاولة انقلابية جرت في الفترة الماضية ، وكان بعض اعضاء الاسرة الحاكمة على علم بها .

**ضم الجولان مازال ساريا بالنسبة لبغين**

اذاع راديو اسرائيل قبل ايام تصريحاً لرئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن قال فيه ان «مكانة هضبة الجولان لن تتغير ، وان قانون «ضم» الجولان الذي سنه قبل سنة ونصف السنة هو الذي يقرر مكانة هذه المنطقة» . وعن المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية قال «ان عقبات كثيرة تعترض دون شك طريق المفاوضات . ولكن يجب علينا ان نعرف الهدف الرئيسي وان نتمسك به» .

**اسرائيل تخطف ٤٠ من السياح المصرية**

اعلن مدير عام السياحة الداخلية بوزارة السياحة

المصرية «عبد الحميد يحيى» ان اسرائيل اختطفت ٤٠ من السياح المصرية . جاء ذلك في ندوة اكااديمية عقدها في القاهرة وتحدث في الندوة عن المعوقات السياحية التي تبدأ في مطار القاهرة وتنتهي اليه نظراً للاجراءات الطويلة والمعقدة التي يمر بها السائح في الجوازات والجمارك .

**مصر تمنع الصحف التي تنشر كتاب هيكل**

صدر في القاهرة قرار حكومي بمنع دخول الصحف العربية والاجنبية التي تنشر حلقات كتاب «خريف الغضب» الى مصر . والكاتب الذي الفه الصحفي المصري محمد حسنين هيكل يتحدث عن حياة انور السادات وفنائه .

ويطال هذا القرار صحيفة «السفير» اللبنانية وصحيفة «صفاي تايمز» البريطانية وعددا من الصحف الاخرى الخليجية والاجنبية وكان قرار من وزير الداخلية المصري قد



اوقف نشر حلقات الكتاب في جريدة «الاهالي» المصرية . يذكر ان صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن قد اضطرت هي الاخرى للتوقف عن نشر حلقات الكتاب بناءً على تعليمات عليا على ما يبدو .

**ليبيا يتهم واشنطن بافشال نقل الاسلحة الى نيكاراغوا**

اعلنت الجماهيرية العربية الليبية ان المخابرات المركزية الاميركية اشرفت مباشرة على

عملية احتجاز طائرات النقل الليبية التي كانت تحمل الاسلحة الى نيكاراغوا عبر البرازيل . وقالت وكالة الانباء الليبية «ان عملية تفتيش الطائرات تمت في وقت وصلت فيه طائرة اميركية الى البرازيل وهي تحمل عددا من المسؤولين ورجال الاستخبارات الاميركية» .

واضافت «ان عملية التفتيش جرت تحت تأثير وتدخلات الاستخبارات الاميركية السافرة» .

**«حل» لازمة الشرق الاوسط في جيبه السيد بيريز**

عرض شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض مؤخرا برنامجا من خمس نقاط لحل النزاع في الشرق الاوسط وذلك في ندوة جامعية في تل ابيب ودعا بيريز في برنامجه الى «التعاون مع الولايات المتحدة من اجل ضم الملك حسين الى المفاوضات ، والعمل على اخراج مفاوضات

الحكم الاداري الذاتي الى حيز التنفيذ ، والتغلب على المشاكل التي تضعها منظمة التحرير الفلسطينية عقبية في طريق السلام» .

وتضمن «برنامج بيريز» كذلك اقامة «اطار عام لتطوير الشرق الاوسط تشارك فيه مصر واسرائيل ، على ان تنضم اليهما بعد ذلك السعودية والاردن ودول شمال افريقيا» .

كما تقدم بيريز بعدد من المقترحات التي نقلتها الاذاعة الاسرائيلية ، بينها في الموضوع اللبناني ارجاء اتخاذ قرار نهائي بشأن مكانة سعد حداد الى ما بعد سحب كل القوات الغربية من لبنان . واقترح بيريز ايضا محاولة التوصل الى اتفاق مرحلي مع الاردن من اجل الحؤول دون حدوث مواجهة جديدة بين الاردن واسرائيل !

**جبهة الخلاص الصومالية تعقد مؤتمرها التأسيسي**

عقدت مؤخرا الجبهة الديمقراطية للخلاص الوطني الصومالي مؤتمرها التأسيسي ، الذي اتخذ مجموعة من القرارات تتعلق بتضميد النشاط العسكري ضد قوات النظام العميل وتعميق الحوار مع القوى الوطنية الاخرى من اجل تكوين الجبهة الوطنية الواحدة .

وجاء في التقرير العسكري المقدم للمؤتمر ان السنوات الاربع الماضية قد شهدت نشاطا عسكريا ملحوظا . فقد خاضت قوات الجبهة ، في هذه الفترة ثلاثا واربعين معركة رئيسية مع قوات النظام ، إضافة الى العسائر الاخرى المنقذة . وتم قتل اكثر من ٥٠٠٠ جندي حكومي في هذه المعارك كما تم أسر المئات منهم . وهذا اضافة الى الاستيلاء على عشرات الاليات والديارات الحكومية وتدمير عشرات اخرى .



المفاوضات الاسرائيلية اللبنانية: انتزعت اسرائيل الكثير

**مشروع الاتفاق شبه مكتمل واسرائيل تماطل**

**اسرار المفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية**

بيروت — من مراسل «الحرية» الاميركية — اللبنانية قد عقدت ، خلال الاسبوع الماضي ، سلسلة جديدة من الاجتماعات ضمن اطار مباحثات الامر الواقع ، وفي اطار الضغوطات الاميركية الجديدة على الحكومة اللبنانية لتقديم المزيد من التنازلات لاسرائيل ومطامعها في لبنان ، خاصة بعد فشل المفاوضات الاردنية الفلسطينية وانطلاقا من ان مثل هذا الحل سيساعد على احياء مبادرة ريغان .

زيارة جورج شولتز ، وزير الخارجية الاميركية لعدد من دول المنطقة ، ومنها لبنان تستهدف وكما اعلن عن ذلك ريغان نفسه ، التوصل الى «حل وسط» بين الحكومتين الاسرائيلية واللبنانية ، والذي يعني على ارض الواقع ، تقديم المزيد من المكاسب السياسية والعسكرية والاقتصادية «لإسرائيل» .

**بنود الاتفاق**  
المصادر اللبنانية المطلعة اكدت «للحرية» ان الحكومة اللبنانية توصلت الى اتفاق على «الاساسيات» مع اسرائيل وهذه المصادر تعتبر ان الحكومة قدمت في المفاوضات الجارية تنازلات اساسية تهم السيادة والاستقلال وان الاتفاقات التي تم التوصل لها تتناول ما يلي :

- 1 - استعداد الحكومة اللبنانية الاعلان عن انها حالة الحرب مع دولة العدو الصهيوني . وتبرر الحكومة اللبنانية هذا الموقف على اساس انه يشكل حالة وسطية بين اتفاق الهدنة والاعتراف الكامل ، وبسبب غياب اي موقف عربي رسمي داعم للبنان في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي .
- 2 - موافقة الحكومة اللبنانية على فتح

الحدود بين لبنان واسرائيل لعبور الاشخاص والبضائع ، على ان تحدد نقاط العبور هذه ، وعلى ان يتم الاتفاق على طبيعة وكمية البضائع «الزراعية والصناعية» التي يسمح لها بالمرور ، وعلى ان يجري كذلك حصر عبور الاشخاص لاهداف محددة ومتفق عليها «زيارات عائلية ، زيارات للاماكن المقدسة ، اسباب طبية» وتقع هذه الموافقة تحت عنوان «العلاقات المتبادلة» .

3 - استعداد الحكومة اللبنانية لبحث موضوع التطبيع الكامل بعد مرور ستة اشهر من تاريخ اتمام الانسحاب الاسرائيلي من لبنان .

4 - موافقة الحكومة اللبنانية على تسير ثعاني دوريات مشتركة يوميا باشراف اميركي «تتشكل كل دورية من ٦ عناصر لبنانية و ٦ عناصر اسرائيلية بأليات مستقلة» . على ان تحدد المهمة العلنية لهذه الدوريات «والتي تطلق عليها الحكومة اللبنانية اسم لجان ارتباط» بالاشرف على ترتيبات انسحاب القوات الاسرائيلية . في حين تكون مهمتها الفعلية مهمة امنية . كما توافق الحكومة اللبنانية على ان يمتد نطاق عمل هذه الدوريات حتى عمق ٤٠ - ٤٥ كم في الجنوب ومدينة صيدا مشمولة بهذه الدوريات المشتركة .

وتقول المصادر اللبنانية المطلعة ان اسرائيل ترفض المشاركة الاميركية في اية لجان ارتباط جنوبي الزهراني ، كما ترفض ان تكون العناصر اللبنانية المشاركة في هذه الدوريات من قوات الامن اللبناني وهو ما طلبته الحكومة اللبنانية «لاسباب امنية» وتصر على ان تتشكل هذه الدوريات من الجيش اللبناني .

كما تصر اسرائيل على تثبيت مراكز عسكرية في كافة مناطق الجنوب وان تسير دورياتها العسكرية بين هذه المراكز ، بالإضافة الى الاحتفاظ بالقاعدة الجوية في الدامور وبمواقعها العسكرية في جبل الباروك .

5 - استعداد الحكومة اللبنانية الى ايجاد حل «لاحق» لوضع العميل سعد حداد على ان يعتبر الموضوع قضية داخلية لها علاقة بمعارسة لبنان لاستقلاله في حين تصر اسرائيل على موافقة الحكومة اللبنانية على تسليم سعد حداد مسؤولية الامن في جنوب لبنان اي القيادة العسكرية لمنطقة الجنوب . وتقول المصادر ان اوساط نافذة في الحكومة اللبنانية باتت تحس ان اسرائيل لا تريد التوصل الى اتفاق سريع بدليل المعاطلة وسياسة وضع العرائيل ، ووضع شروط جديدة كلما تقدمت الحكومة اللبنانية بتنازل .

**حشوات اسرائيلية غير عادية في البقاع ورغم الاتفاق المحتمل أو في اطرافه تسعي اسرائيل لادامة وجودها في جنوب لبنان وبلقنة البلد**



وتقول هذه المصادر ان دافع اسرائيل وراء كل هذه المناورات هو مطامعها في جنوب لبنان وتصميمها على عدم سحب قواتها من لبنان ، خاصة من الجنوب .

مطارات وتكنات اسرائيلية جديدة

التطورات الجارية على الارض في الاسبوع الاخيرة ، تؤكد نوايا واهداف اسرائيل . ففي هذه الاسبوع قامت السلطات الاسرائيلية ببناء قواعد عسكرية جديدة في جنوب ووسط لبنان شملت بناء مدارج لهبوط الطائرات الحربية ، ومواقف ومخاضات وللدبابيات ومحطات رادار وتكنات بالإضافة الى مطار الدامور وتؤكد المعلومات ان اسرائيل تعكف حاليا على بناء مطار عسكري جديد على المنحدر الشرقي لجبل الباروك ، كما تواصل العمل لبناء ميناء حربي قرب بلدة الجيبة غربي الدامور .

المراقبون العسكريون يفسرون هذا النشاط العسكري الاسرائيلي الكثيف بنوايا عدوانية جديدة لاسرائيل وتهيئة لشن حرب واسعة على القوات السورية والفلسطينية واللبنانية الوطنية في البقاع والشمال وربما داخل سوريا وتتزايد احتمالات العدوان هذا بعد اعلان اسرائيل حالة التأهب القصوى لقواتها في لبنان بعد ان بلغت الحشود الاسرائيلية ذروتها حيث تقدر المصادر العسكرية ان عدد القوات الاسرائيلية في لبنان يبلغ الان اكثر من ١٠٠ الف جندي بينهم ٤٠ الف في البقاع في مواجهة الخطوط السورية ، وان اسرائيل قد حسدت اكثر من ١٠٠ دبابة في البقاع بالإضافة الى ادخالها اسلحة ثقيلة متنوعة مدعمية من عيار ١٥٥ و ١٧٥ كما انها باشرت في الالونة الاخيرة في تشييط طلعات الطيران فوق الجنوب ووسط لبنان وعلى طول الحدود السورية سيما في ذلك طائرات ام .ك . الاستطلاعية .

وتؤكد التصريحات الاسرائيلية نوايا اسرائيل في استكمال احتلال بالي الاراضي اللبنانية ، بما في ذلك تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي موشى ارينز ، امام لجنة الامن والخارجية في الكنيست (٣٠ نيسان) الذي تحدث عن احتمال قيام تل ابيب بعملية ضد سوريا مبررا هذا في اطار الحملة الاسرائيلية القحريضة ضد سوريا والمزاغم بوجود اربعة الاف مستشار سوفياتي يعملون الان في سوريا .

القوى الوطنية اللبنانية تؤكد ان هدف اسرائيل هو اطالة امد الاحتلال مستفيدة من دوامة مفاوضات لا نهاية لها ، تؤمن للاحتلال البقاء الطويل في الجنوب وتحويله الى ضفة شمالية للعدو تحت ستار الترتيبات الامنية وفرض التقسيم على لبنان في اطار فيدرالية بين الكانتونات الطائفية ويلتقي في هذا الليكود مع حزب العمل . وقد اعاد شمعون بيريز طرح هذه الافكار على هامش اعمال مؤتمر الاشتراكية الدولية الذي انعقد مؤخرا في البرتغال . وكل هذا يجري بهدف تكريس

الهيمنة الصهيونية التطبيع وتحويل هذه الى انجازات ملموسة بصرف النظر عن المناقشات الجارية في مفاوضات الامر الواقع .

وبناء على هذا تدعو القوى الوطنية اللبنانية الحكومة اللبنانية الى اتخاذ موقف رسمي حاسم يضع لبنان على بداية الطريق لتقرير مصيره بنفسه واستعادة استقلاله والحفاظ على وحدة اراضيه وانتعاشه لمحيطه القومي .



التعذيب يبدأ في الشوارع

لسلاني

معتقل أنصار

من البدايات الى الانتفاضات المتلاحقة

الاف الشبان الفلسطينيين واللبنانيين الى معتقلات العدو فكيف كانت تتم عملية الاعتقال ؟ لقد عمل الاحتلال وبمساعدة اعوانه في الجبهة اللبنانية على الضغط على عدد من ضعاف النفس وجندهم لغدته واغدا اياهم بالعيش بامان . وكان هؤلاء العملاء هم الادوات الاولى التي استطاع الاحتلال من خلالها تثبيت احتلاله .

فمنذ العاشر من حزيران الماضي ، كانت مخابرات العدو تطلب من السكان الحضور الى مقراته والتي اقيمت في سراي صيدا الحكومي واهقر السابق للقوات المشتركة في صور والذي دبر في العملية البطولية في فترة لاحقة لغتم الهويات الشخصية بختم اسرائيلي ، وكل من لا يحضر للقيام بهذه العملية سيعرض نفسه لخطر

«انصار» بلدة الجنوبية القابعة وسط حقول القمح وشكات التبغ الجنوبي والمعدة بدم شهداء انتفاضات المزارعين بوجه القهر والاستقلال . تلك البلدة التي احتضنت المجموعات الاولى لمقاتلي الثورة الفلسطينية ، وتعرضت مرارا لقصف الطائرات الاسرائيلية عقابا على ذلك . جاء الاحتلال الاسرائيلي لينتقم منها ، فكان يكفه تدميرها بقصف الطيران والمدفعية ، فشيء معتقله على الطرف الشرقي للبلدة ، اعلان ان يختزل تراث البلدة الوطني ويدخلها التاريخ من باب الاسود .

اعتقال الفرد . . . والوطن فمنذ اللحظات الاولى لتثبيت الاحتلال في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجبل ، سيق

الاعتقال ، وكانت هذه المقرات تعج يوميا بالاف السكان الواقفين في طوابير طويلة منذ الساعات الاولى للصباح وحتى المساء . . . وقد كان تنفيذ هذه العملية يستهدف اصلياً الشبان وزعمهم في المعتقلات اد كان على الباب المد لدخول يقف من ثلاثة الى خمسة عملاء وهم يلبسون قناعا وهو عبارة عن قطعة من القماش السميك لاختفاء معالم وجه العميل وكان هؤلاء يشيرون باصابعهم الى اي شخص يريدون وكانت هذه الاشارة كافية لزعج في المعتقل بحجة «انه مخرب» .

كما تطورت اساليب الاعتقال شيئا فشيئا لتتخذ شكل المظاهرات الواسعة لمخيم او قرية فمنذ الساعات الاولى للصباح تطوف قوة كبرى من جيش العدو كافة منافذ المخيم او القرية وبعدها يتم استدعاء السكان من سن «١٢ - ٦٠» سنة بواسطة مكبرات الصوت للتجمع في احدى الساحات وبعدها تأتي بضغ سيارات عسكرية بيضاء اللون وبدخلها بعض العملاء ويبدأ السكان بالمرور امامها واحدا تلو الاخر ، يضغط هؤلاء على البوق ، فيؤخذ للمعتقل .

هذه بعض من اساليب الاعتقال الجماعي ، اما الاعتقالات الفردية فكانت تتم بناء لمعلومات تصل للمخابرات الاسرائيلية عبر العملاء او من خلال التحقيق مع المعتقلين . . . فتقوم دورية اليه بتطويق منزل الشخص المطلوب وتبدأ باطلاق النار في كل الاتجاهات وبعدها يقتحم الجنود المنزل لاعتقال المطلوب ، وعادة تتم المظاهرات ليلا . وبعده الاساليب استطاع الاحتلال ان يعتقل الالف الشبان بحيث اصبح عددهم في نهاية شهر تموز «١٩٤٧» معتقلا بناء لمعلومات الصليب الاحمر الدولي .

البداية في معتقل «العفولة»

وبعد التحقيق الاول في مكان الاعتقال والضرب المتواصل تعصب عينا المعتقل بقطعة قماش ، وتوقق اليقان بقطعة نايلون بيضاء ، وبعدها ينقلون في باصات حيث يجبر المعتقلون على حشر انفسهم تحت المقاعد وبينها وكل من يرفع راسه او يتأفف ، كانت المعاملة اقناعه بالمدول عن ذلك .

وكانت الرحلة الاولى الى معتقل «العفولة» الذي بني في ايام الانتداب البريطاني على ارض فلسطين ، وبعد قيام دولة «اسرائيل» لم يعد المعتقل قادرا على استيعاب الاعداد الهائلة من الاسرى ، فاشاد الاحتلال بجانيه تجمعا للمخيم . وقد اصبح هذا المعتقل مشهورا بين اوساط المعتقلين باسم الجورة باعتباره قطعة منخفضة من الارض كما انه صورة عن القبر ، حيث الموجود فيه لا يعرف انه سيشترك الاخرين الحياة ، وحيث تمارس شتى انواع التعذيب والحرب النفسية والاذلال .

.. الى انصار في نهاية شهر حزيران الماضي ، شيّد الاحتلال معتقل «انصار» وهكذا اضاف معتقلا جديدا لعشرات المعتقلات القمعية التي يمتدحها

ومعتقل «انصار» عبارة عن تجمع من الخيم وحولها ارتفعت تلال من تراب الجنوب الاحمر والاسلاك الشائكة المحيطة به . وبدأت اثر اقامة المعتقل الباصات المحملة بالمعتقلين تصل تباعا من الاراضي المحتلة عبر بوابتي «الناقورة» و«ريميش» حيث تصطف المئات من امهات المعتقلين واطفالهم على جانبي الطرق في صور وابو الاسود الملمين ولو من بعيد رؤية ابناؤهم وكانت اصوات وصراخ الامهات تمتزج مع هتافات المعتقلين .

وعلى ابواب المعتقل ، كان الاستقبال بصفعة قوية على الجبين وبعدها يرش المعتقل بالمواد المضادة للحشرات والسامة «دي . دي . سي» ويلقى في احد المعسكرات العشرين التي يتألف منها المعتقل . ولم تكن الحياة في «انصار» اقل صعوبة من العفولة فالضرب المتواصل ودور العصي شكلا القاسم المشترك ، اما الاكل والشرب ممنوع الا في اوقاته المحددة وهي قليلة على اي حال . «احد المعتقلين تورم ظهره وكسرت عظامه لانه توشا بالماء في وقت غير محدد له بذلك» .

كما منع المعتقلون من التحدث فيما بينهم واذا رأى «الكاتبين» احدا يتحدث مع زميله يحكم عليهما ان يقضيا فترة طويلة في الشمس وهما رافعان ايديهم واحدة من ساقيهما ولا يسان كيمسا ازرقا من القماش السميك على راسيهما . ومن وسائل التعذيب الحديثة «استعمال الاسلاك الكهربائية في تقليم اظافر اليدين والرجلين وادخال المعتقل وهو شبه عار الى زنزانه صغيرة من التت كرضها ملائيا بالمسامير الحادة .

اوضاع صحية متدنية

اما الرعاية الصحية داخل المعتقل فهي متدنية جدا ، اذا لم تقل معدومة نهائيا ، ويسمح مؤخرا فقط بزيارات لطباء الصليب الاحمر الدولي ولكنها لا تفي بالحاجة الهائلة .

وقد قال سعدون حسين وهو خارج من معتقل انصار في ندوة اقامها التجمع الثقافي الجنوبي ان اهم الامراض المنتشرة هي الاسهال الديرنتاري والربو والديسك والبواسير وامراض العيون والاسنان . ولا تعطى سوى صابونة واحدة لكل ٢٥ شخصا .

اما احد المعتقلين المفرج عنهم فقد قال «في نفس الخيمة التي كنت فيها كان هناك شخص سوري مجروح واصيب «بالعرقوسا» وكان كلما جاء احد افراد الصليب الاحمر حاول جاهدا الاشارة الى مرضه ، الا ان الجنود كانوا يحيطون محاولته ولكن في احدى المرات استطاع ان يقول لرجال الصليب الاحمر ان «الجيش الاسرائيلي» مسؤول عن مرضه وكانت هذه الكلمات كافية لجعل المعتقل في عداد المحقودين .

وهكذا استمرت قيادة «المعتقل» تسيطر على المعتقلين وتنع عنهم الاتصال بالعالم الخارجي ، فنبعت الرسائل للاهالي والتي تزيد عن عبارة «انا بخير» ولم يكن يسمح بدخول الجرائد والمجلات واجهزة الراديو ووسائل الترفيه . . . وبقي الجنود يعاملون الاسرى كما يعامل الراسمى قطع الغنم .

الانتفاضات تتلاحق

في اليوم الثاني لعيد الاضحى الماضي وبعد التحضير الصعب بين اوساط المعتقلين ، سقطت هبة الجندي الاسرائيلي داخل المعتقل ، فرفض المعتقلون الطعام وواجر الكابتين وبدأوا يرشقون الجنود بالحجارة وعلت الهتافات المنسدة بالاحتلال وممارساته القمعية .

وقد رد الجنود على المعتقلين باطلاق النار ، حيث سقط ثمانية جرحى من المعتقلين . وتلتها انتفاضة اخرى في تشرين الاول وسقط عدد اخر من الشهداء والجرحى بينهم الشاب «سهيل ابو الكل» ابن الخمسة عشر ربيعا .

وقد تغيرت المعادلة نوعا ما بعد انتفاضة عيد الاضحى والانتفاضات التي تلتها والتي ابدى فيها المعتقلون شجاعة وطنية عالية ، فقد وقف احد الجرحى وهو يصيح شاتما بيغن وشارون والدم ينزف منه وقد اشيع ضربا فوق جرحه .

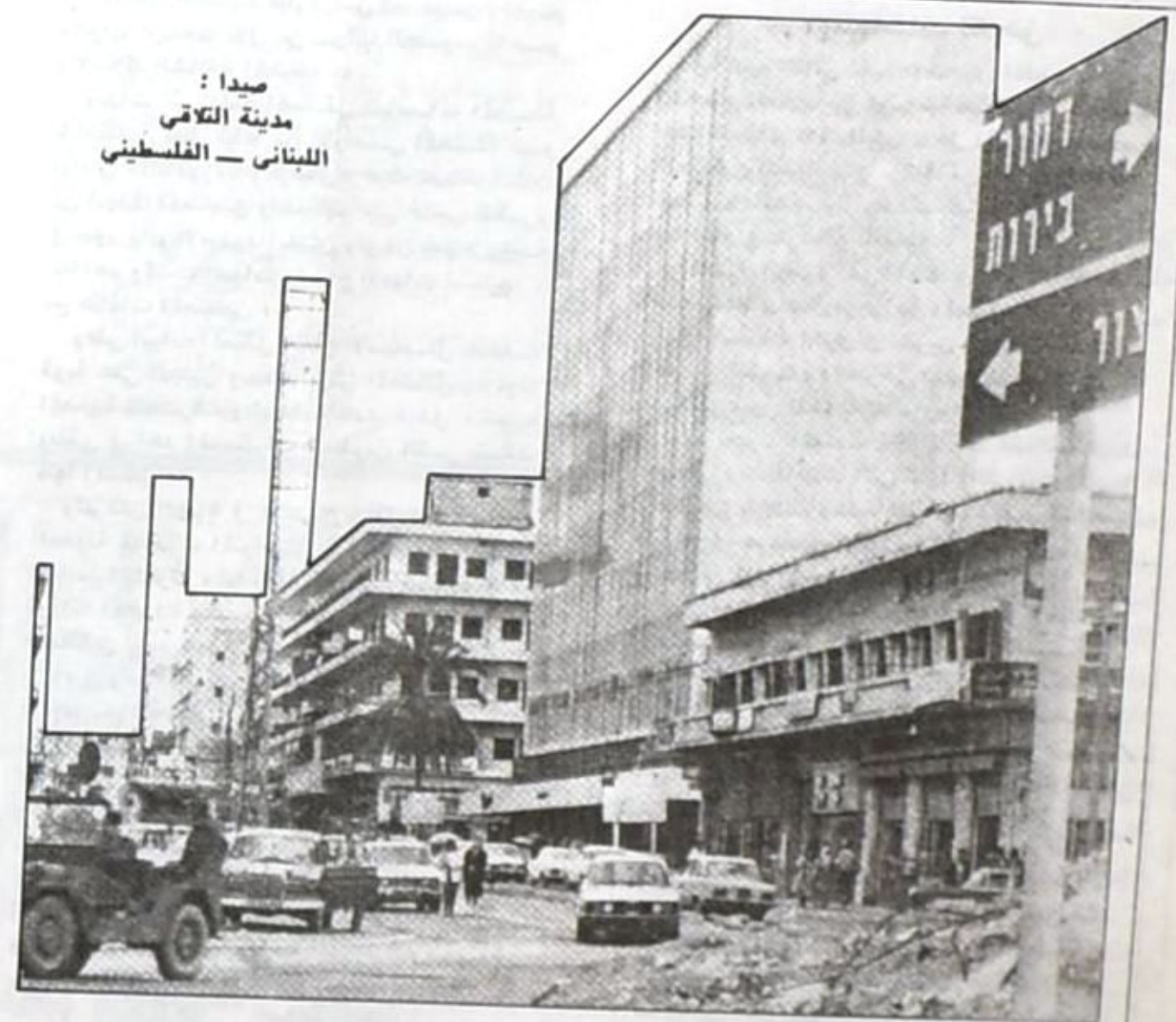
وقد حقق المعتقلون عددا هاما من مطالبهم الاساسية وبرزها تشكيل لجنة خاصة من المعتقلين قوامها عدد من ابرز الرموز في المعتقل وهم «صلاح التعمري ، محمد جمعة وعلي فاعور» مهمتها زيارة المعتقلات لاطلاع على احتياجاتها . ودخلت الجرائد والمجلات ووسائل الترفيه للمرة الاولى وسحرت الرسائل المفصلة للاهل .

وقد قرر المعتقلون وبعد تحقيق مطالبهم الاولى توسيع نطاق نشاطهم ، فقد نفذ المعتقلون اضرابا عاما وشاملا في بداية كانون الثاني الماضي ورفعت مذكرة عبر لجنة المعتقلين لقيادة المعتقل الاسرائيلية والصليب الاحمر الدولي تضمنت ١ - تطبيق نص اتفاقية جنيف الخاصة باسرى الحرب .

٢ - الافراج عن الشيوخ والاحداث وذوي المعاهات . وتضمنت المذكرة تحذيرا بتنفيذ الاعتصام العام داخل المعسكرات حتى الموت في حال عدم تحقيق المطالب كما نفذ المعتقلون اضرابا عاما واعتصاما شاملا في اواخر اذار الماضي حيث خرج الالف المعتقلين من خيمهم وتجمعوا في باحات المعتقل واخذوا يهتفون منددين بالمعاملة اللا انسانية التي يلقونها من سلطات المعتقل ورفضوا العلمين الفلسطينيين واللبنانيين المنوعين من انسال ملابسهم ، وقد استمرت المظاهرة بجم ساعات متواصلة ، حقق على اثرها المعتقلون مكاسب جديدة اهمها السماح لاهاليهم بارسال بعض الاغراض الضرورية «ملابس - سجاثر - حلوى» لهم .

وهكذا تتعاطف يوما بعد يوم المطالب الحيوية التي ينتزعها المعتقلون من سلطات الاحتلال ، وتتعاظم وينفس الوقت عظيمة التحركات التي يقوم بها المعتقلون وتحسول من تحركات احتجاجية عفوية الى انتفاضة متواصلة بوجه سياسة الاحتلال واساليبه القمعية .

ولعل الانتفاضة الباسلة الاخيرة التي جرت في اواسط نيسان الماضي وسقط خلالها عدد من الشهداء والجرحى هي دليل اخر على عزم المعتقلين على مواصلة نضالهم من اجل ان ترضخ سلطات الاحتلال لمطالبهم وتعاملهم كاسرى حرب بناء لاتفاقية جنيف الرابعة «المادة الثمانين» . محمد رباب



صيدا :  
مدينة التلاقي  
اللبناني - الفلسطيني

رسالة صيدا

التلاقي اللبناني - الفلسطيني  
يتجدد في صيدا تحت الاحتلال



مروان سعد :  
دور وطني في فلسطين قبل لبنان

تدري بعض الاوساط المسيحية في صيدا وجوارها لفلما متزايدا من جراء عمليات الخطف والتنكيل والتهجير التي طالت عددا واسعا من الشباب الفلسطيني وعائلاتهم ، والتي امتدت لتطال بعض هذه الاوساط في هذه الاعمال محاولة لتسفل فتنة الجبل الى الجنوب وبالتالي فتح جرح جديد في جسد الوطن الضعيف الذي تنخره اكثر من قضية وفي مقدمتها مسألة الاحتلال الاسرائيلي . وتتساءل هذه الاوساط عن مغزى واهداف هذه العمليات وما هي النتائج التي ستقود اليها .

وتتعلق هذه الاوساط فائسلة قد يكون مقبولا بشكل او باخر مناقشة الوجود المسلح للقوات اللبنانية في الجبل بعد ان شهدت هذه المنطقة في فترة سابقة نوعا من الاقتتال بين الاطراف اللبنانية المختلفة .

الا ان هذا الوجود في منطقة صيدا وهذه الممارسات لا تجد لنفسها تفسيرا مقبولا فليس من المقبول ان يقال ان هذا الوجود المسلح هو لحماية المسيحيين في صيدا فالمسيحيون على مدى سنوات الحرب الاهلية وما تلاها عاشوا مع المسلمين بتفاهم عميق لم تشهد منطقة اخرى من لبنان مثيلا له فممنذ تطورات الحرب الاهلية التي اشتعلت بعد حادثتي اغتيال معروف سعد ، وباص عين الرمانة لم تشهد صيدا معارسات شاذة تمت الى الاقتتال الاهلي والطائفي بصله . ولم يشعر ابنا المدينة من غير المسلمين وابناء القرى المجاورة باية مضايقات او تمييزات مورست عليهم بل و يؤكد هؤلاء انه

عندما تعرضت المنطقة لحصار عسكري وتوميني في العام ٧٦ وبعد ان فصلت مصفاة الزهراني وقلت كمية الوقود والمحروقات كانت الجهات المعنية تحرص على تأمين حاجات القرى المسيحية قبل العمل على تأمين حاجات المدينة نفسها . وتقوم هذه الاوساط ان هذا الحرص كان مرده التأكيد على روح المصير الواحد وليس التعايش والتعايش يكون بين فئتين شمايزتين بينهما فوارق — وما كان سائدا في تلك الايام لم يكن تعايشا بل كان توحدا في الوعي والشعور والمصير وتزيد هذه الاوساط فائسلة انه عندما استفحل خطر الاقتتال بالمنطقة واقتربت حرارته ووقعت احداث الدامور والحية تخوف العديد من ابنا القرى من امتداد نار الحرب الى صيدا وجوارها وتوقعوا ان يقوم بعض المنهريين باعمال تنسافي مع تقاليد المنطقة ومفاهيمها ومبادئها الا ان الواقع اكدت ان هذه التخوفات ما كانت الا اوهام وخيالات بددتها الايام والظنائق ويؤكد العديدون منهم ان كافة مناطق لبنان تقريبا شهدت شكلا من اشكال الحرب الاهلية واقتتال الطائفي الا هذه المنطقة وذلك بفعل عاملين اثنين العامل الاول: هو وعس الجهات المسؤولة - بالقاومة والحركة الوطنية في تلك المنطقة فان طبيعة القضية التي عانس منها لبنان ليست خلافا بين طوائف بل خلاف سياسي اتخذ في بعض الحالات الطابع الطائفي دون ان يعنى ذلك ان الموقف السياسي لفئة طائفة ما

ملزم لكافة ابنا والطائفة ومعبر عنها ولا شك ان هذا الوعي لم يأت وليد الصدفة بل جاء مراكمة لهم عميق للوضع تميزت به القيادات السياسية وعلى راسها معروف سعد وجاء كذلك مراكمة لعلاقات يومية وحدث الى حد كبير بين ابنا المنطقة ويميزتها عن العديد من المناطق اللبنانية اما العامل الثاني فهو وعي ابنا القرى ان الوجود المسلح الفلسطيني والوطني اللبناني في صيدا لا يستهدف الوجود المسيحي في المنطقة ولا يتعاطى معه من موقع العداء بل ان الوجود المسلح الفلسطيني كان في العديد من المناسبات في خدمة الوجود المسيحي ومتعاطفا معه امام التبعديات التي بدرت عن قوى من خارج الاطار الفلسطيني والوطني اللبناني .

مجتمع لبناني - فلسطيني

ويتميز فهم هذه الاوساط المسيحية للمنطقة باستيعاب متقدم للظروف الخاصة بصيدا ان هذه الاوساط تدرك جيدا انه لا يمكن الحديث عن مجتمع صيداوي بحد بل على كل من يتعاطى مع المواقع الصيداوي السني ان يعي جيدا ان صيدا مجتمع لبناني فلسطيني وهذا التزاوج سابق للنكية ١٩٤٨ فتاريخ العلاقة بين صيدا وفلسطين تاريخ قديم فممنذ عام ١٩٠٤ اسس نجيب العازوري وهو ماروني لبناني من سكان مدينة صيدا عصبه الوطن العربي وعمل بكافة الوسائل الاعلامية التي اتاحت له للتنبه الى مخاطر الدولة الصهيونية واعلام قاداتها كما انه اشار في كافة المناسبات الى الخطر الصهيوني على لبنان وليس فقط على فلسطين وكان يدعو الى محاربة الفكر الصهيوني دفاعا عن لبنان وليس فقط دفاعا عن فلسطين وفي عام ١٩٣٦ عندما اشتعلت الثورة الفلسطينية المسلحة ضد الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني تطوع لثورة الفلسطينيين عتد واسع من الشباب اللبناني والشباب الصيداوي وفي مقدمتهم معروف سعد وفوزي اللاوقج، ولم يكن التضامن مع الفلسطينيين مقتصر على نخبة من الشباب المناضل بل ان صيدا كغيرها من المدن اللبنانية دعت في العديد من الاحيان الى الفاء الاحتفالات الدينية ومنع اقامة الزينات تضامنا مع الشعب الفلسطيني بنضاله ضد الانتداب البريطاني ومشاركة في الامة كما ان صيدا قدمت العديد من ابناها شهداء على ارض فلسطين قبل قيام الدولة الصهيونية وقد تطوع ابناؤها وشكلوا جمعيات سرية احدثت على عاتقها محاربة تهريب السلاح والبضائع والمهاجرين اليهود الى فلسطين في ظل تكاثر السلطات الرسمية اذ ان ذلك عن احدى دورها في هذا المجال وفي ظل تواطؤ بعض دوائرها مع عصابات التهريب .

ادراك خطورة المشروع الصهيوني

ولم يكن تضامن صيدا مع شعب فلسطين منطلقه تعاطف قومي او ديني فقط بل كان يستند الى وعي متكامل لخطورة الفكرة الصهيونية واهدافها ولقد طرح كثيرا مشروع الحاق جنوب



القوات الكتائبية :  
جرائم تمس  
حتى اللبنانيين

وان يكون التجمع الفلسطيني بالمدينة اكبر تجمع في لبنان ولقد لقي المهجرون الفلسطينيون منذ لحظة نزولهم في صيدا الترحيب الحار واحتضان الجماهيرى وفي فترات هجرة الفلسطينيين بحرا الى صيدا الميناء دوما مكتظا بالصيداويين وفي مقدمتهم وجهاء المدينة وزعمائها السياسيون لاستقبال الفلسطينيين واستضافتهم في البيوت والدور الصيداوية كما اكد تقرير للحكومة اللبنانية انه في عام ١٩٥٠ وحده تسكنت الجمعيات الصيداوية بتأمين سفلة تعليمه ٥٠٠ تلميذ فلسطيني من اللاجئين في مخيم عين الحلوة .

وبفعل الوجود الفلسطيني في المدينة توحد العمل السياسي اللبناني والفلسطيني لصالح القضية الفلسطينية ولقد كان مخيم عين الحلوة من اكثر المخيمات الفلسطينية نشاطا من اجل المطالبة بالعودة الى فلسطين ورفض مشاريع التطوين التي طرحت في ذلك الحين . هذا وقد نمت العلاقة بين الشعبين بفعل المصاهرة وواصر القرى بين العائلات وهذه العلاقة المثينة بين صيدا والفلسطينيين عكست حالها في العديد من المظاهر الحياتية اليومية فتم تناقل العادات والتقاليد بين المجتمعين وتوحد العمل الوطني والسياسي بين الفئتين اللبنانية والفلسطينية بفعل توحد الظروف والهموم وقد كان طبيعيا ان تكون صيدا هي مصدر الشرارة الاولى لانتفاضة نيسان ٦٩ عند بدايات العمل الفلسطيني المسلح في لبنان وتعمي هذه الاوساط المسيحية كذلك ان احتضان صيدا للوجود المسلح الفلسطيني لم يكن احتضانا عشوائيا بلا ضوابط او حدود فهي تؤكد ان صيدا وان كانت المدينة الاولى التي تظاهرت في نيسان ٦٩ والتي تحولت في لحظة من اللحظات الى مدينة فلسطينية في مشاعرنا السياسية الا انها كذلك المدينة الاولى التي وقفت بحزم وعلى راسها قياداتها الوطنية الحليفة للقاومة لتسفل لا للتجاوزات المسببة للعمل الفلسطيني المسلح ، والمسببة لصداء كذلك بوصفها كانت صوت صيدا دوما في الدفاع عن المقاومة كان صوتها كذلك قويا

العايش الوطني  
في صيدا  
يمر عبر التخلص  
من الاحتلال  
وانكفاء الميليشيات



الاحتلال الإسرائيلي : المستوطن الاول

والحركة الوطنية دفاعا عن احد من اللبنانيين بل دفاعا عن اسرائيل نفسها .  
وليس صحيحا كل الادعاءات بانهم اي  
الاسرائيليين قد جاؤوا الى لبنان بدعوى تحرير غير  
ان واقع الحال يشير الى نوايا واضحة بادامة  
الاحتلال الاسرائيلي الى اجل غير مسمى .  
وتؤكد هذه الاوساط ان الوجود الفلسطيني لا يتم  
فعلا بالتجاوزات شبه اليومية ولكنها كانت  
تجابه دوما بموقف واقعي من ابناء المنطقة  
كانت هناك اقلية متعددة لبنانية فلسطينية  
ستعملت لاصلاح الاخطاء التي وقعت والحد منها  
الا ان الوجود الاسرائيلي الان بات يضغط على  
المنطقة بكل ثقله امنيا وسياسيا واقتصاديا  
واجتماعيا ويؤكد احد الاطباء من اصحاب الاراضي  
الزراعية انه اذا كانت اصوات الاحتجاج على  
الغزو الاقتصادي لم تصدر الا عن مزارعي صور  
وملاكي يسايتها فليس معنى ذلك اننا لم ننظر  
كما هم متضررون نحن هنا تضررنا اضعاف ما  
تضرر والفلد حرمانا من الاستفادة من اليد العاملة  
الفلسطينية وهي يد عاملة نشيطة وخيرة ولا تكلف  
غاليليا. وتحت شعار طرد الغرباء اضطررنا  
للاستغناء عن خدمات الفلسطينيين والاستعانة  
باليد العاملة اللبنانية. اضف الى ذلك ان مزاحمة  
المزروعات الاسرائيلية لنا باتت مرهقة واكبر من  
قدرتنا على التحمل. ليس من العدل ان اخسر من  
الارض واعرض خسارتي من مهنتي في الطب. هناك  
مئات المزارعين امثالي يعرضون اصابعهم ولا  
يستطيعون البوح بشاكلهم وانا افهم حقيقة العقل  
الاسرائيلي. لقد درست في المناسبات وتعرفت اليهم  
جيذا وخبرتهم وعرفت اساليبهم. ان الاسرائيلي لا  
يجب الا نفسه ويحاول ان يستعمل الجميع في  
خدمة مصالحه. ويضيف الطبيب قائلا: ليس ملفتا  
للنظر انهم اعطوا الضوء الاخضر للقوات اللبنانية  
للتقدم نحو صيدا ثم سمحوا لسعد حداد بالعمل  
نفسه. انهم يريدون ان يضرب المسيحيون بعضهم  
البعض .  
وان يكونوا هم الحكم بيننا. والغريب في الامر  
انهم سلحوا بعض الفلسطينيين في عين الحلوة  
تري ضد من ؟  
انني اشعر ان اسرائيل تحضر لجازة ضخمة  
في هذه المنطقة شمع نحن فيها .  
وتري هذه الاوساط في النهاية ان لا حل للوضع  
في صيدا الا باغلاق مراكز القوات اللبنانية في جوار  
المدينة. ومنع المسلمين من التعاطي مع ابناء  
المنطقة والسماح بحال امام السلطة الشرعية  
لتعارض دورها في حفظ الامن وتطبيق القانون كما  
تري ان الحل النهائي هو في انسحاب اسرائيل .  
وتعي جيدا ان قدوم الاحتلال قد خلف اوضاعا  
جديدة اعطت انعكاساتها السلبية وان الانسحاب  
الاسرائيلي سوف يخلق بالمقابل اوضاعا اخرى  
جديدة وتؤمن هذه الاوساط ان المستقبل لن يبنى  
على ارضية النزعة الانتقامية وتصفية الحسابات  
الفردية. ان رغبة الطرفين في العودة للتحوير  
سوف تكون اوى .

الوجود الاسرائيلي يضغط على المنطقة كلها

وتنظر هذه الاوساط الى الاحتلال الاسرائيلي نظرة واقعية تتسم مع الصلحة اللبنانية في اطرافها الوطني والعربي .  
وتؤكد ان الجندي الاسرائيلي لم يقاتل المقاومة

ومؤثرا في نقد التصرفات الخاطئة لبعض افراد  
ووسائل المقاومة ولقد استوعبت فصائل المقاومة  
الى حد بعيد هذا الوضع الخاص بصيدا لذا كان  
على رأس من عالج علاقتها اليومية مع المقاومة  
وساهم في حل مشاكلها ووضع حدا للتجاوزات فيها  
الاح ابو عمار نفسه الذي زار المدينة اكثر من مرة  
واتخذ اجراءات وضع فيها حدا للعديد من مظاهر  
العمل الخاطئة لذلك تصيف هذه الاوساط ان  
التعاطي مع الوجود الفلسطيني في صيدا هو تعاط  
في الوقت نفسه مع الوجود اللبناني السني . وان  
اي موقف سلبي يتخذ ازاء الوجود الفلسطيني  
لا بد ان ينعكس كذلك على الوجود السني  
الصيداوي. هنا تقول هذه الاوساط ايضا ان  
معارسات القوات اللبنانية ضد الفلسطينيين لا  
يمكن ان يكون عملا مقبولا من ابناء صيدا ولا ترى  
اية قيمة عملية للبيانات التي تنوزع على  
الصيداويين تحرضهم على الغرباء اي  
الفلسطينيين لان ابن صيدا لا يرى في الفلسطيني  
غريبا يجب طرده وحرقه في مخيم عين الحلوة بل  
يرى في هذه الاجراءات مقدمة لاجراءات مماثلة  
سوف تتخذ بحقه .

نحو تهجير المسلمين اللبنانيين بعد الفلسطينيين ؟

فالعديد من اللبنانيين المسلمين يتوقعون ان  
تستكمل القوات اللبنانية اجراءاتها لتقوم بتهجير  
عدد من العائلات اللبنانية ليس نحو المخيم بل  
نحو صيدا القديمة ومحاصرتها هناك. ان اسوأ ما في  
هذه الاجراءات انها بدأت في خلق شرخ بين  
ابناء المنطقة الواحدة وبدأت تنشر حسوا شبيها  
باجواء الحرب الاهلية ويرى مدير احد المصارف في  
صيда وهو مسيحي من بلدة جزين ان المدينة التي  
تحتلها قوات الحرب الاهلية هي الوقت الذي  
اشتعل فيه كل لبنان بنارها المحنونة بدأت الان



مشاهدات في دولة الامارات

من وراء القوانين الاخيرة؟ ومن المقصود بها؟

الامارات : خاص بالبحرية

نعل الانطباعات المؤثرة الاولى التي يجعلها زائر  
دولة الامارات العربية المتحدة ، تبدأ منذ  
الساعات الاولى للوصول . والشارع هو الكفيل  
بتقديم هذه الانطباعات المكلفة ، اعصابا وجهودا  
ومآلات .  
فيالكاد يمكنك ان تلمح عربيا بين اللغة  
القليلة من المارة ، وتبخل عليك لغتك العربية «ايا  
كان مستواها» بتسهيل الامور ، عن سائسك  
التكسي ، الى التاجر باستخدام ، حتى لظن ان  
حد مستقبلك قد لا يأخذك بيسن يديسه  
«بالعربية» .  
فالطابع الغالب ، تقدمه عشرات الالوف من  
رهايا الباكستان والهند ويران ودول جنوب  
شرقي اسيا . . . هكذا باكستاني ، وذاك  
هندي . . . ذاك قادم من الفلبين بغيرا رسمية ،  
واخر متسلل من بلد ما باسم ما . . . هذا بوذي ،  
وذاك مسلم . . . ثالث باناسي ، ورايع بلوشي .  
باختصار ، تختلط الاسماء والسميات ، وبين

الدين والدولة والعرق والطائفة والصفة ، تتدحرج  
الوجوه والاسماء طلبا لألوان النقط ، وتتحدث  
الارقام .

والوجه الاخر

ولان الصورة المنقولة ، البنا نحن البعيدين عن  
عوامل التسلط تحتمل الشارقات والواردات من  
«خيلة النقط» ترانا نبحث دائما عن شيء اخطر  
غير كارينكاتير .  
وبالفعل ، نجد ما هو وارد ، ارقام خيالية  
تعيش عليها وبهافة من المخطوفين ، سيارات  
فارهة يصعب حصر عدد «السليطرات» فيها . . .  
عمارات بيضاء . . . صحراء . . . نلفظ . . . ومظاهر  
حضارة «الحجارة والدولار» .  
الا ان هذا ليس كل ما هو هام في دول  
الامارات ؟؟  
ومثال «اولي» ومن الطبيعة عن ذلك ،  
تقدمه للزائر الى جانب الرمال ، مناطق زراعية  
فيها البساتين والحدائق «مصطنعة» والشجرة  
التي تنمو دونها حاجة الى دعم البترول ، انها

صور طبيعية جميلة وعذراء تقدمها نراها مناطق في  
امارة رأس الخيمة وفي العين - رأس وفي غيرها  
والاهم من ذلك ، هو هذا «الاسمان العربي»  
الذي ينزع الى التغيير «ايسن الامارات»  
و«المواطن» الذي لم يسر كع امام سيول  
البيترودولار ، فتراه يحمل الهم الوطني المحلي ،  
والهم القومي ، وفي مركزه ، الهم الفلسطيني .

في الجامعة لن تنتظر كثيرا حتى تلتقي  
اعدادا من المحاضرين والطلبة ، الذين يعلنون  
من اجل ان يأخذ يلدهم دوره الطبيعي في النضال  
الوطني التقدمي ومؤخرا ، شهدت الجامعة  
صراعات حادة بين الاتجاه الوطني التقدمي ،  
والاتجاه المعادي لكل موقف وطني تقدمي «جماعة  
الاخوان المسلمين» . . . هذه الجماعة التي تكرر في  
مختلف أنحاء الامارات تجربتها الشهيرة في معاداة  
كل نزوع وطني تحرري ، فاذا بها تصطدم في  
«صعودها» هناك بعقبة التيارات الوطنية التي  
تحاول النهوض بالانسان بعيدا عن القالب المرير  
الذي ارادوا له ان يراوح فيه ، قالب الانحلال  
باللفظ وفيه .

وفي اكثر من اشارة نجد الرموز الوطنية نشطة  
تحاول ان تقدم انسانها بغير ذلك الكاريكاتير ،  
وتجربة «نادي بن ظاهر» «نسبة الى الشاعر  
الوطني ايسن ظاهر» في رأس الخيمة ليست  
الوحيدة التي تشير الى ذلك . . . ولكن هذه  
التجربة بعد ذاتها تعني شيئا هاما ، ففيه نجد  
جماعات من الشباب المتعلم الذي ينزع الى  
المعرفة الانسانية والوطنية ، والذي يحاول  
الانصاق بقضايا شعبه وامته الحقيقية . ونجد  
ايضا الشابة وهي تلغ عنها ما التصق بها من  
مظاهر السلبية والتخلف .

بل ان امارات باكملها اخذت صبغة وطنية  
خاصة ، ميزتها عن غيرها من الامارات ، وصولا  
الى حكاهما انفسهم «رأس الخيمة» . . .  
الشارقة . . . وغيرها .

ان التركيبة الجينية المبسطة للسلطة وعلاقتها  
على مستوى مختلف الامارات ، جعلت من الممكن  
للكثير من الظواهر الايجابية لشخصية «المسؤول»  
ان تبرز مخترقة معادلة السلطة والمال والتسلط  
فترى عددا من رموز جهاز الدولة محافظا على عدد  
من عناصر «الاعراف الديمقراطية القليلة» بينما  
امتدت الاختراقات المحطية والمستوردة لتطال محل  
الجهاز الحاكم ، بل وسرت الى الهيكل  
الاجتماعي ، لتجعل من بعض تلك المظاهر  
الاجتماعية ، عرضة لاخطار جديدة للسلطة اليوتها  
وقوانينها . . . والوقت كفيلا باعطائها مظاهرها  
الخاصة المميزة ، رغما عن انظمة الاعراف  
والثقاليات التي تتراجم شيئا فشيئا لصالح المظاهر  
الاكثر فسوة و«تطورا» ! خاصة في ظل وضع  
ديمقراطي شديد الخصوصية .

اقلية واغلبية

بعض الاحصائيات «السرية» تقيد بشأن الوجود  
العربي في دولة الامارات مهتدد بالتقلص  
الشديد . اذ تقول هذه المعطيات الاحصائية ان



يهجم على ثلثة الجيش في «هرجيزا» وتمكنت من تحرير عدد من السحباء من بينهم الرجل الثاني في الحركة العقيد «عبد الله عسكر» .  
لا يمكن الحديث ، إذن عن تطور في النشاط العسكري ، ولكن يمكن الحديث عن فترة مراجعة وإعداد . فقد انعقد في الفترة الماضية «أواخر آذار وأوائل شباط» المؤتمر الأول للجنة الديمقراطية للخلص الوطني الذي اتخذ جملة من القرارات الهامة ، التي تتركز على تكثيف حملة التعمية الشعبية وتحرير المزيد من المناطق من سيطرة قوات نظام بري .



سياد بري :  
كبار الوزراء  
والقادة  
من عائلته

ذلك فان «الحركة الوطنية الصومالية» هي الاخرى تعد الآن نفسها لعقد مؤتمرها الجديد . لقد حررت قوات الجبهة في العام الماضي جزءا لا بأس به من الالاتيم الوسطى واصبحت قواتها تهدد بقطع الطريق بين الشمال والجنوب ، وعلى هذه المنطة شن النظام هجماته الاخيرة خشية ان تقوم قوات الجبهة بقطع هذا الطريق .

**حكم العائلة الواحدة**

● في الفترة الماضية حدثت مجموعة من الانشقاقات داخل صفوف النظام . ولكن يبدو ان اموره اخذت في التحسن في الفترة الاخيرة ؟

الحقيقة ان نظام بري فقد كل سند شعبي لديه . وسبب من سياسته المدمرة فقد انفض عنه حتى اصدق اصدقائه . ودليل ذلك ان العشرات من المسؤولين في النظام قد هربوا او اعتقلوا في سجون النظام . ومن بين هؤلاء المسؤولين كان هناك وزراء وضباط كبار واعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الحاكم .

ومن هنا يمكن القول ان النظام يلقى الان عاريا ووحيداً ، وكرد على هذه الحالة فان النظام قد استعدل هؤلاء المسؤولين المعارضين على سياسته برجال من عائلته وقبيلته . ولاستطيع الآن ان نجد اي مسؤول كبير من خارج هذه العائلة . فعلا وزير الخارجية «عبد الرحمن



الثورة الاثيوبية :  
يحملها سياد بري مسؤولاً  
المقاومة

نظامه . ولقد ادت هذه السياسة الاحرامية الى وقوع مئات الضحايا من كافة القبائل المتنازعة في مناطق الشمال حيث النفوذ القوي وقبيلة «اوغادين» على الحدود الاثيوبية حيث قتل اكثر من ٤٠٠ شخص وتحاول الجبهة الديمقراطية والحركة الوطنية ان تصلحا مابين القبيلتين . كذلك اثار النظام حربا اخرى بين الفخاز قبيلة «هوية» وبين قبيلة «مرجان» وهي قبيلة سياد بري ، وقد استخدمت القبيلة الاخيرة اسلحة الجيش في هجماتها على القبيلة الاخرى . الى ذلك يحاول نظام بري ان يثير حروباً مستمرة بين القبائل داخل الحدود الاثيوبية وبين القبائل الصومالية الشمالية لكي يتحدث عن تمتر مع اثيوبيا .

**سياسة تدمير الشمال**

● كيف يتعامل النظام مع المناطق التي تمتلئ فيها الجبهة وقوى المعارضة نفوذاً قوياً ؟

— تتعرض المناطق الشمالية حيث تسكن قبائل «ايساك» في هرجيزا ، برعو ، بيرة ، الى سياسة العقاب والتكثير الشديد من قتل النظام فساكن هذه المناطق المؤيدين لقوى المعارضة ، والذين يعيشون على تجارة المواشي منعوا من استخدام مينا «بربرة» وامروا ان يقوموا باستخدام موانس الجنبو البعيدة مما ادى الى اذى شديد بالسكان .

كذلك طلب النظام من ساكن هذه المناطق التي تقع على الحدود مع اثيوبيا مغادرتها بحجة التوتر على الحدود بين البلدين .

وقد اضطر السكان الى مغادرة هذه المناطق مما جلب كارثة وطنية للسكان على الحدود . ان سياسة تدمير اقتصادي يعارضها النظام بحق ساكن الشمال تحت حجة مقاومة القوى الوطنية والتوتر مع اثيوبيا . اننا نطالب الهيئات الاجتماعية والانسانية العربية والعالية الاسراع للتحقيق في هذا الامر وردع النظام عن ممارساته .

**نحو وحدة القوى الوطنية**

● ماذا بشأن وحدة قوى المعارضة ؟  
— لقد طرحت جبهتنا في مؤتمرها الاول هذه القضية وتم نقاش الموضوع باستفاضة ، وتقدمت الجبهة بمشروع للوحدة قدم الى الحركة الوطنية الصومالية . ومن المفترض ان يقوم مؤتمر الحركة الوطنية بنقاش الموضوع ويتقدم بتصوره لهذه القضية ويمكن لي ان افول ان قضية الوحدة بين اطراف المعارضة قد اصبحت القضية الاولى لدى اطراف المعارضة وان الفترة القادمة ستشهد خطوات فعلية باتجاه الوحدة وينتظر ذلك فان اعمال التنسيق الهيكلية تجري بين اطراف الوطنية بشكل ممتاز ولا يوجد مشاكل كبيرة في هذا الصدد .

اجرى المقابلة  
زكريا محمد



موشي اريغز  
مع شامير  
وحبيب :  
كل الاحتمالات

**خشود اسرائيلية واستعدادات استثنائية**

**الابواب مفتوحة امام احتمالات الحرب**

في الرابع والعشرين من نيسان الماضي ، وصل وزير الخارجية الامريكى جورج شولتز الى القاهرة مبتدئاً جولة في المنطقة ستستمر ثلاثة اسابيع ، قد تأخذ شكلاً مكوكياً بين تل ابيب وبيروت . جولة الوزير الامريكى يمكن ان يقال عنها انها جولة «استطلاع بالقوة» لوضع المنطقة ، بعدما ظهر المأزق الامريكى ، باحداث اختراق على محور الازمة اللبنانية ومسألة دخول الاردن الى المفاوضات على اساس مشروع ريغان ، هذان المحوران تركزت عليهما الهجمة الامريكية بعدد خروج قوات الثورة من بيروت وعلان مشروع ريغان في الاول من ايلول من العام الماضي .

وتأتى جولة شولتز هذه في خضم احاديث وتقاير وانباء صحفية من مصادر مختلفة عن احتمالات مجابهة عسكرية سورية — اسرائيلية في هذا الربيع ، او الصيف القادم ، حتى ان بعض التقديرات حددت الفترة المتعددة من منتصف نيسان الماضي الى منتصف ايار الحالي بأنها الفترة المحتملة لحدوث الانفجار والمواجهة العسكرية .

**المأزق الامريكى على محوريين**

يبدو من المعلومات الواردة بعد اكثر من ثلاثين جولة من المفاوضات بين اطراف الثلاثة على وشك الحصول . وفي هذا الاطار يبدو الموقف السوري واضحاً

برفضه للانسحاب من لبنان اذا حصلت اسرائيل على «مكاسب جغرافية او سياسية او استراتيجية او امنية في هذا البلد — اي لبنان» وعلان الرفض لمبدأ الانسحاب المتزامن للقوات الاسرائيلية والسورية من لبنان والية مناقشة لانسحاب القوات السورية من لبنان الا بعد خروج القوات الاسرائيلية وهذا الموقف الذي اعلنته سورية في السابع عشر من نيسان الماضي يقابله الموقف الاسرائيلي

التصعيد الذي اعلنه اسحاق شامير وزير خارجية اسرائيل بعد ذلك بايام حين قال : «لأننا سنلقى في لبنان حتى نتسحب جميع القوات الاجنبية» ولعل الموقف الاسرائيلي هذا يعيد التأكيد على ان مفاتيح حل الموضوع اللبناني ليست بيد الطرفين الامريكى والاسرائيلي وكلام شامير يدل في هذا السياق على المأزق الذي وصل اليه دور الشريك الامريكى رغم مشاركة فيليب حبيب في جولات المفاوضات الاخيرة المكثفة وتقلباته المكوكية بين تل ابيب وبيروت .

وإذا كان مأزق الدور الامريكى في حل الموضوع اللبناني لزال امام الاختيار كما تدل تصريحات المسؤولين الامريكيين شبه اليومية عن عزمهم على انجاز اتفاق في لبنان ، فان فشل النظام الاردني بالحصول على تفويض فلسطيني للانخراط بالنسوية التصوفية على اساس مشروع ريغان يشكل بعد ذاته مأزقاً اكثر جدية واكثر اهمية للسياسة الامريكية من الموضوع اللبناني خاصة وان الاردن كان يضع الى جانب شروط

تجميد الاستيطان الاسرائيلي في الضفة والقطاع لانخراطه في التسوية شرط الانسحاب الاسرائيلي من لبنان .

من هنا يمكن تفسير رد الفعل الامريكى الغاضب اثر البيان الاردني في العاشر من نيسان الماضي الذي اعلن عن وقف المحادثات الاردنية الفلسطينية ودعوته لتجاوز منظمة التحرير ودعوة الدول العربية ضمياً للتخطي عن قرارات الرباط عام ١٩٧٤ المتعلقة بصيغة منظمة التحرير التمثيلية للشعب الفلسطيني .

في هذه الاثناء كانت انباء الحشودات العسكرية المكثفة واجراءات ميدانية اخرى تقوم بها القوات الاسرائيلية في مناطق البقاع ، والجبل تطلق على السطح مرة اخرى يعززها اطلاق التهديدات الاسرائيلية لسورية .

**التحذير السوفياتي والتصعيد الاسرائيلي**

جاء البيان الرسمي السوفياتي الصادر عن الحكومة السوفياتية في الحادي والثلاثين من آذار المنطقت بطريقتين اخرى . فالبيان بتحذير اسرائيل بالكف عن «اللعب بالنار» كان تحذيراً موجهاً لأمريكا حليفة وشريكة اسرائيل في نواياها وتوجهاتها العسكرية والسياسية وهو بهذا المعنى وضع حداً معيناً لعمليات الامتزاز الاسرائيلية — الامريكية بمحاولة اخضاع المنطقة للشروط الامريكية — الاسرائيلية بالطرق العسكرية ، ما لم تتمكن السياسة الامريكية بهجومها المحموم من لطفه بالطرق الدبلوماسية .

اما حملة التهديدات والحديث عن الحرب لم تتوقف منذ شهرين وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين رغم الشكل التوهيبي لبعضها تلقى الضوء على المدى الذي ذهبت اليه اسرائيل بحملتها التصعيدية الاعلامية مترافقة مع استعدادات ميدانية على الارض والذرائع الاسرائيلية في هذا المجال — رغم ان الاسرائيليين كما تقول التجارب المتكررة ليسوا بحاجة لذرائع لتشن حرب — هي الدعم السوفياتي لسورية ، وامدادها بصواريخ سامه ووسائط اخرى للدفاع الجوي وتعزيز اوضاع سورية الدفاعية في المجالات الاخرى ، هذه الذرائع التي يجري الحديث عنها مرة بصيغة تهديد صواريخ سامه للطيران الاسرائيلي حتى في شمال الاراضي الفلسطينية المحتلة ، واخرى بصيغة التدخل السوفياتي في شؤون المنطقة من خلال تواجد خبراء ومستشارين عسكريين سوفييات في سورية ، وفي بعض الاحيان بصيغة استعدادات سورية لتشن حرب على اسرائيل ، فموشى اريغز وزير الحرب الاسرائيلي قال في حديث للتلفزيون الاسرائيلي في الرابع عشر من نيسان الماضي ان تزايد النفوذ السوفياتي في سورية قد يدفع حكاه دمشق الى التفكير في ان مظلة الصواريخ السوفياتية من طراز سامه تمكنهم من القيام بعملية عدوانية ضد اسرائيل . «كذا» .

اما رئيس الاركان السابق رافائيل ايتان فذهب الى ابعاد من الحديث عن «تزايد النفوذ السوفياتي» وعن عملية عسكرية ضد اسرائيل حين تحدث بشكل موه عن مجابهة عسكرية سوفياتية - اسرائيلية وذلك في لقاء صحفي اجري معه في مطلع نيسان الماضي حين قال «لا اعتقد ان السوفيات يسعون الى مجابهة معنا ...» اما اريئيل زئيلور في لقاء مع «الشرق الاوسط» في اواسط نيسان «ان الوجود السوفياتي الضخم في سورية ومن ضمنه وجود صواريخ سام-5 يقوم خبراء سوفيات بتشغيلها يعد مسألة تثير قلقا كبيرا جدا لدى اسرائيل» واستطرد اريئيل «ربما لدى السوريين خطط بالفعل لعمل عدواني ضد اسرائيل ولبنان ... انه امر نلقه بشانه ، لذلك نحن في حالة عالية من التأهب» كذا .

وفي سياق الحديث عن احتمالات الحرب ابلغ يوسي سرود لجنة الامن والخارجية في الكنيست في اجتماع عقده قبل ايام «ان الوضع الحالي في لبنان لا يطاق بالنسبة لنا، فاذا لم ننسحب الى الخلف ، سنجد انفسنا مضطرين للتحرك الى الامام نحو مواجهة مع السوريين» وكلام سرود عن التحرك الى الامام يشير الى ما زق الحكومة الاسرائيلية «وسرود من معارضيه» يؤكد احتمال لجوء الحكومة الى البديل العسكري .

ووصل التهويل بقراءة التدخل السوفياتي الى درجة ان الاذاعة الاسرائيلية ذكرت قبل ايام ان السوفيات الامام في سورية محطات رادار لتوجيه صواريخ سام-5 وهي صواريخ مضادة للصواريخ تثبت للمرة الاولى خسار حدود الاتحاد لسوفياتي .

الحرب في الصحافة الاسرائيلية

اما الصحافة الاسرائيلية فلم تعيب عنها المقالات التي تتحدث عن احتمالات الحرب ، واسماها ، حتى انها نشرت سبوتاويوهات مفترضة للحرب على لسان ضباط اسرائيليين برتب عالية ، وكل ذلك يجري بانسجام كبير مع حملة التهويل والتهديد التي يظلمها المسؤولون الحكوميون وبلاستناد الى الذرائع التي يتحدثون عنها .

فصحيفة «عالم هشتمار» المابامية ترى ان «الخطر الاكبر على سلامة اسرائيل» هو نصب صواريخ سام-5 الذي سيؤدي الى مواجهة عسكرية بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي ، وموشى غور كتب في صحيفة دافار عن سبببين يدفعان اسرائيل لشن حرب على سورية وهذان السببان هما : الاول - طردهم - اي سورية - من كل لبنان بالقرعة ، والثاني - حرب وقائية لاستباق مبادرة حربية سورية والتخفيف من اضرارها) ، وفي صحيفة دافار كذلك ، قال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق (لم ينح الجيش الاسرائيلي في خلق وضع في لبنان يسفر لاسرائيل القدرة على الاء مسار الاحداث ... ولذا لم تشكل ظروف عسكرية تسمح بالتوصل الى اتفاق بشأن مستقبل لبنان) .

ان اعلان حالة التأهب القصوى في صفوف الجيش الاسرائيلي وقرع طبول الحرب دفعت حزب العمل المعارض الى اصدار بيان حذر فيه من (مخاطر الانزلاق في حرب مع سورية) وذلك بعد جولة المفاوضات الثانية والثلاثين في خلدة ، مما يشير الى جدية هذه الاحتمالات .

استعدادات على الارض

في هذه الاثناء كان وليام كيسي مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية يرافقه ضباط كبيراء في الجيش الامريكي يقوم بزيارة سرية لاسرائيل واجتمع كيسي الى موشى اريئيل وليس مستبعدا ان يكون كيسي قد اطلع على خطة الاركان الاسرائيلية للحرب المقبلة التي يجري التحضير لها على الارض يوميا وبشكل كثيف ، هذه الاستعدادات التي تشير الى نوايا اسرائيل جديدا لاشعال الاوضاع مجددا ولعل من ابرز هذه المؤشرات والاستعدادات :

١ - نصب الاسرائيليين محطة رادار في تلال الباروك ويقال ان هذه المحطة تغطي بعملها مساحات واسعة ، كما قاموا بانشاء مطار عسكري في الدامور ، ويبدو ان مطارا اخر قيد الانشاء في منطقة عين زحلقتا يضاف الى ذلك مباشرة الاسرائيليين بانشاء ميناء بحري قرب بلدة الجية شمالي صيدا ، وهذه الاعمال وان كانت تدل على نوايا اسرائيلية بعدم الانسحاب من الاراضي اللبنانية فهي تدل ايضا على اهتمام اسرائيل بانشاء نقاط ارتكاز وامداد تسهل عمليات الحركة والدعم والاتصال بين وحدات



اليات اسرائيلية : حشود هائلة

الجيش الاسرائيلي رغم ضيق المساحة التي تنتشر عليها هذه الوحدات .

٢ - استدعاء الاحتياطي للخدمة في الجيش الاسرائيلي لمدة سنة كاملة تبدأ من منتصف نيسان ١٩٨٣ اضافة للضوابط المدرعة والالية والمدفعية والبرية الكثيفة على خطوط التماس في الجبل والبقاع ، وهناك تقديرات بأن حجم القوات الاسرائيلية المتواجدة الان في لبنان تبلغ اكثر من مئة الف جندي معظمهم ينتشر في منطقتي البقاع والجبل .

٣ - تحليق الطيران الاسرائيلي وبطبعات كثيفة في سماء البقاع والجبل والجنوب فقد وصل عدد الطائرات المحلقة في بعض الاحيان بتشكيل مشترك الى خمسين طائرة وتتم الطائرات الاسرائيلية بطبعات تتجاوز حدود اعمال الدورية (الروتينية) الى طبعات تدريبية اشتملت على عمليات اغارة وهمية اما طائرات الاستطلاع بدون طيار فقد عادت الى الظهور في سماء البقاع .

وفي صدد المناورات فقد تكشفت المناورات الارضية التي تجريها الاسلحة البرية بتشكيلاتها المختلفة : المدرعة ، الالية والمدفعية وتجري هذه التشكيلات مناورات جماعية على اعمال القتال الليلي والنهاري ، وبعض هذه المناورات يجري بالتنسيق بين التشكيلات البرية والهليكوبترات مما يشير الى ان هذه المناورات ذات طبيعة هجومية - عمليات اقتحام - وذلك بغرض التدرب على عمليات الاقتحام الارضية بالتنسيق بين تشكيلات المشاة الميكانيكية والمحمولة بالهليكوبترات والذبابات .

٤ - اما عمليات الترشق بنيران الاسلحة المدفعية والرشاشة فباتت شبه يومية ، وهي بهدف الاستفزاز واستطلاع مرابض النيران المخابلة .

ان المؤشرات السياسية ، اي استهدافات الهجمة الامريكية - الاسرائيلية ومحاولة الخروج من المأزق الامريكي قد تدفع الحلف المعادي الى اللجوء الى الخيار العسكري والمؤشرات السياسية والعسكرية تشير الى احتمالات حرب في الاشهر القادمة تهدف الى ابعاد الورقة الفلسطينية نهائيا ، وتجاوز العقبة السورية ، وابعاد الاتحاد السوفياتي عن المشفركة في حل أزمة المنطقة ، والاستفزاز بالتالي بكافة الاطرافه وجولة شولتز الحالية في المنطقة تذكرنا بجولة الكسندر هيج وزير الخارجية الامريكي السابق عندما حضر الى المنطقة لوضع اللمسات الاخيرة الامريكية - الاسرائيلية المشفركة واعطاء الضوء الاخضر الامريكي لاسرائيل لشن عدوان الصيف الماضي .

لكن درجة الرذع الوطني العربي مثل هذا الاحتمال تتوقف على جدية الاستعدادات المخابلة على اساس اسوأ الاحتمالات . فالعدو قد يلجأ الى تحركات وعمليات محدودة كما قد يلجأ الى تفجير واسع . المهم ان يواجهه هذه المرة بشكل قوة .

عزيز احمد

اسرائيليان

بيغن ونافون واريئيل مع ضباط الجيش : ركن الدولة الاساسي



مرة اخرى العكر في الواجحة

المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في قمة المجتمع

على امتداد سنوات وجود اسرائيل كدولة ، وبشكل خاص بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، كانت العلامة الفارقة الابرز في علاقة جنرالات وضباط ورموز المؤسسة العسكرية الاسرائيلية «اقبال» هؤلاء على مواقع القرار في الحياة السياسية والاقتصادية - الاجتماعية والثقافية في المجتمع الاسرائيلي ، بترحاب الاحزاب والقوى والمؤسسات المختلفة التي حاولت بعد حزيران ١٩٦٧ بشكل خاص الاستفادة من «الفخامة الخاصة» التي انبسطت برموز المؤسسة العسكرية بعد الانتصار الرخيص الكبير الذي حققوه في الحرب ائذاك .

ولكن ذلك التاريخ يشير الى بداية استعمار هذه الظاهرة وليس بداية وجودها . فمواقع النفوذ في القبة الاقتصادية والسياسية استحوذت على جزءها الاعظم الجنرالات وكبار الضباط منذ قيام اسرائيل . ولم يسكن العسك الحظي لهذه الظاهرة لياخذ المنح المذكور فحسب، ولا حتى من حيث الشكل، فالجذور والفروع تمتد الى ما هو ابعد واسملا ووسع تأثيرا .

من بن غوريون الى بيغن وشارون

فمنذ البداية الاولى ، نجد ديفيد بن غوريون حريصا على الاحتفاظ بمنصب وزير «الدفاع» الى

**تنويه**  
في المقال الخاص باسرائيل في العدد قبل الماضي من «الحرية» ١٢/٨٣ ص ٢٦ - ٢٧ حصل خطأ في ترتيب الاعداد ، مما افقد المقالة ترابطها . ولذا افترض التنويه والاعتذار .

الاسبق للمخابرات العسكرية، كجنرالين، وغيرهم كثير من الرموز العسكرية .  
لقد تجمع في اسرائيل عام ١٩٧٧ ، اربعون جنرالا متقاعدا شغلوا مواقع هامة ومقررة ، ١١ منهم في السياسة، و٢٢ في الخدمة المدنية الرسمية ، واثنان في الشؤون الاكاديمية، وخمسة من مدرء الشركات .  
وبعد صعود الليكود الى الحكم عام ١٩٧٧ ، خاض بدوره تجربة شبيهة وبمقاييس اوسع في «التحاضن» العسكري - السياسي الذي لم يكن وديا في كثير من الاحيان . فضمت حكومة بيغن الاولى عددا من الجنرالات المتقاعدين مثل موشى دايان وعيزر وايزمان واريئيل شارون . . . بينما كان زعيم الحركة الديمقراطية للتغيير «داس» التي لعبت دورا مؤلثا خاص وهاما في المعادلة البرلمانية جنرالا بدوره .

وعندما افتقر بيغن عن وزير دفاعه وايزمان في الحكومة الليكودية الاولى باستقالة وايزمان ، تولى بيغن المنصب الى ان تسلمه شارون ، ومؤخرا موشى اريئيل ، بعد تمجيس دقيق في شخص حامل الطيبة مع كل مرحلة . اذ ان منصب «وزير الدفاع» ضامس ويضامس منصب رئيس الحكومة، ان لم يلقه في اكثر من حين ! فوزارة «الدفاع» كانت ولا تزال مركزا رئيسيا للقرار ، وكثيرا ما تحركت المؤسسة العسكرية «الجيش ووزارة الدفاع» واتخذت قرارات بالغة الاهمية دون ان يكون للحكومة معرفة بما يدور ، واحداث عام مضى قدمت كثره من الامثلة على هذا الصعيد .

**مثلث الضباب**  
وعلى الدوام تقريبا ، وانسجاما مع الحرب الاسرائيلية الدائمة ، كان العسكريون الاسرائيليون يبرزون انفسهم على حساب السياسيين، ليس بالمعنى الاعتيادي فقط ، بل وفي الصلاحيات والقرارات التي كثيرا ما اتخذوها شامت القيادة السياسية ام آبت . فظهرت مسألة التساؤل بين المستويين السياسي والعسكري ولا تزال ، باعتبارها واحدة من اهم المسائل التي تواجه اسرائيل .

ولعل اول صياغة رسمية مدوية لارتباك الالية التي تسيطر العلاقة بين العسكر والسياسيين تمثلت فيما اعلنه التقرير الاول ل«لجنة اغرانات» نيسان ١٩٧٤، التي خلقت في تصورات حرب اكتوبر ٥١ اشار التقرير بوضوح الى الخلل في ممارسة الصلاحيات، وبالي عدم وضوحها في مجال عمل قيادة الجيش ووزارة الدفاع والحكومة «كتاب الاداة العسكرية الاسرائيلية الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت عام ١٩٧٩، يقدم المزيد من المعلومات حول ذلك .  
اما سلسلة الاجراءات التي اتخذتها حكومة حزب العمل فيما بعد، فكانت دون مستوى المس بواقع عميق الجذور . . . بل بواقع هو اقوى بكثير من قرارات الحكومة ومعها الكنيست، فالضباب الفولاذي الذي يحيط بمثلث العلاقة بين قائد

**تحذير سوفياتي  
لألمانيا الغربية**

حذر الزعيم السوفياتي يوري اندريوف ألمانيا الغربية من مغبة نشر الصواريخ النووية الأمريكية على أراضيها مؤكداً ان تحويل ألمانيا الغربية الى قاعدة لانطلاق اي هجوم ذري ضد الاتحاد السوفياتي وحلفائه ستكون سيئة العواقب .

وأعلن اندريوف مجدداً رفض الاتحاد السوفياتي للاقتراح الأمريكي حول نشر الصواريخ النووية في أوروبا الغربية المسمى « بالخيار صفر » .

وأشار اندريوف في حديث الى مجلة «ديرشيفيل» الألمانية الغربية الى انه اذا كان لفرنسا وبريطانيا الحق في اقتناء قوات ردة خاصة بهما فلا يمكن ان ينكر هذا الحق على الاتحاد السوفياتي و اضاف ان للشعب السوفياتي الحقوق نفسها التي تملكها الشعوب الأمريكية والفرنسية والبريطانية في مجال الامن .

واكد اندريوف ان الاتحاد السوفياتي سيدرس بروح ايجابية كافة المقترحات الأمريكية التي تستهدف حلا لتذرع السلاح وتحترم مبدأ الامن المتساوي محذرا في الوقت نفسه من ان اي تسر للصواريخ الأمريكية ذات المدى المتوسط لن يبق الاتحاد السوفياتي حياله مكتوف الايدي .

**منظمة التحرير  
تشارك في احتفالات  
انتفاضة يهود  
وارسو**

شارك رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في وارسو في احتفالات الذكرى الاربعة لانتفاضة الحس اليهودي في وارسو ضد النازية ، فوضع اكليلاً من الزهور على النصب التذكاري لضحايا الحس اليهودي .

وقد اثار اشتراك منظمة

التحرير في هذه الاحتفالات غضب واستياء الحكومة الاسرائيلية التي دعت اعضاء الوفد الاسرائيلي المشارك الى مغادرة بولندا احتجاجاً ، وقد عاد بعض اعضاء الوفد الى اسرائيل فعلاً .

هذا وكانت الاوساط الاسرائيلية الحاكمة قد اطلقت اكثر من تهديد من انها ستقاطع الاحتفالات في حالة السماح لممثل منظمة التحرير الاشتراك فيها زاعمة ان منظمة التحرير تسمى بصورة مصطنعة التي الفصل بين يهود الشتات والصهيونية ، غير ان الحكومة البولندية لم تستجب للتهديدات الاسرائيلية هذه وسمحت لوفد المنظمة الاشتراك في الاحتفالات .

ومن المعروف ان الحس اليهودي في وارسو ( المعروف باسم غيتو وارسو ) قام بانتفاضة مسلحة ضد النازيين وعملاتهم كلفتهم خسائر كبيرة ، مما دفعهم لاحراق الحس باكمل بهن فيه .

**موسكو : احتفال  
كبير بذكرى ميلاد  
لينين**

قيم في قصر المؤتمرات في الكرملين احتفال كبير بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة بعد المائة لميلاد لينين . وقد حضر الاحتفال الذي شارك فيه اكثر من ستة الاف من شيوخ الحزب الشيوعي وعمال مصانع موسكو والعلماء والمثقفين ومنتمين للقوات المسلحة ولزعيم السوفياتي يوري اندريوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي وعدد من اعضاء قيادة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي .

وفي كلمته امام المحتفلين ، اكد ميخائيل غورباتشيف عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ان لينين وماركس عاشا وعملا في اوقات

مختلفة ولكن التاريخ ربط اسميهما دائماً كما جمعهما الهدف المشترك وهو تحرير الطبقة العاملة .

**بابراك كارمال :  
دفاع مسلح عن  
مكتسبات الثورة**

اعلن بابراك كارمال السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني رئيس مجلس الثورة ان النتائج التي حققتها البلاد خلال خمسة اعوام من عمر الثورة تشكل مرحلة جديدة نوعياً ، حيث تحققت نجاحات ملموسة في الميدان الاجتماعي والاقتصادي .

وادان كارمال في كلمة القاها بمناسبة الذكرى الخامسة لانتصار ثورة نيسان ١٩٧٨ مكائد الامبريالية والرجعية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد افغانستان ، وقال ان

**مجلس السلم  
العالمي يدعو  
الحكومات لتفادي  
الحرب**

وجه مجلس السلم العالمي نداءاً الى الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والجماعية لتوحيد جهودها من اجل درء مخاطر الحرب النووية .

واشار النداء الذي اوردته وكالة الانباء السوفياتية ( تاس ) الى ان خطر الحرب النووية لم يكن عظيمًا امس هذا الحد ابداً ، جسراً السياسة التي تنتهجها الادارة الأمريكية ، والساعية نحو تنفيذ خطط نشر الصواريخ النووية في اراضي عتدد من الدول الأوروبية .

واكد النداء ان بيانات الادارة الأمريكية يصعد احتمال حدوث الحروب النووية وتصريحات روفالد ريفان حول خطط صنع النظم الجديدة من الاسلحة المضادة للصواريخ ، تظهر بجلاء الطابع الخطر للخطط العسكرية الأمريكية واعلن النداء ان هذه الخطط لا يمكن احباطها الا بتوحيد جهود جميع منظمات السلام وكل من يناضل ضد الحرب في العالم .

وجه مجلس السلم العالمي نداءاً الى الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والجماعية لتوحيد جهودها من اجل درء مخاطر الحرب النووية .

واشار النداء الذي اوردته وكالة الانباء السوفياتية ( تاس ) الى ان خطر الحرب النووية لم يكن عظيمًا امس هذا الحد ابداً ، جسراً السياسة التي تنتهجها الادارة الأمريكية ، والساعية نحو تنفيذ خطط نشر الصواريخ النووية في اراضي عتدد من الدول الأوروبية .

واكد النداء ان بيانات الادارة الأمريكية يصعد احتمال حدوث الحروب النووية وتصريحات روفالد ريفان حول خطط صنع النظم الجديدة من الاسلحة المضادة للصواريخ ، تظهر بجلاء الطابع الخطر للخطط العسكرية الأمريكية واعلن النداء ان هذه الخطط لا يمكن احباطها الا بتوحيد جهود جميع منظمات السلام وكل من يناضل ضد الحرب في العالم .



تنغ هسيابوينغ مع مبارك لي جوله الاخيرة : توأبت في السياسة الصينية

**العلاقات السوفيتية - الصينية  
امام جدار بكين !**

يوم اعلن في بكين ، عن اقالة وزير الخارجية الصيني هوانغ هوا ، من منصبه ، فور عودته من موسكو ومشاركته في تشييع الزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجينيف ، استبعد المراقبون السياسيون ، ان تكون ثمة علاقة ما ، بين اقالة الوزير الصيني وبين تصريحاته التي ادلى بها في موسكو قبيل مغادرته لها ، تلك التصريحات التي اثارت في حينها المزيد من التناؤل بشأن امكانات تطبيع العلاقات السوفياتية - الصينية .

**ممرات واقعية ولكن ..**

وكان استبعاد المراقبين السياسييين لهذا الاحتمال ، يركز الى ممرات واقعية ، من بينها ان اعفاء هوانغ هوا من منصبه كان من ضمن تغيرات حكومية اقراها البرلمان الصيني ، اي انها كانت مقترحة ، قبل وقت يتجاوز في كل حال ال ٢٤ ساعة التي قضاها الوزير الصيني في موسكو والتقى خلالها الزعيم السوفياتي الجديد يوري اندريوف .

ثم ان تصريحات هوانغ هوا تلك لم تكن بعيدة كثيراً عن اجواء القيادة الصينية ، التي اطلقت في ذلك الوقت ، اكثر من بادرة ايجابية فيما يتعلق باستعدادها لمواصلة المشاورات مع موسكو وكانت الرسالة التي بعثت بها القيادة الصينية الى القيادة السوفياتية بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفياتي ، واحسدة من الرسائل «الدافئة» كما وصفها الاعلام الغربي آنذاك بينين بكين وموسكو .

**من تخم سياسة  
التحرش العسكري  
بالفيتنام  
وعرقلة التطبيع  
مع  
الاتحاد السوفياتي**

ومما عزز من هذا الشعور المتشائم نوعاً ما ، تلك النتائج التي خرجت بها الجولة الثانية من هذه المشاورات .

فمع ان هذا الجولة قد انعقدت في موسكو حسب الموعد المحدد لها « في اذار الماضي » غير انها لم تسفر وكما كانت تتوقع وتأمل بعض الدوائر الغربية عن اية خطوات ايجابية جديدة ، على طريق دفع المشاورات الى حدود البداية الفعلية للنظر في التطبيع السياسي بين البلدين .

وباستثناء بعض التقدم على المستوى التجاري فقد كان واضحاً من خلال ما اعلن عن مجريات هذه الجولة انها لم تحلق شيئاً ، وان العقبة الاساسية في طريق دفع هذه المشاورات الى الامام ما زالت هي .. هي الشروط التعجيزية التي تطرحها بكين باعتبارها المنفذ الوحيد لدخول مرحلة التطبيع !

**مبادرة هامة ورفض صيني ؟**

ففي حين وضع المفاوض السوفياتي الى مشاورات الجولة الثانية « نائب وزير الخارجية ايليتشيف » مبادرة هامة امام نظيره الصيني ، لتوقيع اتفاقية عدم اعتداء بين البلدين ، لم يكف المفاوض الصيني برفض هذه المبادرة ، بل انه عاد مجدداً لاشارة قضايا المساعدة الاممية السوفياتية لكل من فيتنام وافغانستان ومنغوليا ، وغيرها من القضايا المتعلقة بدول اخرى ، معتبرا انها بنود اساسية في جدول اعمال المشاورات وارباطاً بينها وبين امة خطوة يمكن التوصل اليها على مستوى التطبيع بين البلدين .

**اتهامات غير واقعية**

والملفت ان الامر لم يتوقف عند هذه الحدود ، فبعد ايام من اختتام المشاورات في موسكو ، وفي وقت اعلنت فيه القيادة السوفياتية اكثر من مرة عن استعدادها «لمواصلة البحث في سبل مقبولة لدى الجانبين نحو تطبيع العلاقات وتوفير الامكانات لتوسيع الصلات الثنائية تدريجياً وسعياً يساعد على التحسين العام لعلاقات البلدين ، في هذا الوقت بالذات عادت بكين لتواصل اتهاماتها غير الواقعية للاتحاد السوفياتي وموقفه من المشاورات .

ويزعم الصينيون ان الاتحاد السوفياتي هو الذي «يعرقل تطبيع العلاقات بينها لرفضه البحث في القضايا المتعلقة بكمبودشيا وافغانستان ووجود القوات السوفياتية في منغوليا» في محاولة لتفسير علاقات الاتحاد السوفياتي بهذه الدولة باعتبارها العقبة في طريق التطبيع والخطر على الامن الصيني !

**وحملة صحافية منتظمة**

وفي هذا السياق ايضا تحل الصحافة الصينية وبشكل شبه متواصل ومنتظم بالعديد من المواد الصحافية التي تصور السياسة السوفياتية بشكل مشوه وتستخدم الكثير من الافتراءات وبضعفها افتراءات اطنسية المصدر حول «الخطر العسكري السوفياتي» وحول «مسؤولية الاتحاد السوفياتي عن سباق التسلح» كما تضع الصحافة الصينية



وفي كفة واحدة سياسة الاتحاد السوفياتي الرامية الى التحول دون حدوث جولة جديدة من سباق التسلح وتخفيض مستويات المواجهة القائمة ونهج واشنطن العسكري العدواني صارفة النظر وبشكل ملفت للتساؤل عن تتمام الخطر الفعلي الذي تولده السياسة المغامرة الحالية للادارة الامريكية .

**وتحركات عسكرية بالفييتام**

وعلى صعيد ذات السياسة التي مازالت تنتهجها القيادة الصينية تأتي التحركات الاخيرة التي قامت بها القوات المسلحة الصينية ضد جمهورية فييتنام الاشتراكية فعلى الرغم من الحقائق الكثيرة التي تثبت مبادرة القوات الصينية في الهجمات المتكررة ضد الاراضي الفييتنامية ، تزعم القيادة الصينية في معرض تبريرها لهذه الهجمات بأنها رد على اعتداءات فييتنامية تعرضت لها الحدود الصينية فيما تقدم هي وبشكل مدفوع لوى الثورة الخادة من فايها نظام بول بوت الدموي المنهار ، لتهديد النظام التقدمي في كمبوتشيا بل والتهديد بشن الحرب ضد الفييتنام بسبب من مساعداتها الامة التي تقدمها لهذا النظام .

**من يجني الثمار ؟**

ان هذا المنحى الخطير الذي تنتهجه القيادة الصينية ، ان كان على صعيد علاقاتها غير الودية بل والعدائية مع كل من فييتنام وكمبوتشيا ولاوس او على صعيد مواقفها في مواجهة الجهود الحثيثة التي يبذلها الاتحاد السوفياتي في سبيل دفع مشاوراته معها نحو المزيد من الخطوات الاجبارية لصالح الصينيين الجارين والسلام في شرق اسيا والعالم ، لا شك ان هذا المنحى سيضيف المزيد من العقبات والعراقيل في طريق تحقيق هذه الاهداف النبيلة ، بل ويعرض شعوب المنطقة الى مزيد من الاخطار التي لن تجني ثمارها غير الدوائر الامبريالية والرجعية وفي المقدمة منها ادارة واشنطن التي تعمل من جهتها وبشكل محموم على تشجيع القيادة الصينية للولوج عميقا في سياسة المدبر والتهديد والى تعميق روح الريبة والمشاغرة العدائية تجاه الاتحاد السوفياتي وكمبوتشيا وفييتنام .

جمعة الحلفي

**بعد الانتخابات النيابية في النمسا**

**حكومة اقلية . . . ام ائتلاف ؟**

هناك من اسباب موضوعية مقنعة لقرار كرايسكي باستثناء حالته الصحية .

**رجل . . . ودولة**

تاريخ النمسا الحديث يبدأ مع التوقيع على معاهدة حياض الدولة النمساوية في ايار ١٩٥٥ من قبل الدول الاربعة «الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا» والتي ضمنّت للبلاد وضع الحياض بين المعسكرين . وكانت النمسا قد تحررت من النازية بفضل مساعدة القوات السوفياتية وقوات الحلفاء وفي اعقاب انتهاء الحرب جرت مناورات دبلوماسية وسياسية وخلافات عديدة للاستفادة من الوضع القائم في البلاد فالغرب كان يريد ان يجعل من النمسا رأس جسر له نحو اوربوا الشرقية — كما كان يصرح ونستون تشرشل انذاك . لكن وضع الحياض الذي التزم به جاء في الواقع الحل الافضل في تلك الفترة وفي خدمة مصالح البلاد وسياسة الانفراج والسلام في اوربوا وقد طورت النمسا خاصة منذ مجيء كرايسكي الى الحكم علاقاتها التجارية والاقتصادية مع



كرايسكي : نهاية التفرد بالحكم ؟

الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية وكان لذلك فوائد كبيرة على البلاد . اما بلدان الغرب الرأسمالي «خاصة المانيا الغربية» فقد تعاملت مع النمسا باعتبارها بلدا احتياطيا للشركات المتعددة الجنسيات .

بالطبع ان وضع الحياض القانوني لا يعني حياضا في الايديولوجية والسياسة والاقتصاد ، فالنمسا تظل تنتمي الى عالم الغرب الرأسمالي . وكل ما في الامر ان هذه الوضعية قد احسن استقلالها — خاصة على يد كرايسكي — من اجل تحقيق تطور وازدهار البلاد . ان رفع الحواجز والمخازير النسياسية قد وفر للنمسا امكانية الاستفادة من التعاون مع الغرب ضمن اطار تقسيم السوق الرأسمالي العالمي وخاصة من التعاون مع البلدان الاشتراكية . من ناحية اخرى فان وضعية الحياض قد وفرت على البلاد النفقات العسكرية التي في حالات دول اخرى تبلغ قسما هاما نسبيا من ميزانيتها . واخيرا فقد وظف كرايسكي العديد من مواقفه في خدمة سياسة واقتصاد بلاده ، كما هو الحال مثلا في موقفه المتعاطف مع القضية الفلسطينية فضلا عن السبب الايديولوجي لذلك الموقف ، فقد عاد عليه باستثمارات وقروض ومساعدات هامة من جانب عدد من الدول العربية النفطية .

لقد جاء كرايسكي ليرفع من مكانة بلاده على الصعيد الاوربي والدولي . فعن بلد صغير ومعزول ومنسية تحولت النمسا الى بلد ذي علاقات دولية متمسبة واصبحت عاصمته مركزا للعديد من المنظمات والمؤتمرات والاجتماعات الدولية وقد كان لجهود كرايسكي السياسية ولخطه ولسياسته المتميزة بالواقعية الاثر الكبير في ذلك .

كرايسكي نموذج للاشترافي الاصلاحى الوسطى . وقد شرح افكاره قبل سنوات تجاه مختلف القضايا الايديولوجية والسياسية والاجتماعية في كتاب له اسمه «الحقبة التبعثية» فيها يدين سياسة التسلح والتوتير التي تنتهجها الولايات المتحدة ويعتقد بان المبادرات السلمية التي يقوم بها الاتحاد السوفياتي جديدة بالاهتمام الا انه في الوقت نفسه يرى بان الاتحاد السوفياتي يسعى دائما الى احراز التفوق في السلاح وبانه ينتهج سياسة توسعية كما لا يفتوته ابدا مهاجمة الشيوعية والتعبير عن معاداته لها ويرى بان الطبقة العاملة «معدية» لها في العديد من البلدان .

وكيديل للاشترافية العلمية الحقيقية يقدم كرايسكي تجربة النمسا في «السلام الطبيعي» ويدافع عنها حيث يسود من الناحية الاقتصادية — الاجتماعية نظام «الادارة المشتركة» بين الدولة «تملك ثلث رؤوس اموال المصانع» والمقطاع الخاص .

**حكومة اقلية . . . ام ائتلاف ؟**

حتى كتابة هذه السطور ، عشية الاعلان عن نتائج الانتخابات من الصعب الجزم بالاتجاه الذي ستأخذ التطورات السياسية والدستورية في هذا البلد الصغير والهام من اوربوا الوسطى .

فاستقالة كرايسكي لا تعنى بالضرورة فقدان الحزب الاشتراكي للسلطة . فمن الممكن وفقا للدستور ان يطلب رئيس الجمهورية من الحزب الذي حاز على اكبر عدد من المقاعد في المجلس الوطني «البرلمان» تشكيل الحكومة وبذلك يمكن توقع ان يستمر الحزب الاشتراكي في الحكم ولكن من خلال حكومة اقلية . وقد سبق لكرايسكي ان شكل مثل هذه الحكومة «عام ١٩٧٠» ، ولكنه لجأ الى تكتيك القيام بانتخابات جديدة بعد عام بحيث ضمن لنفسه الاغلبية المطلقة . وقد كان لشخصية كرايسكي القوية الفضل الاكبر في نجاح ذلك التكتيك انذاك . اما هذه المرة فمن المشكوك فيه تكرار النجاح . والاسباب لذلك عديدة : اولها ان «فرد سينواتز» ، نائب كرايسكي الذي كان يشغل منصب وزير التربية والمتوقع ان يكون خليفته في المستشارية ليس له وزن وقدرة كرايسكي على الحكم . اما السبب الاخر فهو احراز الحزبين الكيريين الاخرين «الحزب الشعبي» و«الحزب الليبرالي» لتقدم ضئيل نسبيا في الانتخابات الاخيرة على حساب الحزب الاشتراكي نفسه وقد كان الاعتقاد ان تحصر هذه الاحزاب على حساب حزبين اخرين بمرزا حديثا احدهما قريبهما اليسار والاخر قريب من اليمين . وهذه الاحزاب الخضراء كما يسمونها على غرار ما ظهر في المانيا الغربية — لم تحرز مقاعد لها في البرلمان .

من هنا ادرك كرايسكي ميكرها هذه الحقائق وياشر المفاوضات مع الحزبين الاخرين وهما الحزب الشعبي «نزال ٨١ مقعدا» والحزب الليبرالي «حاز على ١٢ مقعدا» . بالنسبة لبرنامجي هذين الحزبين — بل ومع برنامج الحزب الاشتراكي نفسه الفروق بينهما ضئيلة وهي تتفق على الاهداف ومحاربة التضخم ، القضاء على البطالة» لكنها في الواقع تختلف على الوسائل . فالحزبان الشعبي والليبرالي يعتقدان بضرورة تشجيع المصانع الصغيرة والمتوسطة وياخذان على الحزب الاشتراكي الطابع الموجه «الذي اشغاه على اقتصاد البلد . من جانبه يقترح الحزب الاشتراكي زيادة المساعدات للمصانع الصغيرة والاستعانة ببعض الديون والاستثمارات الخارجية لخلق مائتي الف وظيفة خلال الاعوام الاربعة القادمة للتخفيف من البطالة «رغم ان نسبتها منخفضة مقارنة بالدول الاوربية الغربية الاخرى» .

على اية حال ، ان نتائج الانتخابات ستعرض على الحزب الاشتراكي امرا طاملا رفضه وهو الائتلاف مع احزاب اخرى . ويشير المرافقون الى احتمال ائتلاف مع الحزب الليبرالي لتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة المستشار الجديد فرد سينواتز . . .

هل يستمر الاستقرار السياسي الذي تمتعت به النمسا لفترة طويلة ، ام يكون التشكيل الائتلافي مقدمة لاهتزازة . . . هذا ما سوف تجيب عليه الايام او الاسبوع القادمة على اكثر تقدير . . .

محسن عبد الله



القائد مارسيال

**السلفادور :**

**استشهاد "مارسيال"**

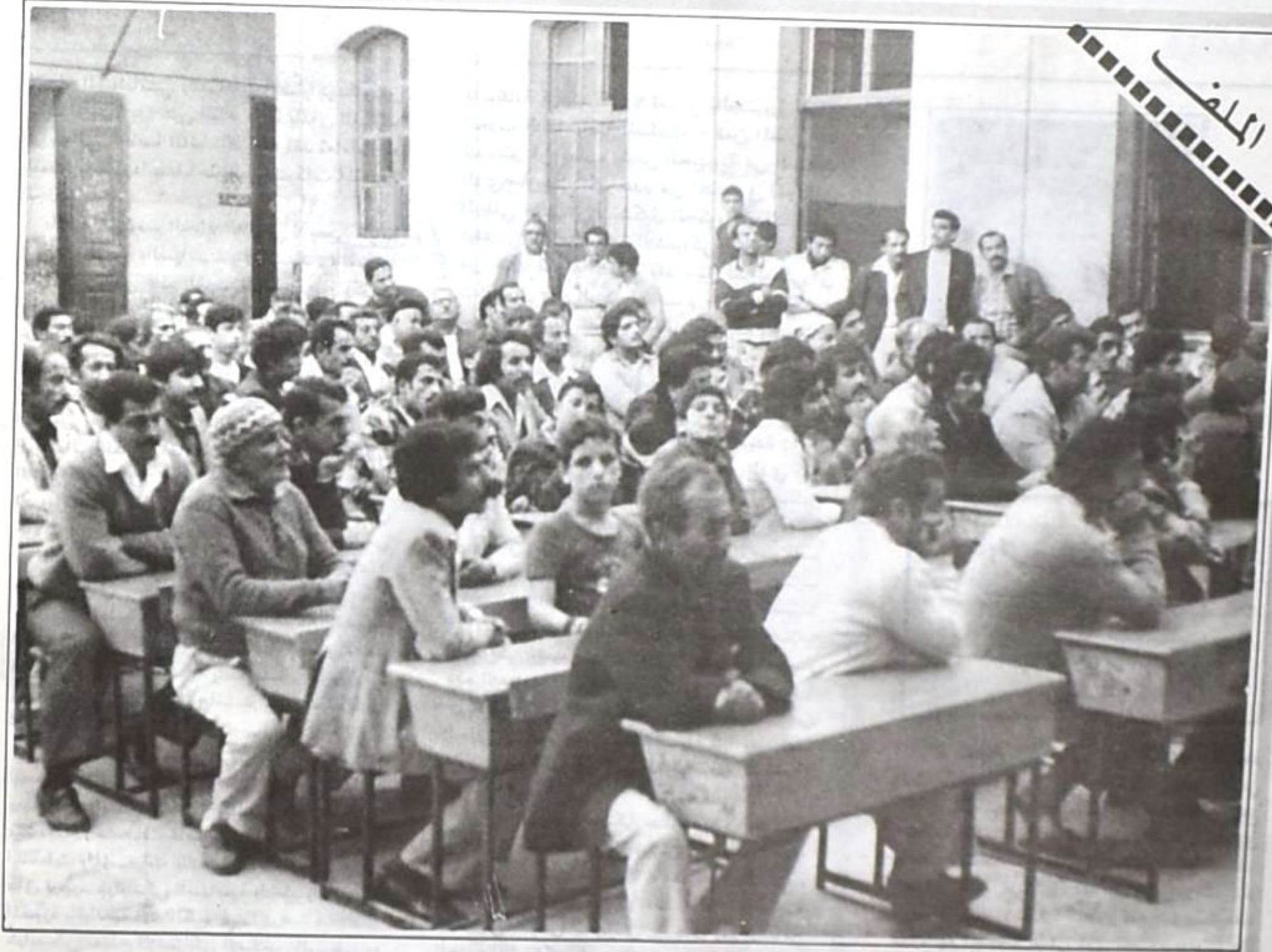
رغم الجراح الاليمة اصابتهم باستشهاد قائدهم الاول مارسيال الا ان ثوار جبهة فارونديو مارتىي للتحرير الوطني في السلفادور لمصابوا بالحنوط ومع الفجعة القاسية كانت سواعدهم تشتد وتغوى واعوادهم تتصلب . مسرعين الخطى نحو النصر الاتى . وكان استشهاد المناضل سلفادور كاربيو مارسيال كان الاشارة للشوار بتعزيز وتكثيف هجماتهم المسلحة على قوى الظلام والموت من جيش وزير الدفاع السلفادوري الجديد كازانوفيا وحرسه الوطني كما كان استشهاد انا ماريا قبل مارسيال اشارة للشوار بتوسيع نطاق عملياتهم .

هناك وعلى ابواب سان سلفادور على بعد ٢٠ كلم منها حيث حروا مدينة بوتوفيكو تمرکز الشوار قبل ايام وانظارهم نحو كاتدرائية سان سلفادور حيث استشهاد فيها خمسة من قادة الجبهة الديمقراطية الثورية عام ١٩٨١ .

فالى ذكرى المناضل الكبير مارسيال الى ذكرى من كان يكن تعاطفا غير محدود لنضال شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربية الاخرى الى ذكرى قائد هذه الثورة الجريئة الجارية المستمرة على بعد غطوات من غابة الامبريالية الام ، الى شعب السلفادور وثواره البواسل تحية تقدير وشقة بان وصية مارسيال وصحة من الشهداء نافذة وان النصر سيكفل في النهاية هذه النضالات العظيمة .



الملف



عمال فلسطين : تلاميذ الحزم والتنظيم

# حوار حول اتحاد عمال فلسطين وقضايا العمال

في اول ايار ، يوم الطبقة العاملة العالمية ، يوم وحدتها ونضالاتها ، تنشر «الحرية» في عددها هذا ملفين : اولهما حوار مطول مع عدد من قادة الاتحاد العام لعمال فلسطين هم اعضاء الامانة العامة للاتحاد : الاخ خالد عبد الغني الامين العام المساعد لشؤون الاعلام ، الاخ ابراهيم بلعوس الامين العام المساعد للعلاقات الدولية ، الاخ محمد ابو ليل الامين العام المساعد للعلاقات العربية . ويتناول الحوار تاريخ الاتحاد ووضايعه الراهنة ، ومواقفه من اوضاع الطبقة العاملة في الاراضي المحتلة وفي لبنان . كما تنشر «الحرية» ملفا عن الطبقة العاملة في الاردن يتناول التطورات الابرز في اوضاعها خلال العام الاخير ، ويستعرض «الحرية» خلال شهر ايسار في نشر ملفات اخرى حول الطبقة العاملة .

حول عمالقة مع نقابات الأرض المحتلة  
ولبنان والعلاقات الداخلية  
والعربية والعالمية

## جذور قديمة للاتحادات العمالية

● ماهو وضع اتحاد عمال فلسطين راهنا ، وعلاقته بالطبقة العاملة الفلسطينية ودوره في تطورها ودفعها للعب دورها في صفوف الثورة ؟  
الاخ خالد عبد الغني اجاب :  
— لابد لنا في البداية من القاء نظرة تاريخية موجزة على تشكيل الاتحاد ومؤتمراته حتى نستطيع ان نعرف ونوضح دوره الراهن في الثورة الفلسطينية والقضية الوطنية .

لقد تأسس الاتحاد العام لعمال فلسطين سنة ١٩٦٣ في غزة ، وكان تشكيل هذا الاتحاد ، استمرارا للحركة النقابية الفلسطينية التي تأسست في اوائل العشرينات ، وتحديد تلك التي اخذت شرعية تواجدها في ٢١ آذار ١٩٢٥ في حينها باسم جمعية العمال العرب الفلسطينيين .

ونظرا للفرزة الصهيونية التي دمرت الهيكل الاجتماعي للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ وحركته النقابية ، فان وجود الحركة النقابية الفلسطينية المستقلة داخل الاراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨ تلاشت مع تشرد الشعب الفلسطيني الى خارج دياره وقد حاول النقابيون في الاراضي الفلسطينية المتبقية الحفاظ على حركتهم النقابية ولاسيما في مناطق نابلس ، جنين ، الخليل ، القدس ، طولكرم ، وريحا . ولكن بفعل ضم الجزء المتبقي من فلسطين الى شرقي الاردن تحت سيطرة النظام الهاشمي ، ونظرا لتخلف القوانين الاردنية في ذلك الحين ، والتي لم تكن تسمح بالتشكيلات النقابية، فقد حظر نشاط فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية وختمت مقراتها بالشعب الاحمر من قبل قوى الامن، وكان رائد الحركة النقابية في ذلك الحين المرحوم حسني الخش «امين سر فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس» .

اما الجزء الاخر من فلسطين في قطاع غزة الذي وقع تحت الادارة المصرية ، ونظرا للظروف الموضوعية هناك ، واحتفاظ القطاع على الهوية الفلسطينية ، فقد تمكن النقابيون الفلسطينيون للقيام والجدد بمؤازرة الاتحاد الدولي لنقابات العرب واتحاد عمال مصر ، من تشكيل الاتحاد العام لعمال فلسطين عام ١٩٦٣ واستطاع الاتحاد عقد مؤتمره الاول على الاراضي الفلسطينية في غزة عام ١٩٦٥ وكان المؤتمر الاول محدود العضوية عدديا الا ان اوضاع الاتحاد تطورت باضطراد مع عقد كل مؤتمر جديد .

### مسيرة الاتحاد العام

وتحدث الاخ ابراهيم بلعوس «ابو نضال» عن تاريخ الاتحاد الحديث فقال :  
كان المؤتمر الاول انطلاقة نقابية عامة ، سيما وان اعادته تأسس الحركة النقابية الفلسطينية جاء لتحقيق هدفين هما :

١ — تثبيت الشخصية الوطنية الفلسطينية على الصعيد العالمي ، واخذ زمام المبادرة في النضال على ذلك الصعيد .

٢ — بما ان الحركة العمالية الفلسطينية ، حركة عربية وتاريخية ، كان لابد من اعادة تنظيم صفوفها عبر مؤسساتها النقابية «الاتحاد العام لعمال فلسطين»

لذلك كان انعقاد المؤتمر الاول للاتحاد يعتبر الانطلاقة الاولى لنضال الطبقة العاملة الفلسطينية السياسي والاجتماعي بعد عام ١٩٤٨ ، سيما وان المشاركة في هذا المؤتمر اتت من مناطق مختلفة من مناطق تواجده الطبقة العاملة الفلسطينية مثل لبنان ، مصر ، الكويت ، غزة ، المانيا الغربية «مراب» ، العراق . كما ان انعقاد المؤتمر اعطى دفعة للطبقة العاملة التي لم تشارك من اجل تنظيم صفوفها وتشكيل فروع للاتحاد العام لعمال فلسطين .

جاء بعد ذلك انعقاد المؤتمر الثاني عام ١٩٦٧ «قبل العدوان» في القاهرة وقد شارك فيه بالاضافة للفروع السابقة فرع سورية .

تلا ذلك المؤتمر الثالث في القاهرة عام ١٩٦٩ ، حيث اكد على ان الكفاح المسلح الفلسطيني ضرورة من ضروريات النضال الفلسطيني لاستعادة حقوقه كاملة . المؤتمر الرابع عقد في دمشق عام ١٩٧١ ولقد لوحظ اتساع في الحجم التنظيمي للاتحاد حيث شاركت فروع جديدة مثل «الدانمارك والسويد وليبيا» كما حضرت اتحادات عمالية عربية وعالمية كثيرة للمشاركة في اعمال هذا المؤتمر . وقد اكد على اهمية دور الطبقة العاملة الفلسطينية في النضال السياسي والاجتماعي ، وعلى اهمية التضامن العالمي الذي اصبحت تلقاه القضية الفلسطينية .

المؤتمر الخامس عقد في دمشق عام ١٩٧٤ . شهد هذا المؤتمر تطورا في النظام الداخلي والدستور ، وزيادة في الحجم التنظيمي النقابي حيث شارك بالاضافة الى الفروع السابقة فرعا «استراليا وبلجيكا» .

المؤتمر السادس عقد في دمشق عام ١٩٧٨ ، كان هذا المؤتمر تظاهرة تضامنية عمالية عالمية مع عمال وشعب فلسطين ، حيث بلغ عدد الوفود

النقابية الصديقة المدعوة التي حضرت المؤتمر ٩٥ وفدا .

وفي هذا المؤتمر، انضم فرع جديد للاتحاد هو فرع الامارات العربية المتحدة ، واتسعت صفوف الاتحاد كما ونوعا ، وفي الوقت الراهن نستعد لعقد المؤتمر السابع المزمع وقوعه في نهاية هذا العام .

### متى واين سيعقد هذا المؤتمر ؟

— لغاية الان لم يحدد المكان او الزمان ، ومن المنتظر حضور فروع اخرى جديدة مثل «هولندا والنرويج» حيث تشكل فرعان للاتحاد العام لعمال فلسطين في هذين البلدين .

### الاتحاد يضم عُشر العمال الفلسطينيين

● كم حجم الطبقة العاملة المنتسبة للاتحاد بالنسبة للطبقة العاملة الفلسطينية في مختلف اماكن تواجدها ؟  
الاخ خالد عبد الغني :

— حجم المتضمنين نقابيا في الاتحاد بالنسبة لمجموع الطبقة العاملة الفلسطينية في الداخل والخارج يتراوح بين ١٠ — ١٥ بالمائة والنسبة تختلف من فرع لآخر ، والسبب في ذلك هو الاوضاع الصعبة التي يعيشها العمال الفلسطينيون في مختلف المناطق ، حيث ان بعض المناطق التي يتواجد فيها شعبنا لاتسمح فيها الدول المعنية بالتنظيم نقابيا .

### صعوبات في السعودية والاردن

● هل استطاع الاتحاد الوصول الى تجمعات كل العمال الفلسطينيين ؟  
١ — الحقيقة لم نستطع الوصول الى كل التجمعات العمالية الفلسطينية خارج الوطن المحتل ، وانما تمكنا بشكل اساسي من الوصول الى اكثر التجمعات العمالية ، باستثناء التجمعات الكبيرة للعمال الفلسطينيين في السعودية والاردن !!  
في الواقع نحن نعتبر انه من الضروري تدعيم



في الاراضي المحتلة : هجوم وطني

العمل النقابي الفلسطيني بصفته الواجهة التي تطل منها الثورة الفلسطينية على العالم النقابي والعالمي العالمي وبهذا الصدد وجدنا اهتماما متزايدا من المنظمات الفلسطينية ولاسيما على الساحة الليتانية... ونأمل ان تتأثر الساحات الاخرى للثورة الفلسطينية، وفي التجمعات الفلسطينية على ارض الشتات بالنهج الذي كان سائدا على الساحة العمالية في لبنان بحيث يتنامى الاهتمام لديها «المنظمات الفلسطينية» بفروع الاتحاد والقيام بالنشاطات الاعلامية والنقابية التي تدفع بالاعضاء من اجل المشاركة في نشاطات فروع الاتحاد العام لعمال فلسطين وفي زيادة عدد الاعضاء المنتسبين اليه مما يؤثر تأثيرا ايجابيا في تطوير البنية الداخلية والتنظيمية للاتحاد، مما يعكس مستقبلا على عمله النقابي والسياسي والاجتماعي.

تطور وضع الاتحاد داخل صفوف م.ت.ف. باضطراد تاريخيا منذ تأسيسه وحتى اليوم، ففي الدورات السابقة للمجلس الوطني الفلسطيني كان يتمثل اتحادنا باثني عشر عضوا وازداد حجم تمثيله في الدورة الاخيرة المنعقدة في الجزائر من ١٢ الى ١٦ عضوا، وهذا يعكس الى حد ما الحجم المتنامي للطبقة العاملة الفلسطينية ونشاطها على المستويين العربي والدولي. ويتمثل ايضا اتحادنا في المجلس المركزي الفلسطيني حيث يمثل الاتحاد في هذا المجلس الاخ الامين العام «مقنن الراغب» كما يشارك الاتحاد في المؤسسات الفلسطينية الاخرى ذات العلاقة حيث يشارك على سبيل المثال في عضوية «اللجنة الفلسطينية للسلم والتضامن الاسيوي والافريقي» وايضا تشارك في لجان اخرى مثل اللجان الخاصة بالتنظيمات الشعبية والنشاطات الفلسطينية عموما.

**● كيف هي العلاقة بين الفروع والامانة العامة ؟**

ماهي طبيعة العلاقة، خاصة ونحن نرى ونسمع ان بعض الفروع تنفك احيانا عاجزة عن التعامل مع الاشكالات التي تواجهها ؟

— اولا هناك دستور عام يحكم مسيرة العمل النقابي التنظيمي الفلسطيني وتنظيم مسيرة لعمال وعلاقات الفروع بالاطر التنظيمية النقابية والهياكل التنظيمية.

الفروع مستقلة استقلاليا داخلها شبه كامل ضمن الدستور «دستور الاتحاد العام لعمال فلسطين» لها لوائحها الداخلية التي تحكمها وتنظيم اعمالها، واذا حدث خروج عن دستور الاتحاد والانظمة الداخلية عندئذ تتدخل الامانة العامة او اللجنة التنفيذية للاتحاد.

الفروع حقوق وواجبات، كل فرع يمثل في المؤتمر العام حسب حجم العضوية، كما يمثل للاتحاد الذي يتعدد كل ثمانية شهور، ويمثل بمندوب واحد «كل فرع» في اللجنة التنفيذية للاتحاد باستثناء «فرع غزة» الذي يمثل بثلاثة اعضاء نظرا لخصوصية الوضع في غزة لان الاتحاد اول ما تشكل هناك وكان لاسمها حتى

الاحتلال، وبسبب الظروف المستجدة بعد ذلك، اضطرت معظم قياداته للخروج، وقد اتخذ قرار في احدى هيئات الاتحاد بان قيادات الاتحاد تبقى الممثل الشرعي للفرع طالما ظل الاحتلال قائما.

كل الفروع تشارك في رسم السياسة العامة للاتحاد، وترسم خط العلاقات الداخلية والعربية والدولية.

**العلاقة مع نقابات الضفة الغربية وغزة**

**● ماهي علاقة الاتحاد مع عمال المناطق المحتلة، والنقابات القائمة هناك ؟**

— منذ الاحتلال في عام ١٩٦٧ اخذت النقابات في الضفة الغربية تستعيد صفتها الفلسطينية بعد ان كانت جزءا من الاتحاد العام لنقابات الاردن في غضون الفترة السابقة للاحتلال وبعد ان كانت هذه النقابات محدودة العدد، اخذت تتطور تدريجيا فمن ٧ و ٨ نقابات كانت موجودة في الضفة بلغ عدد النقابات الموجودة حاليا اكثر من ٥٠ نقابة.

هناك تنظيمات مؤثرة على الساحة النقابية في الضفة الغربية، ولاسف مع تزايد النشاط النقابي في الضفة حدث صدع داخل النقابات ادى الى حدوث انشقاق. ونحن في الاتحاد ومن اجل رآب الصدع واعادة اللحمة الى اتحاد النقابات يادرتنا الى التعامل معه من اجل تجنب الحد الاقصى من الخسائر المعنوية التي قد تؤثر سلبا على العمل النقابي وقمنا باجراء الاتصالات مع كافة النقابات دون استثناء للحفاظ على وحدة العمل النقابي الفلسطيني.

وقمنا بمد يد العون بمختلف السبل من اجل تلافي الثغرات التي تنجم عادة عند حدوث مثل هذا الصدع !!

تاريخيا، في تاريخ الحركة النقابية الفلسطينية حدث مثل هذا الصدع، اذ تشكلت بالاضافة الى جمعية العمال العربية الفلسطينية اتحاد العمال العرب، وكان مقره في يافا، وبني هذا الصدع حتى مجيء الاحتلال وتدميره للهيكلي الاجتماعية والسياسية للشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨.

**● ماذا عن النقابات في غزة، وعن اشكالاتها ؟**

الاخ محمد ابو ليل :

— نحن في الاتحاد نتعامل مع المدعو عبد الرحمن درابية، فالاتحاد اذانه في الماضي عام ١٩٦٧ ايام بداية الاحتلال في الضفة الغربية، وكذلك فرع الاتحاد العام لعمال فلسطين في غزة فصله واعتبره عميلا للاحتلال وذلك عام ١٩٧٤، وطالب بانها «علائقه وعدم الاتصال به».

منذ عام ١٩٨٠، تم اعادة فتح مقر اتحاد نقابات العمال الفلسطينيين في قطاع غزة بقرار من سلطات الاحتلال نتيجة لضغط الرأي العام العالمي النقابي، والادانات المختلفة من منظمة العمل الدولية والمنظمات العمالية العالمية، والاتحاد بتشكيل من ٦ نقابات وهي «النجارة



تضامن واسع عالميا مع عمال فلسطين

الاخيرتين. وأعلن ذلك التشكيل رسميا في المؤتمر السابع للفرع الذي انعقد في اوائل عام ١٩٨٢.

واستطاع الفرع ان يبني المؤسسات الاجتماعية ممثلة بالجمعيات التعاونية الاستهلاكية التي انتشرت في المخيمات الفلسطينية حيث يتواجد ابناء شعبنا وهذا كله لم يكن منفصلا ابدا عن الدعم والمساندة الكاملة من جانب الامانة العامة للاتحاد والفروع الاخرى، وكذلك عن مساندة م.ت.ف. في توفير مصادر الدعم الاخرى من الجهات والمنظمات العربية والدولية.

قضية بناء نقابات خارج الوطن المحتل غير ممكن بتشكيل عام نظرا لتشتت الشعب الفلسطيني، وصعوبة ايجاد تجمعات عمالية فلسطينية ذات صفة موحدة في الصناعات والمؤسسات التي يعملون فيها داخل البلدان العربية وغيرها باستثناء العمال الفلسطينيين المتواجدين داخل فلسطين المحتلة وجزئيا في بلدان مثل لبنان والاردن، ولكن نظرا للظروف الخاصة في الاردن فان الاتحاد لم يلجأ الى تنظيم العمال الفلسطينيين هناك لما سببه هذا التوجه من اخطار سياسية واجتماعية تؤذي الى ايجاد شق بين الشعبين الفلسطيني والاردني.

اما بالنسبة لوضع الطبقة العاملة الفلسطينية في لبنان بعد الاحتلال، فواقع الامر ان الاحتلال خلف ظروفا جديدة خاصة بعد التدمير الذي لحق بالهيكل الاقتصادي والبنية التحتية للثورة الفلسطينية، وخاصة في جنوب لبنان. ونتيجة للتدمير الوحشي والبربري الذي اعتمده جيش الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب، والارهاب والممارسات ضد ابناء شعبنا، وتدمير المخيمات والمؤسسات الاقتصادية واعتقال الالوف من ابناء شعبنا، وقتل الكثير وتصفية الكثير وتشريد الكثير، نشأ واقع جديد بحيث اصبح على سبيل المثال مخيم عين الحلوة الذي كان يسكنه في السابق اكثر من ١٣٠ الف مواطن، يسوي ١٥ الف فقط رانها مما يشير الى ان اكثرية القادرين على العمل قد اضطروا للفرار، وهذا بحسب ذاته خلق مشكلة اقتصادية للسكان، كما ان استمرار اعتقال المئات لابل الالف من الفلسطينيين ادى ايضا الى نزوح في اليد العاملة، واثرت ذلك على عملية بناء المخيمات نفسها.

اننا في الاتحاد العام لعمال فلسطين نرى ان من واجبتنا مد يد العون لاختوتنا في المخيمات عبر مؤسساتهم لاسيما عبر فرع الاتحاد وروابطه وعبر جمعياته التعاونية وعبر مؤسسات م.ت.ف. التي اوصى المجلس الفلسطيني الاخير بان تكلف لها المساعدات حتى تستطيع ان تخرج من ضائقها الاقتصادية. وبالتأكيد لايمكن لهذه الضائقة ان تحل حلا معقولوا الا بخروج قوات الاحتلال الاسرائيلي، والسماح للسكان بممارسة اعمالهم ضمن المؤسسات الفلسطينية واللبنانية.

**قوانين السلطة اللبنانية ظالمة**

ونعقد ايضا، ان القوانين الجديدة التي اصدرتها السلطة اللبنانية تحد بشكل كبير من امكانية حصول الفلسطيني على عمل، وهذا يحد ذاته اثار مشكلة، واخذت م.ت.ف. على عاتقها التصدي لها والتباحث مع السلطات اللبنانية من اجل اجل حلها، وهذا يقتضي من الاعلام الفلسطيني ومن المنظمات النقابية العربية والصديقة تقديم دعما الى العمال الفلسطينيين في لبنان سواء في المناطق التي تسيطر عليها الاحتلال الاسرائيلي حتى يتسنى للعمال الفلسطينيين القيام باعمالهم في اجزاء مساوية مع العمال اللبنانيين عملا بما قرره الجامعة العربية منذ زمن طويل، بشأن معاملة الرعايا الفلسطينيين في البلدان العربية مثل رعايا كل بلد.

ونتيجة للاحتلال واعتقال العديد من النقابيين الفلسطينيين وحظر النشاط النقابي في المناطق الواقعة تحت سيطرة جيش الاحتلال الاسرائيلي والمضايقات التي يلاقيها عمالنا ونقابيوننا في المناطق العائدة مسؤولييتها للسلطة الرسمية اللبنانية وحرمانهم من ابسط حقوقهم، وتعرضهم للظلم والاضطهاد، وطردهم من العمل واجبارهم على النزوح نتيجة لكل ذلك فقد تخطت البنية التنظيمية للاتحاد في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الاسرائيلي وتجمعت نسيبا الاوضاع النقابية لفرع اتحادنا في المناطق التي تشرع عليها السلطة اللبنانية.

وبالرغم من ذلك لازال اتحادنا ومختلف الجهات تقدم العون الى الجمعيات التعاونية

الاستهلاكية التابعة للاتحاد لتبقى قائمة وتستمر في رسالتها.

اما في البقاع والشمال، فقد كشف الاتحاد من نشاطاته ووسع من اعماله ووجه امكانياته من اجل توطيد دعائم الروابط وتعزيز قدرتها على الصمود.

**دور توفيق عرييا**

**● ماهو مستوى العلاقات العربية والدولية للاتحاد العام لعمال فلسطين ؟**

الاخ محمد ابو ليل :

— بشكل عام مستوى علاقات الاتحاد العام لعمال فلسطين مع الاتحادات النقابية العمالية العربية جيد لكن لاسف تخضع هذه العلاقة دائما الى ظروف سياسية، وبالاخص لمستوى العلاقات بين م.ت.ف. والانظمة العربية بحيث تنعكس في معظم الحالات على العلاقات النقابية مع الاتحادات العربية تسير حسب وجهات نظر انظمتها.

من هنا نستطيع ان نقول ان علاقات الاتحاد تنبع من الخط العام للثورة الفلسطينية وعلى ضرورتها تنبني علاقاتها مع الاتحادات النقابية العمالية.

من حيث المبدأ، لايجوز اي اتحاد نقابي عمالي عربي على معاداة الاتحاد العام لعمال فلسطين، لان معاداته تعني معاداة الخط السياسي للثورة الفلسطينية.

في كثير من الاحيان يلعب الاتحاد دورا رياديا لترسيخ وحدة الطبقة العاملة العربية علما بان هناك خلاصات على الساحة النقابية العربية وهذا ناتج عن الاختلاف في وجهات النظر السياسية للانظمة العربية التابعة لها معظم هذه النقابات. وسيظهر هذا الاختلاف بشكل واضح بعدد اجتماع المجلس المركزي لاتحاد العمال العرب في المغرب في تموز القادم وفي المؤتمر الذي سيعقد في الجزائر في تشرين الاول من هذا العام. وسامل اتحادنا في لعب دوره في سبيل وحدة منظمات الطبقة العاملة العربية لتجاوز الخلافات فيما بينها.

وحول المستوى الدولي اجاب الاخ خالد عبيد الغني :

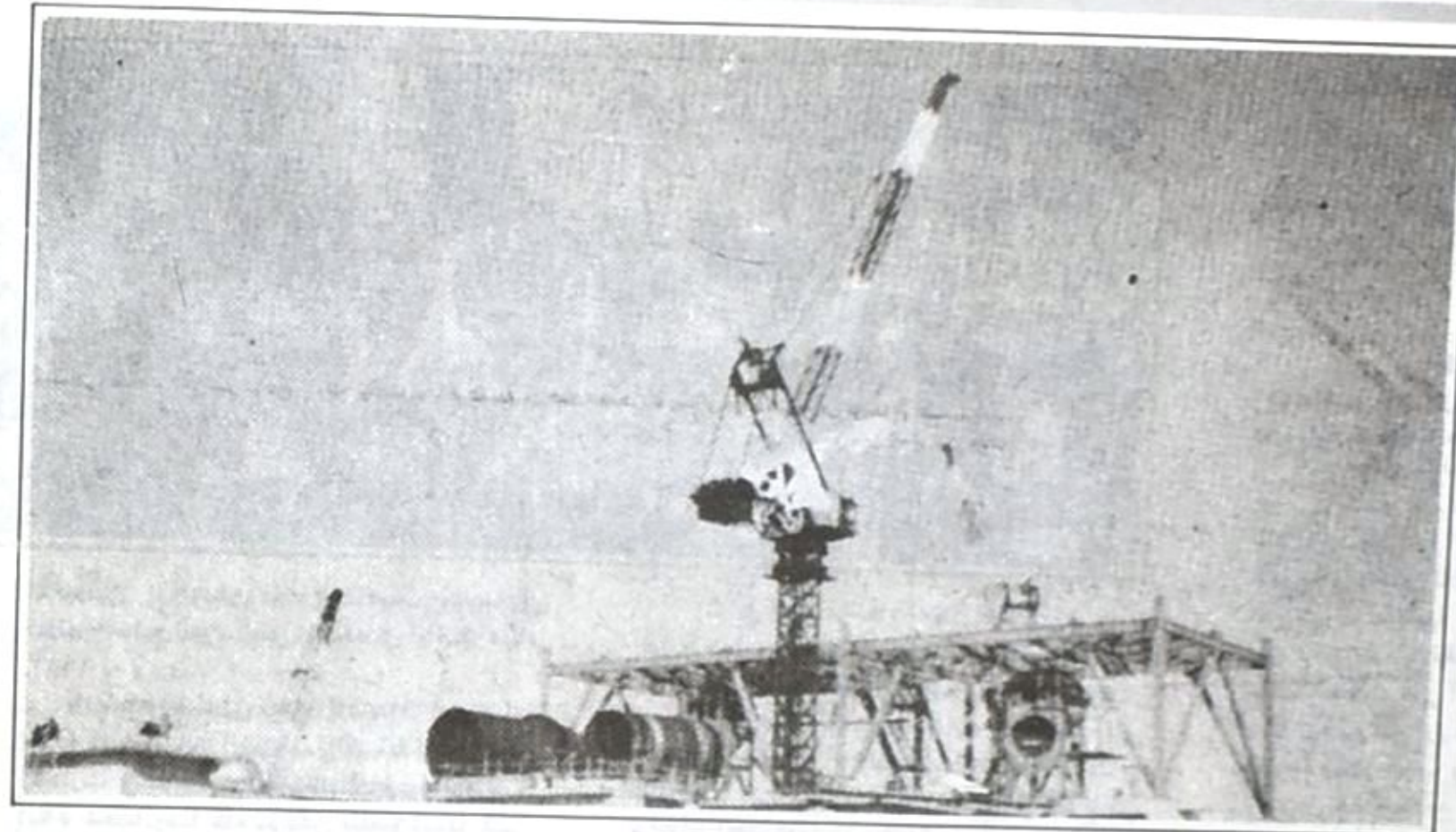
— على المستوى الدولي يحتفظ اتحادنا بعلاقات وطيدة مع اتحادات دول المنظمة الاشتراكية والاتحاد السوفييتي وبشكل خاص مع اتحاد النقابات العالمي كما ان لدينا علاقات جيدة مع منظمة الوحدة النقابية الافريقية والمنظمات النقابية التقدمية في اوربا الغربية وخاصة بالنسبة لنقابات فرنسا واطاليا واتحاد نقابات قبرص والاتحاد العام للعمال البرتغاليين.

هذا وفي المدة الاخيرة، وبعد تطور اوضاع القضية الفلسطينية قبل وبعد حرب لبنان الاخير تطورت العلاقات العمالية التضامنية بعد ان ظهرت في كل العالم عدالة القضية الوطنية.

**اجرى الحوارات :**

**ناصر فرج الله**

عمان  
«الانتعاش»  
الاقتصادي  
يتحول سلباً



مع  
تردي الأوضاع  
الاقتصادية  
في الاردن

## الطبقة العاملة الاردنية في مواجهة ازمة النمو الراسمالي النابع

### النمو الراسمالي التابع-نمو هش

ومن المعروف ايضا ان هذا النمو الاستثنائي لحجم الاقتصاد الاردني كان محصلة الظروف وعوامل شديدة المواتة، أبرزها وفرة المساعدات المالية العربية التي حصلت عليها الموازنة الاردنية في السنوات الماضية والتي فزرت بموجب قرارات لمة بفسداد 1978 الى 1225 مليون دولار سنويا، وكذلك كثافة الفروض التي حصل عليها الاردن من صناديق التنمية العربية والدولية والبنوك الاجنبية ونمو تحويلات العاملين في الخارج بالعملة الصعبة والتي باتت في العام الماضي تساوي 350 مليون دينار امي حوالي مليون دينار يومياً.

ومع ان غالبية الاستثمارات قد اتجهت الى قطاع البناء والعقارات والتي لطاعات المال ( البنوك والتأمين) والتجارة الخارجية الا ان اقساما منها توجهت لقطاعات منتجة ومساعدة على الانتاج كالصناعة والاستخراج والزراعة والنقل خاصة وان توسع السوق المحلي والاسواق العربية المجاورة ( السعودية والعراق والخليج) قد وفرت فرصا ملائمة للارباح السريعة المحزية لرؤوس الاموال المستثمرة في الصناعات الخفيفة والتحويلية.

يشهد الاردن في الآونة الاخيرة حالة من الركود والانتكاش الاقتصادي. ولقد اخذت آثار هذا الركود تنعكس بقوة على اوضاع الطبقة العاملة والشغيلة مع تصاعد موجة التسيير الجماعي للعمال وتراجع وتأثر الاستثمار والاستخدام لدى مختلف القطاعات ومع هبوط معدلات النمو الاقتصادي في العامين الماضيين 1981 - 1982.

وقد ان تتناول الآثار الناجمة عن الازمة الاقتصادية المتفاقمة على اوضاع الطبقة العاملة وجمهير الشغيلة يستحسن رصد وتتبع اسباب ومعالج هذه الازمة.

من المعروف ان الاردن قد شهد منذ منتصف السبعينات انتعاشا اقتصاديا سريعا عبرت عنه معدلات النمو الاقتصادي التي زادت عن 10% سنويا. اذ ارتفع الناتج المحلي الاجمالي من 221.3 مليون دينار عام 1975 الى 1207.2 مليون دينار عام 1981، اي حوالي اربعة امثال حجمه في منتصف السبعينات. اما الناتج القومي الاجمالي وهو يساوي الناتج المحلي - صافي الداخل من الاستثمار في الخارج وفي مقدمتها تحويلات العاملين في الخارج، فقد ارتفع من 385.2 مليون دينار عام 1975 الى 1534.7 مليون دينار عام 1981، اي انه بمات حوالي خمسة امثال حجمه السابق.

لكن هذه الوفرة الهائلة في المساعدات المالية العربية والفروض السهلة التي حصل عليها ( اضافة الى التحويلات المالية للعاملين والاستثمارات الخاصة المحلية والعربية) لم توجه لسد نقاط الضعف الاساسية في الاقتصاد الاردني وللتخفيف من سرعة تأثره بآثار الازمة الراسمالية العامة وحساسيته المفرطة تجاه عدم الاستقرار السياسي في المنطقة. لقد تسارعت خلال السنوات السبع الماضية اتجاهات اندماج الاقتصاد الاردني في السوق الراسمالية العالمية على قاعدة التبعية وعدم التكافؤ، كما تركزت هيمنة القطاعات الخدمية على الاقتصاد الوطني ولم تستطع القطاعات الانتاجية الرئيسية ان تخترق نطاق هذه الهيمنة ولذلك ظلت هذه القطاعات رغم نمو مساهمتها في الانتاج المحلي بالارقام المطلقة ذات مكانة هامشية.

### تراجع وتأثر النمو

ومع مطلع الثمانينات، وخاصة منذ عام 1981 تراجع معقول العوامل المانعة للانتعاش الاقتصادي، وبدأت معدلات النمو السريعة التي عرفها في السبعينات بالتراجع، فقد بلغ معدل النمو الاقتصادي لعام 1981 اقل من 8% ويتوقع ان تنخفض ايضا الى ما دون هذا المعدل في العام 1982، اما في هذا العام فان اكتسار التوقعات الرسمية تقاللا لتتوقع ان يصل معدل النمو الى 5%. علما بأن هذه المعدلات بحسري حسابها على اساس اسعار السوق وقبل استبعاد اثر التضخم، واذا ما حسبت معدلات النمو بالاسعار الثابتة فانها ستتقلص بقوة وربما تسجل هذا العام تراجعاً او نمواً سلبياً.

ان اسباب تراجع النمو الاقتصادي، والذي يظهر جلياً في اتجاهات الركود والانتكاش الاقتصادي تعود الى العوامل التالية:

1 - انعكاس آثار الازمة الاقتصادية في العالم

الرأسمالي على الاردن شأنه شأن البلدان النامية التابعة والبلدان العربية المجاورة، والتي من نتائجها البارزة ضعف الطلب على صادرات البلدان النامية وتدهور اسعارها ( بما فيها النفط والخصامات الاخرى) والتشدد في الفروض هذه البلدان وازدياد اختلال ميزان التجارة العالمي لغير صالحها. ومع ان صادرات الاردن السلعية ليست ذات وزن كبير في الاقتصاد الاردني ( اذ تعتمد على صادراته من الفوسفات والمنتجات الزراعية وبعض المنتجات الصناعية الاخرى) بما يفترض نظرياً ان لا يتأثر بقوة الركود الاقتصادي العالمي الا ان شدة اندماج الاقتصاد الاردني في السوق الراسمالي العالمي وتعاطف اعتماده على مساعدات وقروض البلدان المنتجة للنفط وعلى اسواقها ( سواء لصادراته السلعية او للقوة العاملة الاردنية فيها) تحتم تأثر الاردن بشدة بآثار الركود الاقتصادي العالمي. وعلى سبيل المثال بلغت قيمة مستوردات الاردن في مطلع الثمانينات 1047 مليون دينار، اي ما يوازي 90% من الانتاج المحلي الاجمالي للاردن.

### تراجع المساعدات المالية للدول النفطية

2 - تراجع دخول البلدان العربية المنتجة للنفط من جراء انخفاض الطلب على صادراتها البترولية بنسبة 40% وانخفاض اسعار البترول من 34 دولاراً للبرميل الواحد الى 29 دولاراً، الامر الذي الزمها بتقليص ائقافها وطفه، بما في ذلك ائقافها الاعماى. ومن الطبيعي ان ينعكس هذا مع قدرة ورغبة هذه البلدان في الاستمرار بالوفاء بالمساعدات المالية المقررة للاردن في قمة بغداد، اضافة الى تقلص قدرتها على الاقراض السهل للاردن.

ان النتائج الاولى لهذا الوضع كان تراجع الايرادات الخارجية للموازنة الاردنية لعام 1982 من مساعدات وقروض بنسبة 30% عن عام 1981. اذ بلغت هذه الايرادات المقدرة 301 مليون دينار لعام 1982 مقابل 390 مليون دينار لعام 1981. والواقع ان الارقام المارة هي ارقام تقديرية لا يتوقع بلوغها ابداً كما تعترف صراحة المصادر الرسمية وهذا يعنى ان العجز المالي سيرتفع وان تغطية هذا العجز سيعتمد على الاقتراض الداخلي والخارجي من البنوك مقابل فوائد عالية، علماً بأن الحكومة الاردنية اضطرت هذا العام الى اللجوء الى اقتراض 150 مليون دولاراً للبنوك لتغطية جزءاً من نفقاتها التجارية (الاستهلاكية).

3 - ان انخفاض عوائد البلدان العربية المنتجة للنفط لن يقلص حجم مساعداتها المالية وقروضها للاردن فحسب، وانما يسودي الى تراجع طلب اسواقها، على الايدي العاملة الاردنية وكذلك على العديد من المنتجات الصناعية والزراعية من الاردن كنتيجة لتخفيض ائقافها الاعماى.

### اتار الحرب العراقية - الايرانية

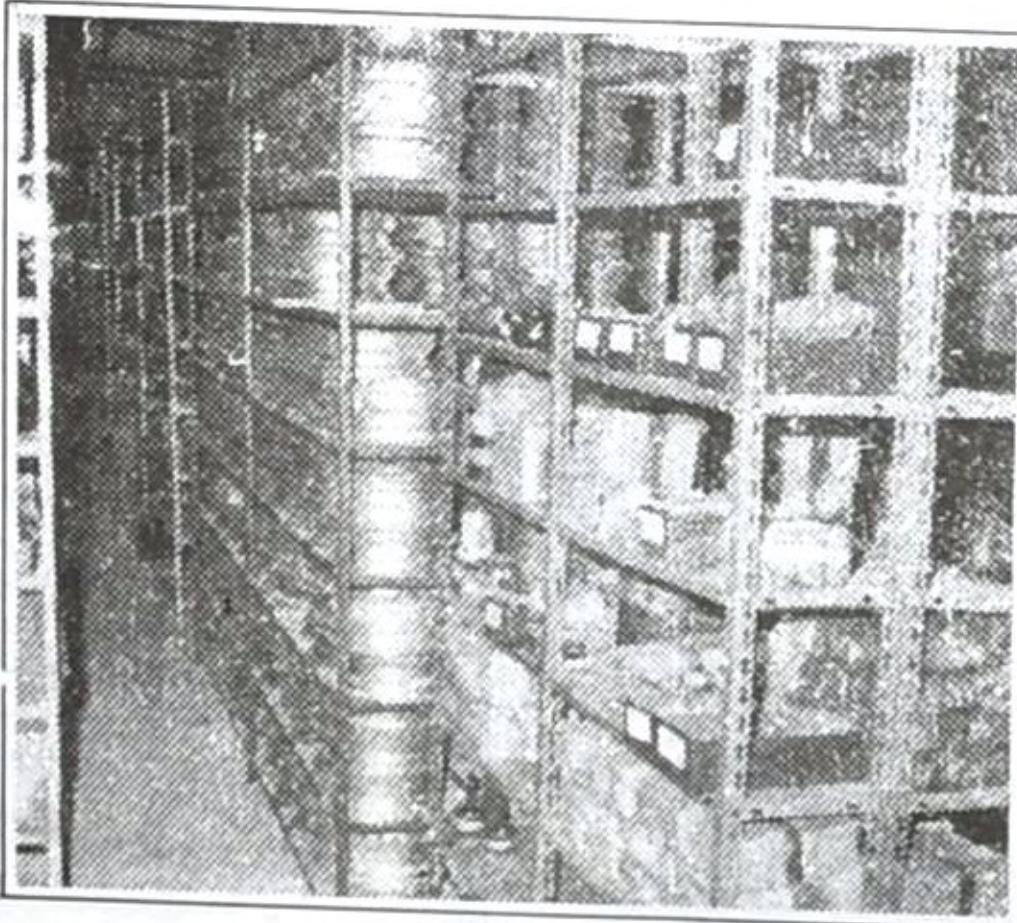
4 - عجز العراق عن الوفاء بالتزاماته المالية

تجاه الموازنة الاردنية بموجب قرارات بغداد لم يعد مجال شك لدى الحكومة الاردنية، اذ انه توقف فعلاً عن اداء هذه التزامات منذ العام الماضي. بل ان الاوضاع المالية المقترية للعراق قد اضعفت قدرته على تمويل مشترياته التجارية من السوق الاردني الامر الذي اضطر البنك المركزي الاردني الى تغطية بعض مشتريات العراق من السوق الاردني بكا لة مالية منه بقيمة 80 مليون دولار مؤخرًا.

والمعروف ان العراق اقدم مؤخرًا على التعاقد مع تركيا لتأمين وصول امداداته غير موائنها ولمدة خمس سنوات وذلك سعياً منه لخفض كلفة شحن ومشترياته غير مينا والعقبة الاردني، وهذا ترك آثاراً بليغة على نشاط الميناء وعلى تعطيل اسطول النقل البحري الضخم الذي تم شراؤه مع اندلاع الحرب العراقية - الايرانية.

من ناحية أخرى قامت في السنوات الثلاث الاخيرة مؤسسات صناعية كاملة وتوسعت فروع صناعية اخرى على قاعدة تلبية طلب السوق العراقية من السلع الاستهلاكية والتنمية. وبعض هذه المؤسسات رفعت انتاجها الى اربعة اضعاف حجمه السابق قبل الحرب العراقية الايرانية. ان هذه المؤسسات الصناعية معرضة للاغلاق او لتخفيض حجم انتاجها الى اثنس المعدلات بسبب عدم قدرة العراق على شراء هذه المنتجات بالحجم السابقة.

5 - ان شدة ارتباط الاقتصاد الاردني بأسواق البلدان العربية المجاورة ولاسيما السعودية والعراق ودول الخليج واعتماده على المساعدات الخارجية باتت أشد تأكراً وحساسية تجاه عدم الاستقرار السياسي في المنطقة، وتجاه احتمالات انفجار الاوضاع في الشرق الاوسط. ولذلك يلاحظ احجام رؤوس الاموال المحلية عن التوسع في الاستثمار الداخلي وانتقال حصص هامة منها الى البنوك الأوروبية.



المشاريع  
الاردنية:  
تراجع وانهيالوات

### تردي اوضاع الطبقة العاملة

لقد تركت العوامل المارة ( رغم انها لم تتفاعل بقوة الا مؤخرًا) آثارها السلبية على اوضاع الطبقة العاملة وعلى اوضاع الاستخدام في الاردن خلال العام الماضي وفي مطلع هذا العام. ويمكن ان نلاحظ ذلك من خلال المؤشرات التالية:

### 1 - تراجع وتأثر هجرة الايدي العاملة المحلية الى الخارج مع استمرار تدفق الايدي العاملة الاجنبية بذات الوتيرة السريعة السابقة

انخفض حجم هجرة الايدي العاملة المحلية عن معدل سنوي يتراوح بين

15 - 17 الف عامل سنويا في النصف الاخير من السبعينات الى معدل يتراوح بين 5 - 7 الاف في السنة. وفي العام الماضي، كما في هذا العام تراجعت هجرة الايدي العاملة المحلية الى ما دون هذا المعدل كنتيجة لتراجع الطلب على الايدي العاملة في البلدان المنتجة للنفط.

رغم هذا فان الطلب على الايدي العاملة غير المحلية لم ينخفض وانما ازداد خاصة مع تساهل الجهات الرسمية في عطية استخدام الايدي العاملة الوافدة. فقد تم اعفاء العمال المصريين من التسجيل في وزارتي العمل والداخلية في العام الماضي، كذلك تقوم العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة بتجاوز القيود الخاصة باستخدام العمال الاجانب وهكذا ارتفع عدد العمال الاسويين المسجلين في البلاد من حوالي 6 الاف في عام 1979 الى حوالي 14 الفا عام 1980 ثم الى 15060 عام 1981 ثم الى حوالي 27 الفا في الشهر الاخذ عشر الاولى من عام 1982.

وتبدي وزارة العمل نفسها تساهلا كبيرا حيال المؤسسات الاجنبية والمحلية التي تتجاوز نسب استخدام العمال الاجانب المسموح بها وهي ٧٥٪ في المشاريع الانشائية و ٥٠٪ في المشاريع الانتاجية . كط تعرض الشركات الاجنبية اجورا متدنية على العمال المحليين بهدف تشغيل عمال والذين بأجور دون المستوى العام لاجور العمال المحليين .

وفي ظروف الركود الاقتصادي الشديد الذي يعاني منه الاردن هذه الفترة تزداد خطورة الاعتماد على ايدي العاملة الاجنبية وخطورة استخدامهم للضغط اكثر فأكثر على مستويات الاجور السائدة في البلاد مع ما يترتب على ذلك من توسع نطاق البطالة التي عادت للظهور مؤخرا وتضيض مستوى دخول العمال المحليين . وليس من المستبعد ان تشهد سوق العمل المحلية تطورات معاكسة للاتجاهات التي عرفتها السبعينات . كأن تبدأ الهجرة الاقتصادية بالانحسار وان ينتج العاملون في الخارج للعودة الى البلاد خاصة بعد ان تستنزف الدول المنتجة للنقط الطفرة الاستثمارية الجارية في بلادها وتستمر على وتيرة معتدلة .

### ٢ - تصاعدت موجة التسريح الجماعي للعمال :

اكدت عدة مؤسسات صناعية وخدمية كبيرة على تسريح اعداد كبيرة من عمالها في نهاية العام الماضي وفي مطلع هذا العام . فشركة الفوسفات قامت في كانون الاول الماضي بفصل ٢٢٣ عمالا ومستخدما في مناجمها الثلاثة ومقر ادارتها . كما تخلت وزارة الصحة عن ادارة مستشفى البشير لشركة اجنبية قامت بدورها بانها تعاقبت ٥١٣ مستخدما فيها . واقلت الشركتان الرئيسيتان لمشروبات الغازية في البلاد ابوابها وسرحت عمالها بالكامل . وانهى مصنع المنيسوم

## انخفاض مساعدات الدول النفطية ودعم العراق وانعكاسات الازمة الرأسمالية العالمية تقود الى انكماش اقتصادي منذ عام ١٩٨١

وكشفت تشكيبات الوظائف المعلنة عنها مؤخرا تراجع عدد الوظائف الجديدة في الدوائر الحكومية ، وربما اقدمت الحكومة - وفق بعض المعلومات - على اعادة اعداد كبيرة من الموظفين على التقاعد .

ان موجة تسريح العمال لدى القطاعين العام والخاص وتدني وتأثر نمو الاستدخام تظهر خطورة الوضع الذي يتهدد الطبقة العاملة وجماعية التشغيلية والمستخدمين مع تقادم الركود الاقتصادي وتراجع ايرادات الدولة الخارجية ، الامر الذي يتطلب مجابهة سياسة تحميل الطبقة العاملة اعباء ونتائج الازمة الاقتصادية .

### ٣ - ازدياد الضغط على مستويات معيشة الطبقة العاملة :

تعترف مصادر السلطة باستمرار اتجاهات التضخم والغلاء واثرا في تخفيض القيمة الحقيقية للاجور . ومع ذلك لاترى من مسؤولياتها ان تضع حدا لارتفاع تكاليف المعيشة والغلاء . وبدلا من ذلك تتدخل في حرية التفاوض العمالي حول الاجور وتضع سقفا ثابتا لارتفاع الاجور تمنع المؤسسات الخاصة من تجاوزه .

اي ان السلطة تتدخل عمليا مرتين للضغط على مستويات معيشة الطبقة العاملة : الاولى باطلاق العنان لحرية تسعير المواد المختلفة امام رأس المال ، والثانية باصرارها على التدخل للحد من ارتفاع الاجور بوتيرة متناسبة مع ارتفاع تكاليف المعيشة . وهذه هي وظيفة اللجنة الاستشارية للاجور والاسعار التي تتكون من ١١ عضوا وتضم ممثلين فقط عن النقابات العمالية .

### تكاليف المعيشة ترتفع ١٤.٢٪ و الاجور ٤ - ٩٪

وبلغت النظر ان الورقة المقدمة من وزارة

العمل توصي باعتماد حد اعلى لارتفاع الاجور للعام ١٩٨٣ لايتجاوز ٩٪ عن الاجور المدفوعة عام ١٩٨٢ انطلاقا من تقديرها ان الرقم القياسي لتكاليف المعيشة لن يزيد خلال عام ١٩٨٣ عن ٥ - ٧٪ ولاتيسن وزارة العمل الاسباب التي تحدوها للاعتقاد بأن تكاليف المعيشة لن ترتفع اكثر من ٥ - ٧٪ عن عام ١٩٨٢ . اذ لا تعتمد اية دراسات جديدة في هذا الشأن ، وانما تضع النسب المرغوبة لارتفاع الاجور اعتمادا على تقديرات عامة تحتمل نسبة عالية من الخطأ .

فعلى سبيل المثال قدرت وزارة العمل ان ارتفاع تكاليف المعيشة في العام ١٩٨٢ لن يتجاوز ٧ - ٨٪ فقط ، بينما ارتفعت بنسبة مضاعفة ( اي ١٤.٢٪ ) كذلك ارتفعت تكاليف المعيشة خلال الشهرين الاولين من العام الحالي ١٩٨٣ بنسبة ٥.٦٪ عن معدل اسعار ١٩٨٢ .

لذلك كان ولازال مطروحا على الحركة النقابية النضال من اجل تعديل وظيفة اللجنة الاستشارية للاجور لتشمل ضبط ارتفاع الاسعار وربط الاجور بسلم متحرك مع الاسعار وزيادة ممثلي النقابات في عضوية اللجنة المذكورة . واعتماد هيئات استشارية مستقلة عن الجهات الرسمية لتحديد الارتفاع الحقيقي لتكاليف المعيشة واقترح رفع الاجور بنسب ملائمة .

### قدرة دفاعية عالية ينقصها التنظيم

ان تصاعد ضغوط الرأسمالية على الطبقة العاملة قد دفعت العمال الى خوض معارك دفاعية قاسية لعزل ابرزها اضراب عمال الفوسفات الذي نتج عن عودة عدد من العاملين الذين تم تسريحهم تعسفا وتعمييض العمال الباقين وتكريمهم والزام الشركة باعطاء الاولوية بالتشغيل لابناء العمال المسرحين من الخدمة

جرمان السفر وحجز الجوازات والطرود من العمل والاعتقال الكيفي والتوقيف . في الوقت الذي تغنى فيه حفنة من الطفيليين والمرتزقة على حساب قوت الشعب وحياته .

اننا نطالب بالحرية والديمقراطية وفك الارتباط مع السوق الامبريالي سياسيا واقتصاديا وثقافيا نطالب بالحرية لكل الشعب ، حرية التنظيم وحرية الصحافة للكشف عن حجة قوت الشعب واعمال المرتزقة .

مطالب بسوقف كل المباحثات المشوهة مع اطراف كأمب ديلفود وتحديد نظام مبارك المكبل لارادة مصر وشعب مصر العربية .

اننا نطالب بكل حزم ، بعدم التورط باية خطوة على طريق الانجرار وراء الامبريالية الامريكية ، للدخول في اية مباحثات تجعل من بلادنا الحلقة الثالثة في اتفاقات كأمب ديلفود الخيانية بعد مصر وما يربطه الان اللبناني ، لان مثل هذه الخطوة تلحق الضرر البالغ بمصالح جماهيرنا عامة .



العمال من ابناء المناطق التي تو جد فيها مناخه الفوسفات .



عمال الاردن : يدفعون الثمن

بتأخير دفع الاجور او الفصل التعسفي او بسبب خلافات حول الاجازات ومكافأة نهاية الخدمة واصابات العمل ٠٠٠ الخ ، هذه الارقام تبرهن على ارتفاع استمداد القدرة الدفاعية للطبقة العاملة . وان كانت هذه القدرة مكبلة بتشريعات العمل المختلفة التي تحرم حق الاضراب عمليا وبوجود قيادات نقابية رجعية خاضعة لسلطان السلطة وارياب العمل معا يجد الطبقة العاملة من الادوات الفعالة لشن نضالاتها العادلة بشكل جماعي وموحد وفعال .

مرة اخرى تؤكد حالة الركود والانكماش الاقتصادي التي يعيشها الاردن الان والمرشحة للتفاقم والتطور الى ازمة اقتصادية ان الطبقة العاملة مهددة بتحميلها وحدها عبء هذه الازمة سواء من خلال استمرار الضغط على اجورها باستخدام الايدي العاملة الوافدة او من خلال المضى في تسريح العمال جماعيا او من خلال لتدسك بسقف ثابت لارتفاع الاجور .

ان هذا يطرح على الطبقة العاملة تشديد نضالها من اجل حرية مصالحتها المعيشية ووقف التسريح الجماعي للعمال وذلك بالعمل من اجل : ١ - دعوة مؤسسة الضمان الاجتماعي الى المبادرة الفورية بتطبيق قانون الضمان الاجتماعي ولاسيما المواد التي تنص على التأمين على العمال ضد البطالة . ان حماية العمال من البطالة والتسريح الجماعي يجب ان يشكل العنوان الابرز لنضالات الطبقة العاملة .

٢ - تنظيم الهجرة العائلية الوافدة والتشديد في مطالبة المؤسسات الاجنبية والمحلية في استخدام العمال المحليين .

٣ - وضع حد ادنى لائق للاجور وربط ارتفاع الاجور بسلم متحرك مع تكاليف المعيشة .

٤ - الاسراع في الرار قانون العمل الجديد وفق تعديلات ومطالب النقابات .

ان تحقيق هذه المطالب يتطلب ان تتحول النقابات الى ادوات فعالة بيد الطبقة العاملة وان تصبح النقابات هي اداة تحقيق هذه المطالب . ان هذا لايمكن ان يتحقق بدون ان تنتظم اوسع صفوف العمال في النقابات بما فيها النقابات ذات القيسادات الرجعية العميلة لارباب العمل والسلطة . والاتصال الموحد من اجل تطهير الحركة النقابية من القيادات المفروضة عليها والتي باتت عبئا شديدا الوطأة على معيشتها اليومية وعقبة في طريق حماية حقوقها المباشرة .

ان القوى الديمقراطية والشريفة العاملة في صفوف الطبقة العاملة مدعوة لتطوير التنسيق القائم بينها الى مستوى ارقى واعلى من العلاقات الجبهوية للنضال من اجل تطهير النقابات وحماية الحقوق الثابتة للطبقة العاملة . ان تجربة اضراب عمال الفوسفات وما حققه العمل المشترك بين القوى الديمقراطية والوطنية المستقلة من اجل انتصار قضية عمال الفوسفات تبرهن على امكانية النجاح في رد الهجمة الرأسمالية والرسمية على الطبقة العاملة وعلى ان النضال الموحد هو النضال الفعال والصحيح لرد هذه الهجمة .

هاني حوراني

## النظيمات الوطنية في الأردن باتت حياة المواطن العادي جحيما لايطاق

اصدرت الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية الاردنية بيانا قبل ايام قليلة ركز على تدهور الازمة الاقتصادية والمعيشية في الاردن ، مع الاشارة الى الازمة السياسية على الساحة الاردنية وطرح صعيد محادثات جسر الاردن ولبنان للاتفاق بكمب ديفيد .

فيما يلي معظم فقرات البيان (٠٠٠) مما يزيد من حسالة القلق وعدم الاستقرار لدى جماهيرنا العربية ، ما نعلمه يوميا من انعكاسات خطيرة للازمة الخاسفة

التي تلف العالم الرأسمالي ابتداء بالولايات المتحدة ١٣ مليون عاطل عن العمل) وعلورا ببريطانيا والمانيا الغربية وبلجيكا وغيرها . ان تقادم ازمة العالم الرأسمالي ينعكس علينا بصورة تزايد البطالة والغلاء . فمع الانخفاض اسعار النفط الخام وتناقص كوتا الكميات المصدره منه ، ستقلل دسما من مداخيل دول النفط ويصعبها الذعر والارتباك ويهددها الالاس ، نتيجة تساقم حالة الانكماش الاقتصادي والتنموي الذي سندات تظهر بوادره بوضوح .

ان ما يجري في الاردن اليوم يندد بعواقب وخيمة للغاية فتسريح مئات من العمال في مواقع متعددة من العمل مثل التريكو والورق والفوسفات التي تلف العالم الرأسمالي ابتداء بالولايات المتحدة ١٣ مليون عاطل عن العمل) وعلورا ببريطانيا والمانيا الغربية وبلجيكا وغيرها . ان تقادم ازمة العالم الرأسمالي ينعكس علينا بصورة تزايد البطالة والغلاء . فمع الانخفاض اسعار النفط الخام وتناقص كوتا الكميات المصدره منه ، ستقلل دسما من مداخيل دول النفط ويصعبها الذعر والارتباك ويهددها الالاس ، نتيجة تساقم حالة الانكماش الاقتصادي والتنموي الذي سندات تظهر بوادره بوضوح .

ان ما يجري في الاردن اليوم يندد بعواقب وخيمة للغاية فتسريح مئات من العمال في مواقع متعددة من العمل مثل التريكو والورق والفوسفات

ولنا كلمة



«الكنعانياد» لعز الدين المناصرة

صدرت في بيروت المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة، عن منشورات الدار العالمية ب ١٥٢ صفحة .

أحمل مقلامي ، التقط الحمى من مساقط المياه في التلاع أرشف المصافير في أعالي الغلايل يتمالك العصفور أعصابه يمسك بالفص المتعالي ، لكنه ينحدر يساقط كالثقل على الصخرة المشوشة

النقيب : هكذا تنتهي القصة

عن مؤسسة الأبحاث العربية ، صدر في بيروت كتاب «هكذا تنتهي القصة هكذا تبدأ : انطباعات شخصية عن حياة غسان كنفاني وبأسل الكبيسي من تأليف فضل النقيب .

طبعة في دمشق من «مريم تأتي»

عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، صدرت في دمشق طبعة جديدة لديوان الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف «مريم تأتي» والثاني عن «الواقعية» سؤال

من أجل عقده المهرجان المسرحي العربي

حتى الان ، ما يزال نامل في انعقاد المهرجان المسرحي العربي بدمشق على ان شيئاً ينفي او يؤكد امكانية انعقاده ، لم يصدر أبداً لا من الجهة الرسمية التي تدعو اليه ولا من الوسط المعني به . فمن اين جاءنا هذا الأمل ؟

ببساطة ... نقول : ان الحواجز التقليدية التي يمكن ان تعترض انجاز عقد هذا المهرجان او سواه من الفعاليات الثقافية والفكرية ، هي حواجز خارج الثقافة ولانها كذلك ، فان تجاوزها يصبح مع مرور الوقت امراً ممكنًا تمامًا .

ان الدعوة الى عقد لقاء تحضيري لمثلي الفرق المسرحية العربية ، تشكل اول محاولة جادة لتجاوز هذه العقبات والحواجز ومن هنا ، ندعو الى لقاء عربي واسع للتداول في مشكلات المسرح العربي ، لنبرهن ان هذا التقليد الثقافي هو واجبنا ومسؤوليتنا قبل ان نفكر في مكان وزمان انعقاد المهرجان المسرحي العربي تعالوا الى لقاء حر وصرح ايها المسرحيون العرب !

فاضل الربيعي

تحتوي على قصائد كتبت اثناء حصار بيروت الديوان صدر في المرة الاولى في عدن عن دار الهذاتي .

غناء بين شواهد القبور

ضمن المهرجان الفني الفرعي الثالث لمسرح الشبيبة المدرسي في دمشق ، عرضت قبل ايام مسرحية «غناء بين شواهد القبور» تأليف زكريا تامر ، واعداد واخراج مفيد ابو حمدة .

قدمت المسرحية لحقة المسرح المدرسي ولحقة رابطة الفعولة الشرقية .

يمنى السعيد : «في معرفة النص»

عن دار «الاماق الجديدة» في بيروت صدر كتاب في معرفة النص للدكتورة يمى السعيد . الكتاب مجموعة دراسات في النقد الادبي ، تقدم معرفة عامة ببعض مناهج النقد الحديث .

وقد قسمت الكاتبة اللغوية الدكتورة السعيد كتابها الى ثلاثة اقسام : الاول عن «الديبوية والواقعية» والثاني عن «الواقعية» سؤال

في معرفة النص والثالث «النقد والتجريب» .

اللوبي الصهيوني «جائزة بوليتزر»

يشن اللوبي الصهيوني في اميركا حملة واسعة ضد لجنة جائزة بوليتزر التي منحت هذا العام لمراسل صحيفة «الواشنطن بوست» ومراسل صحيفة «نيويورك تايمز» لتعظيمها الدفينة لعلمليات الغزو الاسرائيلي للبنان .

هذا وقد اصدرت «لجنة التحري عن الطائفي في الشرق الاوسط» وهي مجموعة ضغط صهيونية بياناً قالت فيه ان «منح الجائزة كشف عن مدى خطورة تحريف التقارير الصحفية في اميركا» !

مؤلفات ماركس - انجلز : ١١٢ لغة و ١٣١ مليون نسخة

تقرأ مؤلفات كارل ماركس وفريدريك انجلز على نطاق واسع وفي جميع أنحاء العالم . جاء ذلك في تقرير نشرته وكالة الانبساط السوفياتية «ناس» بمناسبة الذكرى

المئة في شروطها للترويج ان

المنوية على وفاة كارل ماركس وقد ذكرت تأس ان اعمال ماركس وانجلز ترجمت الى ١١٢ لغة من لغات شعوب العالم ، وطبعت في الاتحاد السوفياتي لفظ بأكثر من ١٣١ مليون نسخة وب ٩٧ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفياتي والعالم

حدود شوقي عبدا الامير

عن منشورات اتحاد الكتاب العرب ، صدرت في دمشق مجموعة شعرية جديدة للشاعر شوقي عبد الامير . صدر لشوقي «مدن الدخان النشوي» في باريس عام ١٩٧٩ . المجموعة الجديدة تضم ١٠ قصائد ب ٦٥ صفحة من القطع المتوسط .

دعوة للتشريح للجائزة العربية التقديرية

اعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية عن استعدادها لاستقبال ترشيحات المخططات والهبات الثقافية العربية لمن تراه مستحقاً من الكتاب والادباء والصحفيين والفنانين لنيل جازتها التقديرية وقد لخصت المنظمة في شروطها للتشريح ان

يكون هذا النتاج محققاً للقيم القومية والانسانية وان يكون متميزاً بالبحر والاصالة وفيه اضافة للمعرفة الانسانية .

ادانة لابعاد المصورة الايطالية من لبنان

ابعاد السلطات الرسمية اللبنانية قبل ايام المصورة الصحية الايطالية باولا كروتيتيانى العاملة في وكالة اسوشيتدبرس على متن طائرة متوجهة الى روما اثار استياء الاوساط الصحية اللبنانية والاجنبية .

التقرير الوحيد الذي قدمته السلطات اللبنانية هو ارتباطات المصورة بعناصر غير مرغوب فيها !!

حدود شوقي عبدا الامير

عن منشورات اتحاد الكتاب العرب ، صدرت في دمشق مجموعة شعرية جديدة للشاعر شوقي عبد الامير . صدر لشوقي «مدن الدخان النشوي» في باريس عام ١٩٧٩ . المجموعة الجديدة تضم ١٠ قصائد ب ٦٥ صفحة من القطع المتوسط .

نوافذنا . . نوافذهم

صدرت في بيروت المجموعة الشعرية الرابعة للشاعر هاشم شفيق بعنوان «نوافذنا . . نوافذهم» . اصدر شفيق : قصائد «البقة» القمار منزلية «شموس مختلفة» .

المجموعة الجديدة تضم قصائد ما بين ٨١ - ٨٢ في بيروت .

مد الصحافة

حيث استفادت من هذا التعديل ١١ الف أسرة ، وفي الجانب الاخر تم منح نروض بنكية للمواطنين لامتلاك او بناء منازل شخصية كما سمحت الدولة لمقترضين ادخال مواد بناء وسلع استهلاكية وغذائية الى البلاد .



الجمود والحسابات الامريكية

«الفجر الفلسطينية التي تصدر في الارض المحتلة كتبت في احد اعدادها الاخيرة هذه الافتتاحية :

لايختلف اثنان في ان واشنطن ارادت من المفاوضات النيباميه - الاسرائيلية ان تكون مثالا تحذو حذوه دول عربية اخرى ، بالمنطقة ، ومدخلا تلج منه الى «ملعب» كامب ديفيد . ولكن هذه المفاوضات لازالت تتعثر ، وبالتالي فقد سقطت كل الحيابيات الامريكية التي راهنت على جنس المكاتب السياسية من الحرب الاسرائيلية في لبنان .

واشنطن كانت تتصور ان الحرب في لبنان ستؤدي الى تصفية القيادة الفلسطينية جسديا وسياسيا وعسكريا . ولكن هذه القيادة لم تصف ، ورغم الضربة العسكرية المؤقتة التي وجهت للقوات الفلسطينية ، الا ان كافة الاجهزة الفلسطينية لازالت قائمة وتعمل بشكل فعاليتها بدءاً بالمجلس الوطني ومزورا بالمجلس المركزي فاللجنة التنفيذية فكل اللجان والمؤسسات الفلسطينية الاخرى ، الامر الذي اسقط كل الحسابات والاحلام التي داعمتها هيبع ومن تبعه في الوندانغون او في اروق البهت الابيض وصالته الجانبية .

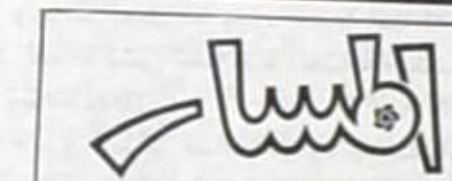
من خلال هذه الحسابات الساقطة ، والاحلام الخائبة حاولت واشنطن وبواسطة الزيارات والاتصالات والمعوث الخاص كارتر ، ان تنحسب خطاها من جديد بالمنطقة ، بحثا عن غناوين فرعية وفي محاولة يائسة

اكثر من ١٤٪ اما في مجال الزراعة اشار التقرير الى ان واجهته بعض الصعوبات منها كارثة السيول التي تعرضت اليها البلاد والحقنا ضرار كبيرة بالموسم الزراعي حيث حدث نقص في مساحة المحاصيل يقدر ب ٨٠ الف فدان ، وقد ظهرت اشار الكارثة الزراعية في لجوء الدولة الى استيراد عدمن السلع الغذائية لتقادي نقص المحاصيل الزراعية .

كما ارتفع الانتاج الاجتماعي للدولة الى حوالي ٤٤٪ والقطاع التعاوني الى ٨٪ حيث تؤكد هذه الزيادات على التنامي المطرد للاشكال الاقتصادية الجديدة لاقتصاد بلادنا الوطني التي تجسد مصالح القوى الثورية المنتجة في المرحلة التي يمر بها الشعب . وفي مجال الصناعة تم تعديل ربحية المصانع الوطنية بهدف تقوية مكانتها الاقتصادية ؛ وعلى الصعيد الاجتماعي والشقا في واصلت الدولة تقديم الدعم والرعاية لهذين القطاعين من خلال الاهتمام بقضايا التربية والتعليم والبحث التكنولوجي والاهنية والرئس الشعبي والادب كما ازداد النشاط السياسي للبلاد كما ازداد الاهتمام بتجسين حياة السكان في المدينة والريف .

وفي مجال السكان اشار التقرير انه جرى تعديل في قانون المساكن لعام ١٩٧٦ م تم بموجبه تسليم المساكن التي لايزيد ايجارها الشهري عن دينار

من ٧٪ وعلى صعيد انجازات العام الماضي اشار التقرير الى ان اجمالي الاستثمارات بلغت ٢٣٠ مليون دينار . كما اسفرت جهود التشغيل والكااديين في حياطة العمل والانتاج قيا عسدد من مشاريع التنمية الاقتصادية ، كما تم بنجاح التخلص على النقص في مجال الطاقة الكهربائية بواسطة زيادة انتاجية هذه الطاقة ، وادرج التقرير ان الانتاج الاجتماعي لعام ٨٢ قد شهد نموا يقدر بحوالي ١٠٪ حيث اضطلع قطاع التشغيل والبناء بدور كبير في اجمالي الانتاج الاجتماعي حيث بلغت مساهمته حوالي ٢٠٪ و قطاع الصناعة بلغت



العام الثالث للخطة الخمسية

يصل اجمالي الانتاج الاجتماعي في مختلف القطاعات الاقتصادية خلال خطة عام ١٩٨٣ الى حوالي ٤٦٦ مليون دينار اي بعبء قدره ١٠٠٪ .

ورد ذلك في التقرير السياسي الذي قدمه الاخ رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى امام الدورة الثالثة الاعتيادية لمجلس الشعب الاعلى .

واشار التقرير انه حسب اتجاهاات العام الثالث للخطة فان الانتاج الصناعي سوف يزداد بنسبة ١١٧٪ و انتاج الاسماك بنسبة ٢٢٪ والزراعة بحسب تفوق ٣٠٪ بعد اصلاح الحزب الذي الحقته السيول وامطار العام الماضي بالنسبة للاراضي الزراعية وشبكات الري والسدود .

وفي قطاع التشييد والبناء فاقته من المتوقع ان يشهد هذا الفرع نموا يقدر باكثر من ١٠٪ وتستههدف هذه الاتجاهات في الاخير تحقيق زيادة في الدخل الوطني لجاهير شعبنا بحيث تصل الى اكثر من ١٠٪ وتحقيق زيادة في دخل الفرد وحيث تصل الى اكثر من ٧٪ .

وعلى صعيد انجازات العام الماضي اشار التقرير الى ان اجمالي الاستثمارات بلغت ٢٣٠ مليون دينار . كما اسفرت جهود التشغيل والكااديين في حياطة العمل والانتاج قيا عسدد من مشاريع التنمية الاقتصادية ، كما تم بنجاح التخلص على النقص في مجال الطاقة الكهربائية بواسطة زيادة انتاجية هذه الطاقة ، وادرج التقرير ان الانتاج الاجتماعي لعام ٨٢ قد شهد نموا يقدر بحوالي ١٠٪ حيث اضطلع قطاع التشغيل والبناء بدور كبير في اجمالي الانتاج الاجتماعي حيث بلغت مساهمته حوالي ٢٠٪ و قطاع الصناعة بلغت



يا رجل بلائ حياطة . . في القطر السمان من كبريت شوية !

## الحوار المبتور

الحوار الذي دار بين منيه — دراج — عبيد طرح العديد من القضايا الحيوية في مسائل علم الجمال والنقد . الا ان هذه القضايا طرحت باستعجال وتعميم جعل من الضروري إعادة طرحها ومعاودة الحوار حولها . وهذا يستدعي تدقيقها كمفاهيم نظرية واستخراج خصوصية الظرف العربي .

## تسليع الادب

لقد طرح الاستاذ حتامينه هذه المسألة على النحو التالي :

«من يملك وسائل انتاج الادب يتحكم في انتاج هذا الادب ، ومن هنا يصبح الفن ، ككل شي ، اخر سلعة

ويبقى السؤال : من هو القادر على انتاجها واستهلاكها ؟ في المجتمع الرأسمالي رأس المال وفي المجتمع الاشتراكي الشعب . . . »

ولكن ماذا عن مجتمعنا الذي لا ينتمي الى اي من هذين المجتمعين ؟ كما ان مؤسسات النشر في المنطقة العربية لا يملك رأس المال منها الا القليل : الجزء الاكبر تملكه الدولة او احزاب سياسية او ناشرون صفار وودونر وشركة تتحكم فيه

سياسات واجراءات لا تنتمي الى اي من المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي وهذا يجعل الحديث عن الفن كسلعة مسألة تنقصها الدقة .

من الغريب حقا ان يطرح الاستاذ حتامينه مسألة تسليع الادب في المعسكرين ويهمل طرحها في المنطقة العربية .

اما الدكتور فيصل دراج فيقول ان السوق العربية ترى في الادب بضاعة غير معترف بها «فهذا التسليع يستلزم وجود الفاري» ويشير الى جمهور من القراء يعترف بمعنى الادب فعلا ، ويومي « الى صراع اجتماعي يتوسل الادب كأداة فاعلة في هذا الصراع» .

ثم يشير الى ان المجتمع العربي يحتاج الى تسوير ظروف تنمو فيها العقلانية كعالم تقوم فيها الديمقراطية موضحا ان الهدف هو الوصول الى ظروف تاريخية محددة تماثل ظروف

البيروقراطية الاوروبية في مرحلة صعودها .

وكما حدث مع حنا مينه فان فيصل يغفل الظرف العربي ، سواء في تاريخه الماضي او في وضعه الحالي .

ان القول بأن البيروقراطية الاوروبية في مرحلة صعودها كانت توفر قارشا يعرف معنى الادب فعلا في حين ان المنطقة العربية عاجزة عن ذلك هو قول تنقصه الدقة . فهناك ما بين ستة

الى ثمانية ملايين قاري عربي لا اعتقد ان أوروبا كلها في مرحلة صعود بيروقراطيتها كان بين شعبيها هذا العدد من القراء . علينا ان نتذكر انه في الستينات كان عدد الجمعة من صحيفة الاهرام وعدد اخبار اليوم الصادر يوم السبت كان يوزعان ما يزيد على اثنين ونصف مليون نسخة

هذا مع العلم ان كثيرا من الاسواق العربية كانت مغلقة في وجه هاتين الصحيفتين .

اما بالنسبة الى موجد جمهور من القراء «يعترف بمعنى الادب فعلا» فاننا نستطيع ان نلخص وعيا عاما بهذه

المسألة ، تفوق دون شك وعسى الفاري « الاوروبي في القرن الثامن عشر لست ذلك من عشرات الندوات الحاشدة التي شاهدها او ساهمت فيها في فاس والرباط والدار البيضاء والقاهرة والاسكندرية وعدن وبغداد

وبيروت ودمشق الخ . . .

اما فيما يتعلق بوجود «صراع اجتماعي يتوسل الادب كأداة فاعلة في هذا الصراع» فاعتقد ان المسألة عكس ذلك تماما .

مشكلة الفاري « العربي انه لا يرى في الادب الا اسلحة سياسية في الصراع الاجتماعي . اود ان اذكر فيصل بأخرى ندوة قصصية شهدناها سويا شارك فيها الاستاذ لياحه بدر والاستاذ عدنان عمامة .

كيف استقبل الجمهور القاصص التي تليت في الندوة ؟

لقد استقبلت باعتبارها مقولات سياسية في شكل قصص ، واخذ الجمهور يطالب القاصصين بتسييس

اكثر وواضح . كانت هذه هي المشكلة كما شهدناها .

ما هي مشكلة تسليع الادب اذن ؟ ابتداء من عشرينات هذا القرن حتى خمسيناته كان السوق العربي مفتوحا — بهذا القدر او ذاك —

لكتب طه حسين والعقاد والحكيم وغيرهم ، كانت المجلة التي يصدرها احمد حسن الزيات «الرسالة» مقروءة في المنطقة العربية كلها .

وحتى الستينات كانت اسماء الادياء العرب معروفة على امتداد الوطن العربي فعماذا حدث ؟

ان الادياب العربي يعلم الان انه اذا لم يكتب ضمن مواصفات معينة فان ثلاثة ارباع السوق العربية مغلق امامه . ان سياسة تسويق الكتاب

اصبحت سياسة ثابتة للحكومات العربية ، فهي تمنع «الاسباب امنية» الا في الكتب العربية من التداول في سوقها ، لان هذه الحكومات تعتقد ان الشعب الذي تسيطر عليه هو ملكها ،

بل ان حياته هبة منها . وحتى نتأكد ان هذا الوضع مقصور على الكتاب فان المشكلات التي تواجهها السلع الاخرى

لم نسمع ان تجار البطاطا والبصل والريفيق الابيض والخمور يواجهون مشكلة كهذه .

انه من خلال السوق العربية للكتب تحاول الحكومات العربية ان تسلي على الادياب ما يجب ان يكتبه انه جزء من سياسات هذه الحكومات ان تمتلك سيطرة مطلقة على شعوبها .

هل يشير خط التطور العربي الى قيام مجتمع رأسمالي عقلاني ، تسود فيه ايسر مبادئ الديمقراطية ، كما يشير فيصل ، وبذلك تحل بشكل من الاشكال مسألة تسويق الكتاب العربي ؟

لا اعتقد ان البيروقراطية قادرة او راغبة في القيام بهذا الدور . ان منح تطور البيروقراطية العربية هو التحول من بيروقراطية منتجة الى رأسمالية

طفيلية تنتعش عبر رأسمالية الدولة . لم يعد هناك حلول صالحة غير الحلول الجذرية .

فما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه به الادياب العربي ؟

هو ان يخوض المعركة السياسية ، معركة الديمقراطية والعقلانية بأفق الحل الجذري ، حتى يحقق بعض الحلول لمشكلة تسليع الكتاب ، الى ان يتحقق الهدف الجذري .

والحديث يطول ، وقد بسطته في ستة مقالات في مجلة «الحرية» ومن اراد الاستزادة فليعد اليها .

اما الدكتور عبيد فلقد رأى «ان الدعوة للتسليع الرأسمالي للكتاب ليست الا واقعا يحكم انتشار الكتاب العربي ، ولم يتفطن الكتاب العربي عن دورته الاجتماعية المعرفية المنسحجة مع حركة القوى الاجتماعية وصراعها ونموها» .

ولكن هذا الكلام النظري الواعد اصبح تهيدا لتفسير انتشار الكتاب الوجودي في بداية الستينات ، اذ كان الرد النظري للبيروقراطية الصغيرة على الماركسية والدين .

والطرح النظري الذي قدمه الكاتب اوسع جدا من مجرد تفسير انتشار الكتاب الوجودي «رغم عدم موافقتنا

على هذا التفسير باعتباره السبب الوحيد لانتشار الكتاب الوجودي» . اذ يعني التحولات التي حدثت في المنطقة والاهمية المتزايدة للكلمة المكتوبة ، وحصار الكتاب العربي ، كما سبق ولقنا .

ان اعطاء مثال الكتاب الوجودي ويشير الى ان عبيد قد خرج عن موضوع تسليع الكتاب .

## اسئلة حول الشعر

يسرى الاستاذ حنا مينه «ان الشعرية والفنانية من طبيعة الرواية التي تريد ان تجرد نفسها ، وتخرج من جفاف الحكاية وخاصة في موضوع شاعري كموضوع البحر» .

اما الدكتور فيصل دراج فيرى ان للشعر لغته وللرواية لغتها . ولغة الشعر لا تقدم معرفة ، ولا وصفا تخيليا للواقع . لغة الشعر تقوم على الذهن الشارد على توارد الكلمات لغة الشعر ترتبط «بالايصال المباشر وبمعرفة ما مكتوب عنه ، فهي لا توحى وإنما تحدد ، وهي لا تعيش زمانا غير محدد كالشعر ، بل ترسم زمانا معيناً . . . »



اللغة المحددة ، لغة النثر العلمي يجب ان تكون وحيدة الدلالة . اما لغة الرواية واللغة الادبية عموما ، فهي تحدد وتوحي بمستويات عدة للتفسير . واذا افقدت الرواية لغة كهذه ، فانها بمجموعها ستفقد القدرة على «خلق الاشكال المفتوحة والمتعددة المستويات» وبالتالي «الخروج من احادية الفكرة» .

واذا كان هذا رأي فيصل في الرواية ، فكيف يرى انها ذات لغة محددة حيث معنى التحديد ، هنا ، هو عكس معنى الايحاء بتعدد المستويات ؟ هذه مسألة .

والمسألة الاخرى هي قول فيصل ان لغة النثر ترسم زمانا معيناً ، في حين ان لغة الشعر تعيش زمانا غير محدد . وكلمة لغة هنا ملتبسة . فهل تعني الشعر كنوع ادبي ؟

الاغلب انها تعني ذلك . واذا كان الامر كذلك فما يعنيه فيصل هو ان الشعر لا يشير الى عصره ، ولا يعبر ولو بأي شكل كان ، روح عصره وتجربتها . هل يمكن ان نقول هذا عن الحركة الرومانسية في الشعر ؟ او عن مسرحيات شكسبير الشعرية او عن الايامدة والادوية ؟

في دراسة اكتشفت كيف عبرت فلسفة ابراهيم بن سيار النظام عن تيار اساسي في عصره ، وكيف تجسد ذلك في شعر الجان . ان افكار ابن المقفع النثرية حول كون الانسان مشرعا لنفسه «باب برزوية — كليلة

ودمنة» وضرورة سيادة الفاسون «رسالة الصحابة» قد عبرت عن قيام مرحلة جديدة في التاريخ العربي وقد وجدت في شعر ابي تمام والمقتبي تعبيراً فذا عنها .

فكيف يتفق هذا مع قولنا بلا زمنية وبالتالي لا تاريخية الشعر ؟ وكذلك القول بأن الشعر لا يحمل معرفة . الا يعبر الشعر عن تجربة انسانية ؟ اذا كان ردنا بالايجاب فهو حتماً يحمل معرفة .

اما مسألة ان الشاعر يلفظ بتداعياته ، بنفس الشيء يحدث في الرواية . وانا اقول هذا عن تجربة فمعظم الروايات تتخذ مسارها دون تصمم مسبق . اقرأ حديث هيمفوي وهورستوفسكي عن تجربتهما الروائية ان اللغة الروائية الجيدة هي دوماً لغة ذات كثافة وايحاء .

تتوقف الان لتعاود الحديث عن البطل الايجاب في العدد القادم .



اللغة النثرية التي تكتب بها العلوم ؟ واذا كان فيصل يعتقد ان لغة الرواية هي لغة العلوم فكيف تفسر قوله : «ان كل نص مستقيم ووحيد الدلالة هو نص قانع او يحتمل في ثناباه ، ولو بشكل مضمر ، نزعة قععية اذ انه يتقدم غالباً كنص حامل للحقيقة المطلقة» .

الوحدانية التي تكتب بها العلوم ؟ واذا كان فيصل يعتقد ان لغة الرواية هي لغة العلوم فكيف تفسر قوله : «ان كل نص مستقيم ووحيد الدلالة هو نص قانع او يحتمل في ثناباه ، ولو بشكل مضمر ، نزعة قععية اذ انه يتقدم غالباً كنص حامل للحقيقة المطلقة» .

الا تعني عبارة النص المستقيم والوحيد الدلالة كلمة التحديد ؟ ان

ما قاله مينه يشير الى انه يرى ان لغة الشعر تتحدد بالنظي ، فهي ليست اللغة الانشائية ولا لغة الرواية الجافة . ولا يضيف شيئاً يحدد به ما يعنيه بلغة الشعر . بل يحدد موضوعات ذات طابع شعري كالبهر ، وكان هناك موضوعات غير شعرية

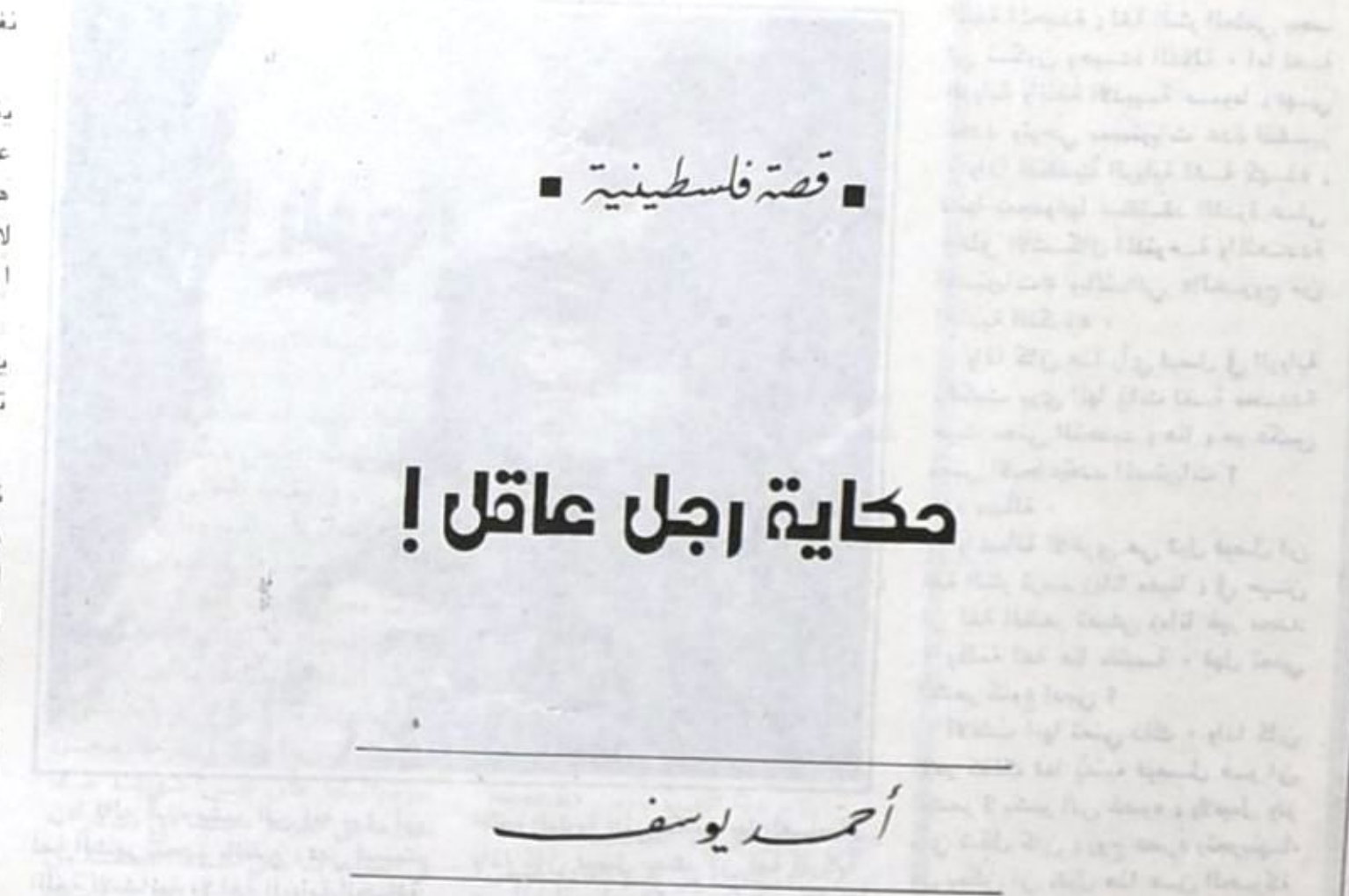
واما ما طرحه فيصل فيحتاج ، حتى يكون مقنعاً ان يجب على العديد من الاسئلة . لغة النثر مثلا هل تحسوي على النثر الادبي فقط ام تنصرف الى

سبق ولقنا . ان اعطاء مثال الكتاب الوجودي ويشير الى ان عبيد قد خرج عن موضوع تسليع الكتاب .

قصة فلسطينية

حكاية رجل عاقل!

أحمد يوسف



يقولون عنه ، بأنه لم يؤذ في حياته . ولاحتس ذبابة . وأنه عاقل . لم يرتك اثماً . ولم يذكر احدا بسوء . وأنه اذا اساء له الاخرون . هز راسه . وصمت . وأنه ذات يوم سمع بسان زوجته «تخونسه» مع مالك الدار . لسألها ان كان ذلك صحيحا ، بكت . فافعى بجانبها صامتا ، حتى الصباح .

كان بعضهم ليناديه باسمه ، وانما باللاجئ . وكان لا يعترض . وعندما اكثروا من الحديث عنه في مسجد الحسي ، ففرش سجادة صغيرة في بيته . يعلني عليها بمفرده مكتوبا بحسنة واحدة . يقولون بأنه تزوج منذ عشر سنين . وان زوجته لم تعسه عليه «بالخلفة» ولذلك يدعونها بالعائر . وتتفاخر عليها . كل نساء الحي . بانهن اخصب من حقل قمح . وانها لم تترك طيبيا . الا واستلقت في عيادته . على ظهرها . اكثر من مرة . وظلت عاقرا . ومن اجل ذلك . خسر زوجها عليها ثروة لياسس بها . ولذا . يفضي «الاجس» عمه الى جانبها صامتا لم يسمع له

احد صوتا . ويقولون بأنه لم يظلمها الى الان . ولم يتزوج اخرى تمنحه ولدا قبل مائة . يحمل من بعده اسمه . لانها لاشك عملت له «علا» دسته له في طعامه . ويتبعيون من عمق عقها . لان امها مثلا انجبت عشرة بطون واختها الكبيرة نجبت سبعة واختها الصغرى عندها الان اربعة وما زالت «تربة» خصبة صالحة لاكثر من اناج جديد .

احدى الجارات قالت ذات يوم . بان الاطباء ايضا كثيرا ما يخطنون وان السبب احيانا يكون في الرجل . استعوزت النساء بالله منها وغضب الرجال . واثبتوا في تلك الليلة «فحولتهم» وهددوا نساءه به بالطلاق . ان لم يكن حملا طيبا . وذكرنا . وسما ان الخبير قد بسلف زوج المرأة الفائلة . فانه هجرها في «المضج» اسبوعا كاملا . وفي اليوم الثامن وكان صدفه يوم خميس ذهب الى الحمام التركي حيث اغتسل و«عب» من «الويسكي» حتى دارت في راسه الكرة الارضية كما قال . وعاد الى داره «حامسا» لومس الحديد لصهره . وفضس زوجته باكية قال لها بأنه هو الاخر

سيذهب للتطوع للقتال وعندما رجته قال : هذه المرة يجب ان تغلب اسرائيل . كان جوليات المقزم في داخله ينهض ويستقدم فيه . احس بأنه عملاقا يستطيع هزيمة دافيد . او هكذا خيل اليه . كانت سعادته لاتقاس وكان يتمتم : ان ينصركم الله فلا غالب لكم . زادت في اليكاه لكن دمعها لم يضعف فيه عزمه على التطوع . تركها ومضى . وعندما اعلنت النكسة . تكس راسه ويكي وقرر ان لا يخرج من بيته مادامت اسرائيل تحل القدس ومادامت الجيوش العربية لم تاخذ بناورها . وتعيد تحرير ما «اضاعته» من فلسطين في هذه ال . . حرب . كان يتردد في ان يسميها حربا . لكنه لا يجد التسمية التي يشاء . قال الذين راوه يحمل البندقية لأول مرة . خلال الايام الاولى . من ال «نصف حرب» حسب تعبير متطوع اخر . بأنه كان كانه جذدي خبير الحروب والقتال اكثر من مرة . كان يقاتل دون تسرد . ودون جزع وكان دائما يريد قتالا . متقابلا . وجها لوجه ولو بالسلاح الابيض . وأنه لم يهرب امام اول هجوم على موقعه . بل ظل حتى . لم يظل غيره . . حتى انه كان يريد اطلاق النار على قائد الموقع . عندما جساء يطلب منهم الانسحاب . لكنه تراجع عن ذلك وصب كل مؤونة ببندقيته على المتقدمين في الطرف المقابل . ولم ينسحب . وبدل ببندقيته بالمدمع الرشاش الذي كان يقعس الى جانبه دون حياة . لذا لم يعرف احد ما حصل له . وعندما لم يبرود في الشارع وفي السوق يفتح حانوته مع الذين فعلوا قالوا بأنه مات . بعضهم رد هذا الاحتفال وقال انه هرب مع الذين هربوا لكن الى اين . لا احد يعرف . اما هو فاختار مكانه في زاوية البيت يحدق طيلة نهائره في اللاشئ او هكذا كان يبدو لزوجته . التي لم تعد تفهم شيئا مما تفعل . فخرجها وخوفها . ابتم لها وتابيع خارجا طائفات راسها بمفكرة لكنها

لم تصل الى شئ . وفضلت ان تدفن في صدرها ما اعتراها من خوف وما خباته لها عينا هذا المختار الذي تعرفه بيوت الحسي واحدا واحدا من وعيد وتابعت تجهز الماء و«طشت» الاستحمام لزوجتها حتى اذا ما انتهت نادت عليه ودخلت البيت تجهز له ملابسه النظيفة وتعدت على طرف الفراش تنظره ان ينتهي لكنها . ههها فجأة صوته مناديا عليها . ان تدخل عليه المطبخ . الامر الذي لم يفعله منذ سنوات دخلت وهي تحاول ان تشيح بوجهها خوف ان تنظر الى جسد العاري امامها . يد يد بقطعة صابون زيت الزيتون النابلسي وليفة الاستحمام طالبا منها ان تفرك له ظهره كان هذا هو حمامه الاول منذ ما قبل تلك ال . . نصف حرب» التي اعدته حتى عن الاهتمام بشؤونه او بشؤون البيت او انه له زوجة . لقد نسى حتى وهو ينسأ الى جانبها في الفراش انه لا ينام وحده . وكأنه فقد الاحساس بدفء جسدها الى جانبه . كانت تلك التي اسموها ايضا بالنكسة قد شلت فيه التفكير بأي شئ اخر غير الخيبة والاحباط والشغل . هز راسه ان سيفعل وغمز الى زوجته ان تسخن له بعض الماء ليغتسل قامت وقام المختار بهم بالخروج ولكنه توقف لحظة وهو ينظر بصمت . ثم التفت اليه وقال كانه يهمس له وحده حتى لا تسمع الزوجة في المطبخ القريب . ما يقول : «تعرف ان الاعمار بيد الله وان الموت لاساعة له ولا نفع في هذه الدنيا الا العمل الصالح . وولد يقود المركب من بعدنا ؟! لقد اباح الله لنا الزواج وحلل لنا اربعا . ثم غمز له مبتسما . ولف عباة على ذراععه وخسر لكن شيئا ما اوقفه فجأة عند باب المطبخ كانت تضحى على وابور الكاز تشعله دافعة برد فيها في الفراغ محرضين . مستغربين . او هو اراد ان يكونا كذلك . وتضحى . حتى استوتت متلفعة اليه . لترى عينين قاسيتين . تنظران اليها بخليط من الشهوة والوعيد . وقبل ان تسدرك جرحها وخوفها . ابتم لها وتابيع خارجا طائفات راسها بمفكرة لكنها

بسرعة . يعمرها على جسده . ثم ياخذها من يدها ليدخلا الفراش ليس كما اعتادا ان يدخلاه منذ زمن . كانت هي لاتفكر بذلك . ولاتريد في نفس الوقت ان تفهم هذا التصرف الغريب الما جىء كانت تحاول ان تقنع نفسها بشئ واحد تقليدي بأنه زوجها . وأنه رجل ولانها زوجته فانه من الطبيعي ان يفعل بها ما يريد وفي لحظة نسيت اوجاعها نسيت اخذه لها بقسوة نسيت جسده وهو يشقها كما السكين تقطع اللحم او تحز العنق عندما راته يتهدد الى جانبها سعيدا . والفرحة تقمره . كانه يخرج من هذه ال نصف حرب منتصرا في خندق من خنادقه . كانت الساعة تشير الى منتصف النهار . حين اسرعت تفرش له سجادة الصلاة . لكنها وقفت جامدة حائرة عندما ضغط يدها وخرج يصعد ل من هنادمه وهو يمشي بجذائه فوق السجادة دون ان يعيرها اهتماما . طرق الباب وراءه بينما قعدت هي من جديد تنظر الى المصلى غير لادارة ان تفهم الجديد . الذي طرأ على زوجها حتى انه تجاهل فرض الصلاة والتطهر بابرسيق ماء من «رجس» النكاح على غير عادة . كانت الحيرة تأكلها غير قادرة على تجميع خيوط هذا اللغز منذ طارة المختار الذي اسرعت تطرد صورته من مخيلتها . عندما تذكرت نظرتة الموعودة اليها قبل ان يخرج . كانت الما جأة تحمل فيها مفاجات وكان المجهول يخس» اكثر من طاريء . كان لا يعرف سر نظرة كل من قابله في الشارع او في السوق ظهوره ايضا كان مفاجأة للكثيرين حتى ان بعضهم لم يجرؤ ان ياتس للسلام عليه . وتهنئته بالسلامة . كما لم يفعل هو لذا تظاهر موهما نفسه . بان الحل . هو في تفقد بضاعته . واعادة عرضها بتدبير موضعها من رف الى اخر . ليفاجأ باول زبون يقف امامه ارتعد وهو ينظر اليه . كان الزيتون يسلف بلباسه العسكري وبيدقيدته تتدلى

على كتفه حتى احس للحظة بأنه يشقه من حلقة الى مابين ساقيه . وكان الزيتون يقبض في يده على ما يشبه الدولار . وجد نفسه في حديث نفسه : ماهذه الليئة ؟ اهؤلاء هم سواحك يا مختار . لم يعرف في تلك اللحظة لماذا ولكنه وجد نفسه ياخذ وزن الكيلو في قبضة يده : مترددا دون ان يقرر ما الذي يريد بالضبط ان يفعله كان الدم يسفر من اصابعه ويعشى عينيه وفجأة وجد نفسه من جديد يتحرك مرتجبا باتجاه صورة المحتل «الواقف على عتبة حانوته كان يرى دم الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم على يدي ولابسس الجندي . كان يسرى زوجته تنكي . امه التي ماتت حسرة بعد عام الطرد الذي اسوهه بعام الفكبة باشهر قليلة . والده الذي مات على طريق مكة . وهو يردد «مكة هي القبيلة . لكن الرملة هي الوطن» راي اخوتهم الذين يعرف ان واحدا في الكويت والثاني في مصر والثالث في لبنان واخته التي تزوجت مغتربا في فنزويلا ولكنه قتل في حادث طرق وظلت وابنا هها هناك هراي الرملة البيضاء ودخان اسود يععلو منها . وراى سور القدس وحدث الجنود الذين رفضوا الانسحاب وحدث المتطوعيين والضابط الذي جاء هم بسامر الانسحاب وازاد قهقهة . وراى زوجته من جديد معددة على الفراش يفتح ساقيها على وسعها تضع مولودها الاول . ذكرنا ابتم وهو يجد نفسه ينظر اليها لأول مرة وهي في هذا الوضع . وتذكر صورة المحتل امامه لا يزال على قيد الحياة يشهر ببندقيته في وجهه ووجد نفسه بهجم عليه يسرع وزن الكيلو في راسه . بهت للحظة وهو يسرى دم الجندي يسفر فوق يده ويغطي قطعة الحديد فيها للحظة . لحظتها فقط . راي المختار وحشدا من الناس يقفون على بعد خطوات من الجنة الدائمة عند ساقيه . كان يبتسم كانه لم يبتسم هكذا في حياته .



ايولور

## بول ايلوار

احفظ عن بول ايلوار  
لمحة نقاء ، سيماءه الرصينة  
وتلك الطريقة في الحديث  
بين القساوة واللين

★★

في الفجر بحثنا عنه  
وكان قد رحل ..  
رحيل مقتضب دون اروفوار او  
وداع  
دون منديل أو ضجه

★★

اين ترى قد راح ؟ من يدري  
ومن ذا يمكن ان يدري  
«لن لمحة النقاء ، سيماءه  
الرصينة  
وتلك الطريقة في الوجود  
بين القساوة واللين!»

★★

عن صدور عارية  
عن كمانن منصوية وهروب  
عن انشودة شفق، عن عنق

★★

تحدرك باياد راجفة :  
الطفلة ، عظم مهشوم ،  
موتك .  
حدثتك عن جلد ورمصاص  
عن ناب ورمصاص ونقيب جلدي  
يقرفص عند بندقيته  
بفك مطبقة وحوافر مشقوقة  
حدثتك عن نقيب له نظرة غاب  
استوائية

★★

اه ، ما اكثر ما نادتك ،  
وهي تتعالم رائحة غادية  
اعواد القصب المضطربة

## مرثاة لعيسى منديز

«عيسى منديز ، الذي ولد لي حقول  
القصب ، مات وهو يدافع عنها . اعظم  
قادة عمال قصب السكر الكوبيين  
قتلوه في مدينة مانزانيللو في ٢٢ كانون  
الثاني ١٩٤٨ »

تتعالق اعواد القصب المضطربة  
رائحة غادية

## اغنية الكاريوكا

ابعدك لم تسمح بريو  
برغيف السكر ، بالكوركوفادو  
وبالصيف الدموي ،  
بعدك لم تسمح ؟  
بالبوتيه الساطع  
بالصالون الخافت  
بنعيم الدنيا

بعدك لم تسمح ؟  
بالكرنفال الصاخب ،  
بحصان هارب ،  
بملاك ارضي فان

بعدك لم تسمح ؟  
بالبحر وبالريف  
بسما صافية  
من دون سحب ،

بعدك لم تسمح ؟  
ان اتحدث عن ريو اخرى  
عن ريو دي جانيرو :  
المشردة ، البردانة ،  
الجائعة الفلسانه ،  
عن مقل جارية

قصائد مرثاة لعامل القصب اختيرت  
من بين مجموعات الشاعر المختلفة  
ومن بينها مجموعة المراثي التي  
استخدم فيها الشاعر ابياءات واقعية  
عنه توثيقية من خلال الارتكاز على  
الخبر الحداثي مرة وعلى نشرة اسعار  
الاسهم في بورصة نيويورك مرة اخرى  
كما في مرثاة ل«عيسى منديز» .

نيكولاس غيبين في هذه القصائد  
يكتب قراءة في الحدث ، ينظر بعينين  
مفتوحتين على اتساعهما في تفاصيل  
الصرع ، وهو اذ يفعل ذلك يرفض ان  
يكون مجرد شاهد سياسي منحاز بل  
يتعدى ذلك الى محاولة الارتقاء  
بالقصائد الى مستويات فنية متقدمة  
تمزج بين الروح الواقعية المباشرة  
للقصائد وبين الصورة الجيلة سهلة  
الوقع والقادرة على ملامسة روح  
القاري والتأثير فيه .

من هنا توغل غيبين في تاريخ كوبا ،  
استنهض تراثها الثقافي خصوصا  
والشوري عموما . . . واعاد مناجاة  
اسماء من مثل خوسيه مارتى وغيره  
مباشرا بولادة عصر جديد . . . عصر لا  
تعود فيه الاسفنجية العطشى للدم .  
قادرة على الوجود . . . مجرد الوجود في  
حياة كوبا . هل كان غيبين يقرأ  
المستقبل حين كتبه مرثاة عشية انتصار  
الثورة الكوبية ؟ انه في الحقيقة كان  
يرصد حركة الشارع ، ذلك الشارع  
الذي ظل غيبين واحدا من افراده  
يعيش سخيم وفنوطهم . . . توجههم  
البحار وتوفهم للحرية من طغيان  
باتيستيا ومن سلطنة رأس المال  
الامريكي . انه من هنا بالضبط كان  
يرنو الى اولئك الناس البسطاء  
الغاطسين للزجين الذين يعوتون مثل  
الحيوانات ، بين المستشفيات  
والهديان ، يطمون بالحياة .

اية ثورة راودت حلم غيبين وقصائده

اي عصر كان يتوهج نابضا في  
كلماته المتجهة من مرارة الحاضر الى  
نور المستقبل القادم مع انتصار ثورة  
اصحاب اللحى كما كان يسميهم  
الشاعر «كاسيرو ، جيفارا» تلك التي  
كانت قادمة من حقول القصب ومن  
اشجار النخيل والايدي المتشقة  
النحيلة .

تعالوا نشأمل في هذا العدد من  
«الحرية» بعض اشعار نيكولاس غيبين  
وهي قصائد كتبت في فترات متباينة  
واختيرت من مجموعات شعرية مختلفة

## رأس المدهون

باستثناء خوسيه مارتى ، فان  
القاري العربي عموما لم يسمع باسم  
شاعر كوبي فضلا عن قراءة قصائد له  
• وان تكن السنوات الماضية —  
خصوصا منذ انتصار الثورة الكوبية —  
قد شهدت ترجمة بعض القصائد  
الكوبية المترجمة هنا وهناك ، الا ان  
القاري العربي لم يتمكن الى هذه  
اللحظة من تكوين فكرة واضحة عن  
الشعر في جزيرة الحرية .

من هنا تأخذ أهمية كبيرة هذه  
الترجمة الجديدة لمجموعة من قصائد  
الشاعر الكوبي نيكولاس غيبين  
الصادرة عن دار ابن خلدون تحت  
عنوان «مرثاة لعامل القصب» .

نيكولاس غيبين واحد من أهم  
شعراء كوبا ، ان لم يكن جميعا  
• تقول بطاقته انه ولد عام ١٩٠٢ في  
وقت كان يحدم فهد الصراع العالمي  
من اجل التحرر الوطني الديمقراطي  
وخصوصا في بلدان أمريكا اللاتينية .  
في ٢٠ نيسان ١٩٣٠ نشر غيبين  
اول اشعاره الثورية في ملحقة الاحد  
الادبي «الجريدة» مونتيفان السون  
المحافظة والتي كانت تصدر في هافانا  
في ذلك الوقت . عن هذه القصائد  
كتب الناقد الكوبي انجيل او غير يقول

« ان تلك القصائد قد دخلت الحياة  
الثقافية لجزيرتنا حال ظهورها ،  
وداخلتنا فرحة مثيرة لاننا اكتشفنا  
جوهر غفائنا «السونة» . . . هذه  
الرقصة التي ولدت عن مجابهة زنجية  
— بيضاء تحت سماوات الكاريبي ،  
تصل فيها كلمات الناس وموسيقاها  
ذروتها وقت ان تتكلا باغنية ، هي  
الجوهر الاساس للشعر البسيط الذي  
استوحاه غيبين بالفطرة ، باعتباره  
تعبيرا عن الروح الكوبية . . . لقد اختار  
«السون» بصفة خاصة لانه الابداع  
الفني المحظوظ للعريقين اللذين يكونان  
سكان كوبا ، فهو من حيث شكله  
ومضمونه ينطوي على كل نبضة من  
نبرات شخصيتنا الوطنية ويحيط بسائر  
جوانبها .

منذ البدء اذن ، اختار نيكولاس  
غيبين ان يكون شاعرا شعبيا ، وهي  
مهنة ان تكن تميز صاحبها بالمسافة  
والغرابة

السهلة الاكثر شيوعا بين الناس ، الا  
انها في ذات الوقت تقترض التسامح  
اكثر فاكثر بالناس العاديين والاندماج  
في تراثهم الروحي والفنسي سواء في  
الشعر ام الغناء والرقص ام غيرها من  
فنون التعبير الاخرى .

## الشاعر الكوبي

## نيكولاس غيبين

## بساطة الكلمة

## تتبع

## من بساطة الناس



# هذه الأرض... هذه السماء



مفصل كتف اصطناعي

قبل ١٠٠ عام نجح أحد جراحى العظام الفرنسيين ، بتزويد أحد مرضاه بمفصل اصطناعي لكتفه ، لكن تلك العملية لم تطبق على جميع المرضى بسبب صعوبات تقنية وسيولوجية . ومن هذه الصعوبات التى تحول دون استبدال المفصل المعطوب بأخر اصطناعي ، كون عظام الكتف تستند الى مجموعة غير قوية من العضلات ولان مفصل الكتف لا يتألف من كرة وحق ، كما هي الحال في عظام الورك والتي ساعدت على تحقيق نجاحات باهرة في استخدام كرة وحق اصطناعيين لعظام الفخذ . مؤخرا افلح أحد الجراحين في جامعة لندن في استنباط طريقة لاستبدال مفصل الكتف وذلك عن طريق بتراع من فولاذ لا يصدأ بحرى ادخالها في عظمة لوح الكتف وهى بدورها تكون متصلة بحق فولاذي عضدي .

## عـمـلات من القرون الوسطى

عشر في مدينة (نيفاكيت) السوفياتية أثناء القيام بأعمال الحفر في المدينة على مستودع للعملات البرونزية التى تعود للقرون الوسطى . هذا وكانت مدينة (نيفاكيت) من اكبر المراكز التجارية والاقتصادية لدولة تيورغيش والواقعة على الطريق التجاري من الهند الى المشرق العربى .

## الانسان الالى للخدمة المنزلية

بياع حاليا في الاسواق الامريكية ، انسان الالى بطول متر واحد ، وينقل على عجلات بسرعة فائقة دون ان يرتطم بالحدران او الاشياء الموجودة في الحجر ، من اثاث . والانسان الالى الحديد الذى يبلغ سعره ٢٥٠٠ دولار ، يستطيع ان يقدم لك كوبا من الماء ويقوم بتنشغيل المكينة الكهربائية ونقل بعض الادوات من مكانها الى اى مكان اخر داخل البيت . هذا ويمكن ان يحل الانسان الالى محل الكلب الذى يقوم بحراسة المنزل .



## عسكرة الفضاء

قفل اساميع اعلى الرئيس الأمريكى ريعان عن خطة جديدة للدفاع المنطور اطلق عليها اسم (عربة النجوم) وهى تهدف الى عسكرة الفضاء من خلال وضع مرابا عجلة ترسل اشعة الليزر لتدمير الصواريخ (لعنودة) على الارض . فى الصورة الشكل المنصور لخطة ريعان العدوانية!



## قمر اصطناعي هندي حول الارض

اطلقت الهند ، قبل ايام قمر اصطناعي الى مدار حول الارض من منصة اطلاق الصواريخ في جزيرة خليج البنغال . فقد اطلق القمر الاصطناعي الهندي الذى يزن ٤١٥٠ كيلو غراما وسمى (وهيش) الى الفضاء بصاروخ هندي الصنع من (٤) طبقات يزن ١٧ طنا . وقد شاهدت السيدة انديسرا



## ثعبان نادر الوجود!

اصيف الى المتحف الحيوانى فى اوكرانيا بالاتحاد السوفياتى ، ثعبان نادر الوجود ، ارسل من فيرغيزيا فى آسيا الوسطى ، وهو ذو رأسين ، ويعتقد انه من سلالة حيوان مفترس . وقالت وكالة الانباء السوفياتية (موفوستى) التى اوردت النبأ ، ان العلماء السوفيات ، يعيدون هذه الحالة الشاذة الى اضطرابات حدثت خلال التطور الذى مر به الثعبان عندما كان جنينا . مضيق هرمز . فى الصورة احد ثعابين البحر ، من

## تمهيد الطريق الى مذهب هالى

من المقرر ان تقترب المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفياتيتان ، اللتان ستنتقلان من المطار الكونى (مايكو نور) فى عام ١٩٨٤ من كوكب الزهرة لتمهيد الطريق الى بلوغ مذهب هالى وسيعدنها نحو الطيف الغامض الحجاز الاربى الغربى (جوتو) . وبعد ان نعتت المحطتان الى فضاء الكوكب ، جهازين هابطين ستنتقلان باتجاه مذهب هالى ، وستجرى بواسطة الاجهزة المثبتة فيهما دراسة البارامترات الفيزيائية الهامة للمذهب . وستتم الاستفادة من هذه التجربة الفضائية الفريدة ومن المعلومات التى سيمتها الجهازان السوفياتيتان لفرض توجيه المحطة الاربى الغربية ، وبفضل ذلك سيتمكن الجهاز (جوتو) من الاقتراب من النجحة المذنبية الى مسافة ٥٠٠ كيلو متر ويعتقد العلماء ان هذه التجربة المشتركة السادرة ، ستتيح كشف كثير من اسرار المذهب ورسمها المجموعة الشمسية كلها . هذا وقد عقدت فى كيبك بالاتحاد السوفياتى مؤخرا ، ندوة دولية توفقت فيها القضايا المتعلقة بهذه ، التجربة الفضائية .

## محطة القراء

نأتى بالشمس سوى رحيل الظلام .  
ضاهى سلمان — صافيتا سوريا  
شكرا للصدى ضاهى سلمان على هذا التقدير وهذه الروح العالية ، وعلى اية حال نحن كلنا ثقة بجمهور الحرية واصدقاءها فالحرية ستبقى كما عهدنا قراؤها وجمهورها نبض التقدم والنضال بالرغم من كل الصعوبات .

## من ثورة لثورة

الصدى ابو نشات الكردي بعث لنا بمحاولة شعرية تحت عنوان جبهتي من ثورة لثورة يقول فيها :  
جبهتي حصن بوجه الاعداء  
الى فلسطين سوية ايها الرفقاء  
لم نخرج من بيروت مقبرة الاعداء  
نحن موجودون فى ارضها والسماء  
نحية عبر البحر لبيروت ام الفداء  
قد سبقنا ترايك بدم الشهداء  
الى مخلص للفاكهاى والزملة البيضاء  
واكن لصبرا وشاتلا الوفاء كل الوفاء  
ولن اثسى من ضحوايهم من شرفاء

## الى الامام

محاولة شعرية اخرى وصلتنا من الصديق هيثم فرحان بعنوان «سعاد»  
يقول فيها :  
الغادرون  
يد قتلوا بغددهم اطفالنا  
الحاقدون  
قد احرقوا بغددهم ازهارنا  
الظالمون  
قد اسقطوا ببطشهم طيورنا  
لكنهم يا ريفلتي  
لم يمنعوا ثورتنا ان تسير  
بموكب الرجال  
الى الامام



رسم كاريكاتيري آخر وصلنا من الصديق رمضان الراعى .

## نوروز «اليوم الجديد»

فى محطة هذا الاسبوع وصلتنا مجموعة من الرسائل من اصدقاءنا الاكراد تحمل تحيات مودة وتضامن تجاه «الحرية» ونضال الشعب الفلسطينى .  
كما تحمل الرسائل ذكرى مناسبة تاريخية هامة وعزيزة على قلوب ابناء الشعب الكردي وكل الشعوب المحبة للتقدم والسلام ، ذكرى مرور عيد «النوروز» اليوم الجديد ونحن ان نعترف من اصدقائنا للتأخر فى نشر الرسائل عن موعدها ، بسبب التأخير فى وصول الرسائل لنا ، فانتنا نهتسى كل اصدقائنا ورفاقنا ، وعموم ابناء الشعب الكردي الصديق بهذه المناسبة ونكتفى فى هذا المجال بنشر مقتطفات من رسالة احد اصدقائنا : محال على ابو دل جبار ، والصدى كيبف خوش ابو برجس والصدى بيرهان من سورية ، التى تتضمن تعريفا لمعنى هذه الذكرى وملابساتها التاريخية ، مكتفين بذكر اسماء بعض الاصدقاء الذين بعثوا لنا برسائل المناسبة ومن بينهم الصديق برو دجلة الاتحاد السوفياتى والصدى انور ابو حنان من محافظة الحسكة بسوريا .  
مرة اخرى الف تحية لاصدقائنا الاكراد بهذه المناسبة ، وكلنا ثقة بدوام الكتابة والمراسلة «للحرية» .  
تقول الرسالة : قبل ٢٥٩٥ سنة كان يحكم ايران ملك اسمه ضحك حاول ايجاد وسيلة لقطع جذور الشعوب الآرية فى ايران وبالخصوص جذور الشعب الكردي وذات يوم عرض الملك

وقيل ان دواءه هو خليط من الخ والدم الانسانى ليدهن به الملك جسمه القذر . فتابع الملك خطته فى قطاف الرؤوس يوما بعد يوم ، ولكن فى ليلة ٢١ اذار برزت جماعة من الرجال الشجعان ومن بينهم كاوه الحداد الرجل الكردي الذى اراد ان يلغى بروحه من اجل الحرية لشعوب ايران كافة . فاتجه نحو قصر الملك حاملا مطرقته فى يده وحال وصوله قسى على الملك وصعد الى الاعلى «على قصر الملك» واشعل نار نوروز رمز الحرية مؤشرا لرفاقه على الجبال بفضائه على شراب الدماء .

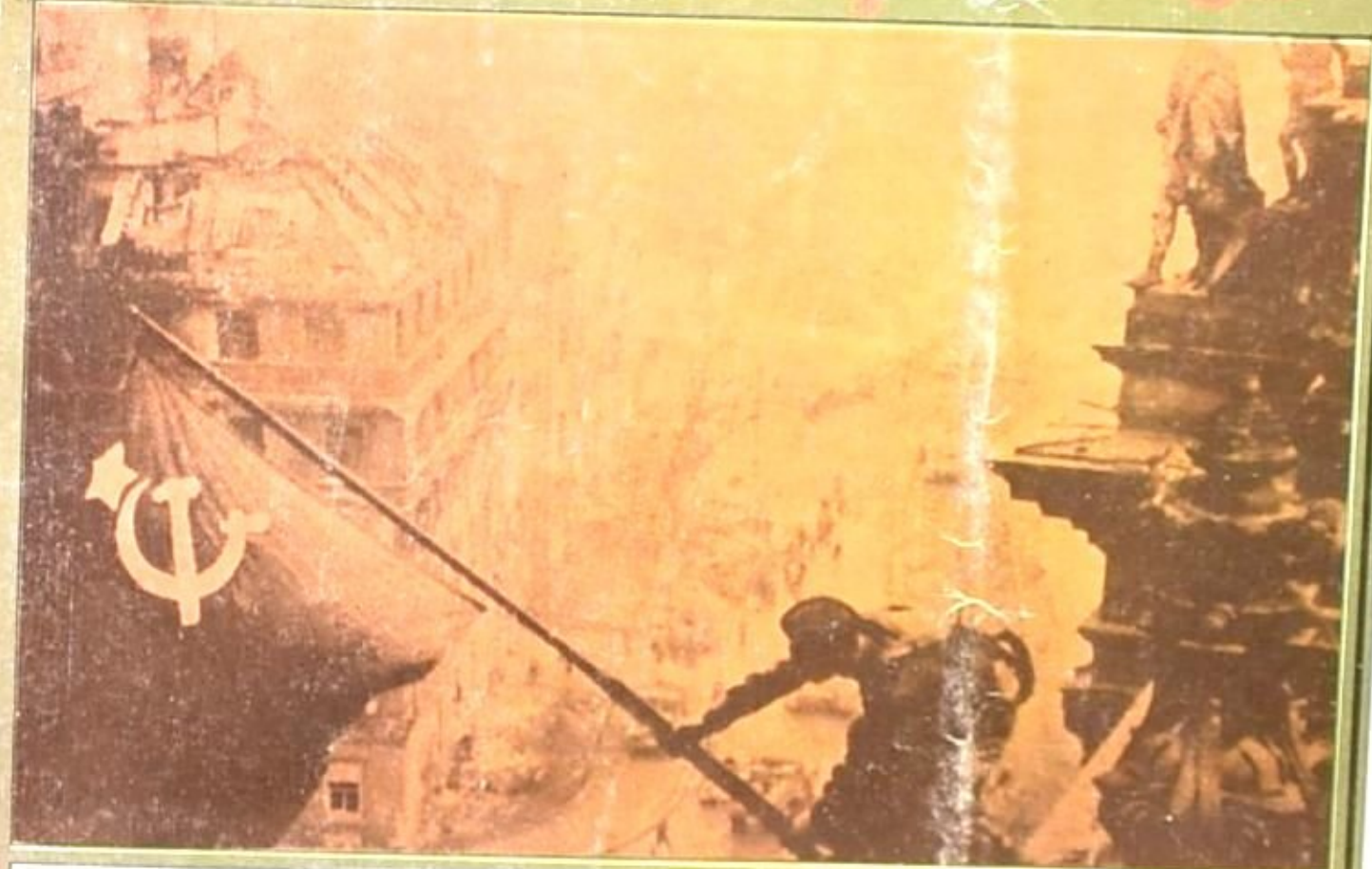
ومنذ ذلك التاريخ اعتبر يوم ٢١ اذار عيد نوروز يوم كسر اول باب من ابواب الحرية للشعب الكردي عيدا قوميا وتاريخيا للشعب الكردي والشعوب الآرية يحتفل فيه شباب ورجال ونساء واطفال كردستان عامة

## الفجر سننعه من دمنا

الصدى ضاهى سلمان من صافيتا سوريا بعث لنا بريالة مودة وتقدير «للحرية» يذكر فيها ايام حصار بيروت واثر انقطاع المجلة عن الوصول فيقول :  
اهلا بك ليها «الحرية» اهلا بالرفاق عبر نتاجهم عبر العزم والمثابرة على الطريق فنحن لم ننسك بالرغم من صيحاتنا فى المكتبات نسال عنك وكنا نقوم بانناج ما تعلمناه منك فكنت باقية على الوجوه وعلى بسيمات الاطفال المعزوجة بالظفر والام . وما بعد بيروت ، فنحن مازلنا مادام لنا نبض حياة . مازلنا باقين على الطريق . . .  
فالى المزيد من العسل والانتاج والتضحية ونحن وراءكم ولن نجيد فليس هناك ما نسلقه اذا ما سعينا

الكلمة الأخيرة

ذات العظمى الذي ابتلع حدى الثامن الثاني



حدث ذلك في الثلاثين من  
سبتمبر عام ١٩٤٥ : حدى ناحت  
الوجه ، تلوئت برسه العسكرية  
بالدم والمارود ، بسلق وسط  
الحرائق والرصاص ، مسى  
الراختناغ ، وسرعه حاطعه ،  
وفي لحظة كانت سداه سركران  
الراية حيدا ، الراية الحمراء عوى  
الراختناغ ، انذاك ، سدا له  
العالم ، حديدا ، في لحظة ولاده  
حديده ، في لحظة انعتت من  
الحكام والحرب .  
وانذاك ايضا ، رسما سمع  
الحدى ، كما سمع العالم ناسره ،  
صوت سقوط النارية : لقد كانت  
نهوى من اعلى الراختناغ  
وتتحطم !  
هذا السقوط المدوى لامبراطورية  
الدم كان مصلا حيا ، اسدل الستار  
على دراما الدم والدمار ونفس العالم  
بعدها الصعدا ،  
فلقد كانت تلك اجر المناهذ  
الدائمة التي حسنت الانعاس طوال  
سوات خمس واكثر !  
ماذا كان الحدى ( الشاحت  
الوجه ) يفكر ، وهو يتعلق المسى ؟  
هل فكر في التطلع من عوى الى  
العالم وهو يحترق ؟ ماذا اذن كان  
يحلم ؟ وماذا كان يعنى له ذلك  
السقوط بالاصطلاح ؟  
الاكسد ، بعد هذا ان الراية  
الحمراء عوى الراختناغ كانت  
انذانا تسقوط مدو للنارسة  
والعائنة ، وانذانا صبح حديد  
ظال انتطار الاسانسة له ....  
كثرا !

